سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العدد 697 – الأحد 29 حزيران/ يونيو 2025 – السنة الرابعة عشرة

www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

مستثمرون سوريون يدرسون العودة إلى حلب رغم العراقيل

11

# تنظيم "الدولة" يعيد رسم حضوره في سوريا

16

تشييع جثمان أحد ضحايا التفجير الذي استهدف كنيسة "مار إلياس" في دمشق – 24 حزيران 2025 (سانا)

أخبار سوريا 02

معاقَبون أوروبيًا يربكون خطط "الدفاع السورية"

أخبار سوريا 04

"قسد" تستخدم مطار "القامشلي" ورقة للتفاوض

أخبار سوريا 05

وزارة الدفاع لعنب بلدي: إجراءات لضبط السلاح

شؤون محلية 09

مؤتمر السويداء.. أصداء إيجابية تقابلها مقاطعة وانتقاد للتمثيل

اقتصاد 17

تصدير دون وسطاء وتطلعات لزيادة إنتاج الفوسفات السوري

رياضة 22

المدرب ستيبنغ أمام تحديات الوقت والبنية الضعيفة للسلة السورية

## مخاوف المسيحيين تزداد في سوريا بعد "مار إلياس"

18

تزايدت مخاوف مسيحيي سوريا بعد حادثة تفجير انتحاري في كنيسة "مار إلياس" بمنطقة دويلعة في دمشق.

ونفذ الانتحاري هجومه، في 22 من حزيران، خلال إقامة الصلوات التي تؤديها الديانة المسيحية أسبوعيًا، وبحضور نحو 200 شخص، وأسفر الهجوم عن مقتل أكثر من 27 شخصًا وإصابة 63 آخرين.

الانفجار الذي نفذه الانتحاري لم يخلّف فقط ضحايا وجرحى، بل أثار موجة من القلق في أوساط أبناء الديانة المسيحية، لا سيما المقيمين في مناطق دمشق الشرقية، حيث تتركز عدة كنائس ضمن أحياء سكنية ذات أغلبية مسيحية...

## إجراءات لتجنب الأخطار القانونية

# معاقَبون أوروبيًا يربكون خطط "الدفاع السورية"

عنب بلدي – جنى العيسى

مر نحو شهر على العقوبات الأوروبية التي فرضت على القياديين محمد حسين الجاسم، الملقب بـ"أبو عمشة"، وسيف بولاد (أبو بكر) قائد فرقة "الحمزات"، بسبب ارتباطهما بأحداث شهدها الساحل السوري، في آذار الماضي، دون صدور أي تعليق رسمي من قبل الحكومة السورية على القرار، أو اتخاذ قرارات تبعد المعاقَبين عن الجيش السوري الجديد.

وبعد سقوط النظام السوري السابق، جرى تعيين محمد الجاسم قائدًا لـ"الفرقة 62" وتعيين سيف الدين بولاد، الملقب بـ"أبو بكر" قائدًا لـ"الفرقة 76" برتبة عميد لكل منهما، ضمن صفوف الجيش السوري الجديد.

وعلى عكس ذلك، التقى سيف بولاد هذا الأسبوع بمحافظ حلب، عزام الغريب، في لقاء قالت المحافظة إنه خصص لبحث سبل تعزيز التنسيق المشترك بين المحافظة والتشكيلات العسكرية العاملة في المنطقة.

### لارتباطهما بأحداث الساحل

في 28 من أيار الماضي، أدرج الاتحاد الأوروبي القياديين محمد حسين الجاسم وسيف بولاد على قوائم عقوباته.

وذكر القرار حينها أن الكيانات التي يقودها هذان الشخصان كانت مسؤولة عن انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، بما في ذلك عمليات القتل التعسفي في أثناء أعمال العنف التي شهدتها المنطقة الساحلية في آذار 2025.

وأدرج الاتحاد الأوروبي على قوائم عقوباته ثلاثة كيانات، هي "لواء السلطان سليمان شاه"، الذي كان يقوده "أبو عمشة"، و"فرقة الحمزات" التي كان يقودها "سيف أبو بكر"، و"فرقة السلطان مراد"، التي يقودها فهيم عيسى، إلا أن العقوبات الجديدة لم تشمل فهيم عيسى بشكل شخصي، وإنما طالت الكيان الذي يقوده فقط.

وحصلت انتهاكات في الساحل السوري خلال الفترة الممتدة من 6 إلى 10 من آذار الماضي، وكانت إحدى أسوأ موجات العنف التي شهدتها سوريا منذ سقوط نظام بشار الأسد، في 8 من كانون الأول 2024.

وأسفرت أحداث الساحل (خلال الفترة المذكورة) عن مقتل 803 أشخاص خارج نطاق القانون، بدأت شرارتها بكمين من مسلحين موالين للنظام المخلوع في الساحل السوري أو من تصفهم الحكومة السورية بـ"فلول النظام"، استهدف عناصر الأمن في الحكومة.

### "الدفاع" تتجاهل

لم ترد وزارة الدفاع السورية على أسئلة طرحتها عنب بلدي، حول مدى إبلاغ العقوبات الأوروبية على القياديين والفرق العسكرية لخطط وزارة الدفاع، فضلًا عن تأثير العقوبات على الجيش الذي لا يزال في طور الإعداد والبناء، وخيارات الوزارة في التعامل مع الأشخاص المعاقَبين المنضوين أساسًا في الجيش السوري الجديد.

فيما علقت الحكومة بشكل متسارع، عقب صدور قرار أوروبي يتعلق بفرض عقوبات على أشخاص يرتبطون بفلول النظام السابق لارتباطهم بأحداث الساحل.

في 23 من حزيران الحالي، فرض مجلس الاتحاد الأوروبي، تدابير تقييدية على خمسة سوريين مسؤولين عن "انتهاكات وتجاوزات خطيرة" لحقوق الإنسان في سوريا، منهم ثلاثة أعضاء سابقين في "الحرس الجمهوري السوري" والقوات المسلحة، هم مقداد فتيحة، وغيث دلة، وسهيل الحسن.

ولفت البيان إلى تورط المعاقَبين في أعمال العنف بالمنطقة الساحلية من سوريا، في آذار الماضي، ودعمهم استخدام الأسلحة الكيماوية ضد السكان المدنيين، في ظل نظام الأسد السابق.

كما أدرج الاتحاد الأوروبي رجلي الأعمال السوريين مدلل خوري وعماد خوري لدعمهما نظام الأسد السابق، وتمثيل مصالحه التجارية والمالية في روسيا، ومساعدته في تمويل الجرائم الخطيرة ضد الإنسانية التي ارتكبت، بما في ذلك استخدام الأسلحة الكيماوية.

وزارة الخارجية علقت على العقوبات الأخيرة على فلول النظام، فيما تجاهلت التعليق على العقوبات المفروضة على "أبو عمشة" و"سيف بولاد"، قبل نحو شهر.

واعتبرت الوزارة أن قرار العقوبات على فلول النظام يعكس إدراكًا متزايدًا لدى الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي لحجم الانتهاكات التي ارتكبتها هذه الشخصيات، ودورهم المحوري في تأجيج أحداث الساحل المؤسفة.

الوزارة أشارت إلى أن اللجنة المكلفة من قبل رئاسة الجمهورية بالتحقيق في تلك الأحداث، أوشكت على الانتهاء من أعمالها، تمهيدًا لرفع نتائج التحقيقات ومحاسبة المسؤولين عنها إلى رئاسة الجمهورية.

### مخاطر قانونية وسياسية

هناك مخاطر قانونية وسياسية على تعامل الحكومة السورية الجديدة مع أشخاص معاقَبين لارتباطهم بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، وعدم اتخاذ أي إجراءات بحقهم.

الخبير القانوني والمتخصص في مجال حقوق الإنسان والقانون الجنائي الدولي، المعتصم الكيلاني، قال لعنب بلدي، إن المخاطر القانونية والسياسية تتمثل بعدة قضايا، أبرزها التأثير على فقدان الشرعية الدولية، فانضمام شخصيات معاقبة أوروبيًا إلى أي تشكيل حكومي يعزز الانطباع بأن الدولة تتجاهل الالتزامات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وقد يعتبر ذلك "تبنيًا ضمنيًا" للانتهاكات المنسوبة لهؤلاء.

وقد يؤدي سلوك الحكومة هذا إلى تجميد التعاون والمساعدات، فقد يؤدي وجود أفراد مدرجين على قوائم عقوبات مستقبلية في الجيش أو الأجهزة الأمنية إلى تعليق أو تقليص التعاون الدبلوماسي أو التقني من قبل الاتحاد الأوروبي ومؤسساته مع الوزارات التي يعملون فيها، بحسب الكيلاني.

وهناك قضية المسؤولية المشتركة، إذ قد يستخدم هذا الانخراط لاحقًا في محافل دولية كمؤشر على المسؤولية المؤسسية أو الحكومية عن الانتهاكات، ما قد يمهد لتوسيع دائرة العقوبات أو لفتح مسارات مساءلة أمام هيئات دولية مثل لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا أو حتى المحكمة الجنائية الدولية.

من جهته، يرى الباحث المختص في الشؤون العسكرية رشيد حوراني، أن العقوبات التي طالت الأسماء المذكورة سابقًا سيكون لها أثر على الجيش السوري الذي لا يزال في طور الإعداد والبناء، خاصة من ناحية السمعة والجانب المعنوي، بعدما تشكلت فصائل الجيش الجديد بهدف حماية المدنيين من عنف قوات نظام الأسد.

كما أنها تدفع شرائح وفئات مجتمعية إلى التخوف من الجيش الجديد وقادته، بحسب ما قاله حوراني لعنب بلدي، في وقت تسعى فيه قيادة الجيش إلى ردم الهوة بين الجيش والشعب، وهذا الأمر الذي يكرره بشكل دائم وزير الدفاع، وفق تعبيره.

### خطوات أخلاقية وقانونية واجبة

حول ما يجب على الدولة القيام به في هذا الملف، اعتبر الباحث المختص في الشؤون العسكرية، رشيد حوراني، أن الحكومة أمام أحد خيارين، الأول إبقاؤهم في مناصبهم فترة زمنية معينة ثم إزاحتهم عن المشهد.

فيما يتعلق الخيار الثاني بتبرير الدولة لعدم ارتكابهم انتهاكات في الساحل السوري بالأدلة والوثائق، خاصة أن لجنة التحقيق لم تصدر تحقيقها بعد.

قانونيًا وأخلاقيًا، يفترض على الدولة في هذا الملف اتخاذ عدة خطوات وفق ما يرى الخبير المتخصص المعتصم الكيلاني، تتمثل بما يلي:

• فتح تحقيق وطني مستقل: تفعيل آليات العدالة المحلية للتحقيق في الادعاءات، بما يتماشى مع مبادئ العدالة الانتقالية والمعايير الدولية، لتجنب خطر التدويل المباشر أو فقدان السيادة القضائية.

• إبعاد الأشخاص المعاقَبين عن المناصب الرسمية مؤقتًا: وفقًا لمبدأ "تدابير الحماية"، يجب تعليق مهامهم الحكومية أو العسكرية مؤقتًا إلى حين انتهاء التحقيقات الوطنية أو الدولية.

• التعاون مع المجتمع الدولي: إظهار الاستعداد لمشاركة الأدلة مع لجنة التحقيق الدولية، أو الاستجابة لطلبات تعاون محتملة من المحكمة الجنائية الدولية، في حال تم فتح تحقيق رسمي.

• تبني سياسة "عدم الإفلات": تأكيد علني من الدولة بالتزامها بالمحاسبة، بغض النظر عن الموقع أو الانتماء، ما يعزز مصداقيتها أمام المجتمع الدولي.

### لجنة تقصي الحقائق

في 9 من آذار الماضي، شكّل الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، لجنة للتحقيق بأحداث الساحل ومسبباتها، وما خلفته من قتلى في صفوف عناصر الأمن العام السوري، وانتهاكات بحق مدنيين.

تكونت اللجنة من خمسة قضاة ومحام وضابط، وترفع تقريرها إلى رئاسة الجمهورية في مدة أقصاها 30 يومًا من تاريخ صدور القرار، إلا أن اللجنة طلبت تمديدًا إضافيًا بعد انتهاء الشهر الأول، لتقديم نتائج عملها خلال ثلاثة أشهر غير قابلة للتمديد.

المتخصص في مجال حقوق الإنسان والقانون الجنائي الدولي، المعتصم الكيلاني، أكد لعنب بلدي أن قرار الاتحاد الأوروبي بمعاقبة محمد الجاسم وسيف بولاد، يسمح بملاحقتهم قانونيًا حتى قبل صدور تقارير لجان تقصي الحقائق.

وأكد الكيلاني أن العقوبات الأوروبية ليست أداة قضائية، لكنها تستند إلى أدلة موثوقة، إذ تعتمد قرارات الاتحاد الأوروبي على تقييمات مبنية على معلومات من أجهزة استخبارات وتقارير موثوقة، وقد تستخدم كأساس لفتح تحقيقات جنائية، خصوصًا في دول تطبّق مبدأ الولاية القضائية العالمية (مثل ألمانيا، فرنسا، السويد).

واعتبر الكيلاني عدم وجود حاجة لانتظار لجنة تقصي الحقائق دوليًا، ففي القانون الجنائي الدولي، يُسمح للجهات القضائية الوطنية أو الدولية بالتصرف فور توفّر "أدلة موثوقة" على ارتكاب جرائم دولية، دون انتظار تقارير من لجان تقصي الحقائق (التي هي آلية سياسية-تقصوية وليست قضائية).

إذا كانت المحكمة الجنائية الدولية مخوّلة للنظر في القضية (مثلًا بناء على إحالة من مجلس الأمن أو من دولة طرف)، يمكن لها استخدام تقارير مثل العقوبات الأوروبية كـ"أدلة سياقية" ضمن التحقيق، لكن المحكمة غير مخولة للتحقيق على الأرض السورية، بحسب المعتصم الكيلاني.

محافظ حلب يلتقي مجموعة من العسكريين والقادة في الجيش السوري بينهم سيف بولاد (أبو بكر) المعاقب أوروبيًا في آذار – 27 حزيران 2025 (محافظة حلب)

## إسرائيل تشترط الاحتفاظ بالجولان للتطبيع مع سوريا

اشترطت إسرائيل الاحتفاظ بهضبة الجولان المحتلة منذ 1967 لتطبيع العلاقات مع سوريا، في ظل حديث مستمر عن دخول مرتقب لسوريا في "الاتفاقات الإبراهيمية" التي تسعى لإقامة علاقات بين الدول العربية وإسرائيل.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، إن إسرائيل تعتزم البقاء في الأراضي السورية والاحتفاظ بمرتفعات الجولان، كشرط أساسي ضمن ما يُعرف بـ"خطة التطبيع مع سوريا".

وأوضح ساعر، خلال حوار مع قناة "آي نيوز 24" الإسرائيلية، في 27 من حزيران، أن اعتراف سوريا بسيادة إسرائيل على الجولان يعد شرطًا لاتفاق مستقبلي مع الجولاني (الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية)، أحمد الشرع).

"إذا أتيحت لإسرائيل فرصة التوصل إلى اتفاق سلام أو تطبيع مع سوريا، مع بقاء الجولان تحت السيادة الإسرائيلية، فهذا، في رأيي، أمر إيجابي لمستقبل الإسرائيليين"، أضاف ساعر.

ونقلت القناة الإسرائيلية عما أسمته بـ"مصدر سوري مطلع" قوله إن "إسرائيل وسوريا ستوقعان اتفاقية سلام قبل نهاية عام 2025"، مشيرًا إلى أنه بموجب الاتفاقية المذكورة، ستنسحب إسرائيل تدريجيًا من جميع الأراضي السورية التي احتلتها بعد غزو المنطقة العازلة في 8 من كانون الأول 2024، بما في ذلك قمة جبل الشيخ.

ووفقًا للمصدر، ستُطبّع هذه الاتفاقية التاريخية العلاقات بين البلدين بشكل كامل، كما تُشير إلى أن مرتفعات الجولان ستكون "حديقة سلام".

### اتفاق 1974

وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون عمليات حفظ السلام، جان بيير لاكروا، أكد في تصريح للصحفيين بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، في 27 من حزيران، أن بعثة أندوف "لا تزال تؤدي دورًا بالغ الأهمية في التنسيق بين السلطات السورية والإسرائيلية، وتبذل قصارى جهدها لفض الاشتباك".

وجدد لاكروا التأكيد أن وجود القوات الإسرائيلية فيما يعرف باسم المنطقة العازلة يعد انتهاكًا، مشيرًا إلى أنه بموجب اتفاق فض الاشتباك لعام 1974 يُسمح فقط لقوات "أندوف" بالوجود العسكري في تلك المنطقة.

وأفاد بأنه منذ بدء عملية الانتقال السياسي في سوريا، تحسن التواصل مع السلطات الجديدة، مما سمح لقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك باستئناف عملياتها وتوسيعها.

وشدد لاكروا على أن الهدف بالنسبة لـ"أندوف" يتمثل في التطبيق الكامل لاتفاق 1974.

في 25 من حزيران، قال الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، إن العمل جارٍ على وقف الاعتداءات الإسرائيلية من خلال مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل عبر وسطاء دوليين.

جاء تعليق الشرع خلال لقائه عددًا من وجهاء وأعيان محافظة القنيطرة والجولان في قصر "الشعب" بدمشق، حيث قال موقع "رئاسة الجمهورية"، إن الشرع ناقش مع الحاضرين الأوضاع الخدمية والمعيشية والأمنية في المحافظة، كما استمع إلى مداخلات الحضور التي تناولت احتياجاتهم ومعاناتهم من التوغلات والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة.



# فصيل "أنصار السنة".. "رجل القش" وراء هجوم "مار إلياس"

تفجير في كنيسة مار الياس في دويلعة بدمشق- 22 حزيران 2025 (عنب بلدي/ أنس الدولي)

عنب بلدي – أمير حقوق

أثار ادعاء فصيل يطلق على نفسه اسم "سرايا أنصار السنة" تفجير كنيسة "مار إلياس" في منطقة الدويلعة بدمشق، على خلاف اتهام الحكومة السورية تنظيم "الدولة الإسلامية"، استفسارات وأسئلة بشأن حقيقة وجود هذا الفصيل من عدمه، ودوره في هذه العمليات الأمنية.

وأسفر التفجير الانتحاري بالكنيسة، في 22 من حزيران، عن مقتل 25 شخصًا وإصابة 63 آخرين في حصيلة غير نهائية، بحسب ما ذكرته وزارة الصحة السورية لوكالة الأنباء السورية (سانا).

وبعد يومين، أعلنت وزارة الداخلية إلقاء القبض على منفذي التفجير، وهم يتبعون لخلية لتنظيم "الدولة الإسلامية"، وذلك بناء على نتائج التحقيقات الأولية.

المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية، نور الدين البابا، قال إن متزعم الخلية التي قامت بتفجير الكنيسة شخص سوري الجنسية، يدعى محمد عبد الإله الجميلي، ويكنى بـ"أبو عماد الجميلي".

وأوضح أن كشف هذه الخلية جاء عبر مقاطعة معلومات المصادر الميدانية بالأدلة التقنية المتوفرة، وبعدة عدة تحريات، تم إلقاء القبض على الانتحاري الآخر، ومتزعم الخلية، والذي اعترف بدوره على أربعة أوكار، تمت مداهمتها جميعًا، وإلقاء القبض على عناصر آخرين، وإحباط تفجير دراجة نارية كانت معدّة لاستهداف تجمعات مدنية ضمن العاصمة.

### شكوك حول "أنصار السنة"

في 24 من حزيران، انّعى فصيل "سرايا أنصار السنة" تنفيذه التفجير، ونفى ما أعلنته وزارة الداخلية السورية.

وكانت مبررات التفجير "استفزاز أبناء الطائفة المسيحية، حق الدعوة وأهل الملة"، بحسب الفصيل.

وفي بيان نشره عبر حسابه في "تلجرام"، قال الفصيل إن منفذ التفجير يدعى محمد زين العابدين (أبو عثمان)، وتوعد باستمرار عملياته.

الأوساط السياسية والعسكرية اختلفت بتحليل البيان، بين نافٍ له ولوجود الفصيل، وبين من رأى أنه بيان صحيح تابع لفصيل له وجود وأثر في سوريا.

الباحث المتخصص في الفكر الإسلامي عباس شريفة، قال لعنب بلدي، إن فصيل "أنصار السنة" ليس حالة واقعية، ولا توجد له جذور في الحالة السلفية الجهادية.

ويرى أن ظهور بيان الفصيل بسياق تفجير كنيسة "مار إلياس"، يعود لإخفاء الفاعل الحقيقي، وإظهار فاعل متوهم أو متخيل، وهذا يسمى تعزيز "رجل القش"، الذي تتم مهاجمته بدلًا من الفاعل الحقيقي، وهنا يطرح البحث عن المستفيد من الحدث والمستثمر السياسي من الحدث.

أما فيما يتعلق بتأكيد وجود الفصيل أو نفيه، فيعتقد أن تأكيد وجود هذا الفصيل مسألة تحتاج لبحث، وحتى الآن لا توجد مؤشرات على نفي هذا الفصيل أو وجوده.

وشرح أن بعض المحللين يؤيدون وجود الفصيل، وآخرون ينفونه، وهناك مؤشرات تضعف رواية الإثبات، وما ذكره المحللون أن كل البيانات كتابية وغير مصورة، ولا أرشيف لهذا الفصيل، خصوصًا أن الدولة السورية لديها رواية تورط تنظيم "الدولة" بالتفجير، وهناك اعترافات لمن قبض عليهم.

"تعد هذه الوثائق ملموسة، وقرائن مادية موجودة، تثبت أن التنظيم هو الفاعل، ودومًا يجب إرجاح القرائن الملموسة والأدلة المادية على الأدلة الافتراضية"، بحسب ما أضافه شريفة.

ويرجح أن نفي وجود الفصيل، يدل على نفي وجود علاقة هذا الفصيل بتنظيم "الدولة"، مشيرًا إلى أن التنظيم من قام بالتفجير، من خلال الخلايا النائمة، وما يملك من عناصر في المناطق.

### بيان دعائي

الباحث في الأمن الإقليمي والإرهاب أحمد سلطان، يرى أن البيان الذي نشره فصيل "سرايا أنصار السنة"، بيان دعائي، لكن الفصيل نفسه ليس إلا مفرزة من مفارز تنظيم "الدولة الإسلامية".

وشرح الباحث، في حديث إلى عنب بلدي، أن حالة اللامركزية التي اضطر التنظيم للعمل بها، بفعل تلقيه العديد من الضربات خلال السنوات الأخيرة، ومقتل العديد من قادته البارزين، عوامل أدت إلى لامركزي، وكل منها لديها استراتيجية، وتبقى متصلة بالإطار العام لتنظيم "الدولة"، وإن كان التنظيم لا يسيطر عليها سيطرة دقيقة.

وقال إن هوية فصيل "سرايا أنصار السنة" تابعة لتنظيم "الدولة"، وقد ظهر في سوريا عقب سقوط النظام السابق، وبرز خاصة في أحداث الساحل السوري، وهو يتكون من بضعة أفراد، أي مجموعة صغيرة جدًا، وهذه أهم نقطة ضعف لدى الفصيل.

وانتشر عناصر هذا الفصيل في بعض المحافظات السورية، مستفيدين من حالة الفوضى التي أعقبت سقوط النظام، وهذا الفصيل ليس فيه قيادي بارز، وإن زعم كذلك، والأسماء التي تبرز من الفصيل كـ"أبو الفتح الشامي" وغيره، كلها أسماء حركية.

> البيانات التي ينشرها ما يسمى فصيل "سرايا أنصار السنة" لا تصاغ من عقل ينتمي للسلفية الجهادية، وهذا سبب إظهار البيانات الركيكة والصياغات المتخبطة، التي لا تنتمي للهوية الفكرية التي تحملها الفصائل السلفية الجهادية.
>
> عباس شريفة
>
> باحث متخصص في الفكر الإسلامي

### بيانات ركيكة وأخرى غير منضبطة

ويلحظ على بيانات الفصيل الدورية حالة من عدم تنسيق الشكل والصياغة والإملاء، فينشر تارة بيانًا يتسم بلغة إملائية ونحوية جيدة، وتارة ينشر بيانًا ركيكًا وصياغاته مغلوطة، وهذا التناقض يثير نقد الباحثين بالحركات الإسلامية.

الباحث عباس شريفة أوضح أنه هناك أدبيات بالسلفية الجهادية، وكلمات مفتاحية تستخدمها دائمًا في قضايا محاربة الطاغوت، وتحريم الشريعة ومحاربة المرتدين.

ويعتقد أن البيانات التي ينشرها ما يسمى فصيل "سرايا أنصار السنة" لا تصاغ من عقل ينتمي للسلفية الجهادية، وإنما محاولة لاستثمار بهذه السلفية، وهذا سبب إظهار البيانات الركيكة والصياغات المتخبطة، التي لا تنتمي للهوية الفكرية التي تحملها الفصائل السلفية الجهادية.

الباحث أحمد سلطان، ربط البيانات الركيكة التي ينشرها الفصيل، والتخبطات بتنسيق البيانات الصادرة، بأن أعضاء الفصيل ما زالوا شبابًا، وحديثي السن، وليست لديهم أي خبرة شرعية ولا تنظيمية كبيرة.

### استغلال الفجوات الأمنية

ومنذ ظهور الفصيل، وانتشاره، وتداول قنواته عبر "تلجرام"، يثير حالة لدى المهتمين، حول غموض خلفية الفصيل، وأهدافه غير المعلنة.

الباحث أحمد سلطان يرى أن الفصيل اختار العمل بطريقة تنظيم "الدولة"، وذلك عبر استهداف الأهداف الرخوة والطوائف السورية، بغية إشعال حرب سورية تكون مقدمة لعودة التنظيم وتمدده بأراضي سوريا.

وخطر الفصيل ما زال منخفضًا، بحسب ما تبين من حركاته وبياناته، ولكن يمكن أن يتطور خطره إذا زادت قدراته وعناصره، وباعتباره مفرزة من تنظيم "الدولة"، فهو يعتمد على نوع من التكتيكات والوسائل التي يتبعها التنظيم، وفقًا لسلطان.

أما الباحث عباس شريفة، فيعتقد أن تبني الفصيل للأحداث في صحنايا والسويداء، وأيضًا تبني تهديدات أبناء الطائفة العلوية والمسيحية، هو من أجل خلق حالة من التحالف، فهناك من يريد إقامة تحالف "أقليات" بين أبناء الطوائف ضد السلطة، وبالتالي إظهار عدو يستهدفهم، بغية إثبات رواية أن جميع الطوائف مستهدفة، وبالتالي تكاتف هؤلاء أبناء الطوائف، والتحالف يكون ضد الدولة السورية، بذريعة المظلومية، وفعلًا يوجد استهداف حقيقي للأقليات.

وشهد الساحل السوري، حيث يتركز وجود الطائفة العلوية، أحداثًا دامية في آذار الماضي، بينما دارت اشتباكات ومواجهات في مناطق يغلب عليها وجود الطائفة الدرزية، كجرمانا وصحنايا في محيط دمشق، والسويداء في الجنوب السوري، في أيار الماضي.

## لا صفة قانونية تُمكنها من تسيير رحلات

# "قسد" تستخدم مطار "القامشلي" ورقة للتفاوض

عنب بلدي – سحرة الحريري

وسط التجاذب المستمر بين الحكومة السورية و"الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، عاد ملف مطار "القامشلي" إلى الواجهة، بعد إعلان الأخيرة تشكيل "الإدارة العامة لمطار قامشلو الدولي"، في خطوة أثارت جدلًا سياسيًا وقانونيًا واسعًا، لا سيما مع رفض الحكومة السورية لهذا الإعلان، وتأكيد هيئة الطيران المدني أن إدارة حركة الطيران تقع حصريًا ضمن صلاحياتها المعترف بها دوليًا.

يأتي هذا التطور في سياق سلسلة من محاولات التفاهم على تسليم الهيئات المدنية بين الطرفين، بناء على الاتفاق الذي وقع بين الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وقائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبدي.

### مطار "القامشلي" في مرمى التنازع

أعلنت "الإدارة الذاتية"، في 21 من حزيران الحالي، عن استحداث "الإدارة العامة لمطار قامشلو الدولي"، على أن تتبع بشكل مباشر للمجلس التنفيذي في الإدارة، ما يضع المطار تحت إشرافها الإداري والمالي بشكل رسمي.

وجاء القرار دون تنسيق معلن مع الحكومة السورية، الأمر الذي اعتُبر مفاجئًا في ظل حساسية موقع المطار ووضعه القانوني.

وكان مدير العلاقات العامة في "هيئة الطيران المدني السورية"، علاء صلال، صرّح سابقًا لعنب بلدي أن مطار "القامشلي" يتبع إداريًا لهيئة الطيران المدني، وأن عملية تأهيله ستتم وفق تفاهمات تُدار بين رئاسة الجمهورية و"قسد".

وفي المقابل، ردت "هيئة الطيران المدني السورية" في بيان توضيحي نشرته على صفحتها في "فيسبوك"، بوضح أن الهيئة هي الجهة الوحيدة المخولة قانونيًا بإدارة وتشغيل المطارات في سوريا، وتنظيم الحركة الجوية السورية ضمن الأجواء السورية، بما في ذلك إصدار أو تعديل أي إعلانات ملاحية.

### ماذا عن الاعتماد الدولي للمطار

تشغيل مطار القامشلي كمطار دولي لا يمكن أن يتم فعليًا ما لم يحصل على اعتماد رسمي من منظمة الطيران المدني الدولي (ICAO) واتحاد النقل الجوي الدولي (IATA)، وهما الجهتان المسؤولتان عن تنظيم الحركة الجوية العالمية ومعايير تشغيل المطارات، وفق ما أكده المختص في الشؤون السياسية والاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط، محمود الطرن، عبر منشور على حسابه في منصة "إكس".

**يتطلب اعتماد المطارات والطائرات في منظومة الطيران المدني الدولي توفر شروط قانونية واضحة، بحسب موقع "إيكاو"، أهمها أن تكون الجهة المشغلة:**

- **دولة ذات سيادة.**
- **معترفًا بها من قبل الأمم المتحدة.**
- **موقعة على اتفاقية "شيكاغو" للطيران المدني الدولي لعام 1944، والتي تأسست بموجبها منظمة "إيكاو".**

وبحسب هذا الإطار القانوني، فإن سوريا تُعد عضوًا مؤسسًا في المنظمة منذ عام 1944، وتُمثلها رسميًا الحكومة السورية في جميع أعمال المنظمة، وهو ما يمنحها حصريًا حق تسجيل الطائرات، وتنظيم المجال الجوي، وتأهيل وتشغيل المطارات ضمن المعايير الدولية المعتمدة.

لذا فإن العضوية في "إيكاو" محصورة بالدول المعترف بها دوليًا فقط، ولا تشمل الكيانات المحلية أو الأقاليم ذات الحكم الذاتي، مثل "الإدارة الذاتية" التي لا تمتلك صفة قانونية تُمكنها من تسيير رحلات جوية معترف بها دوليًا أو تشغيل مطار مستقل خارج الإطار السيادي للدولة السورية.

وبالإشارة إلى حالات دولية مشابهة، فإن إقليم كردستان العراق يُدير مطاراته محليًا، إلا أن جميعها يعمل تحت إشراف الحكومة العراقية، ويحمل رمز الدولة العراقية (IQ) في سجلات "إيكاو".

وكذلك جمهورية شمال قبرص التركية، غير المعترف بها دوليًا، التي لا تستطيع تشغيل مطار "إيرجان" بشكل مستقل، وتضطر إلى تنسيق عملياتها الجوية عبر تركيا، في ظل غياب أي اعتراف دولي بها.

لذا من الناحية العملية لا يمكن لـ"الإدارة الذاتية" تسيير رحلات دولية معترف بها، ولكن في حال توفر الإمكانية اللوجستية والتشغيلية يمكنها تسيير رحلات داخلية (ضمن مناطق سيطرتها) فقط.

### رمزية القرار في ظل تعذر التطبيق

يعد إعلان "الإدارة الذاتية" عن استحداث "الإدارة العامة لمطار قامشلو الدولي" قرارًا ذا طابع رمزي في المقام الأول، في ظل تعذر تطبيقه عمليًا.

ويعكس رغبة في إظهار السيطرة والشرعية المحلية على أحد أبرز المعالم الحيوية في المنطقة، إلا أن هذا الإعلان يواجه جدرانًا قانونية دولية صلبة تحول دون تطبيقه فعليًا، في ظل غياب الاعتماد الرسمي من قبل منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو) والحكومة السورية.

لذا فإن هذا القرار يبعث برسائل سياسية داخلية إلى الحكومة السورية، بحسب ما صرح به رئيس "جبهة كردستان سوريا" ورئيس تيار الحرية الكردستاني، سيامند حاجو، لعنب بلدي، معتبرًا أن إدارة المطارات ليست مجرد قضية إدارية، بل ترتبط بتوزيع الصلاحيات بين المركز والأقاليم.

وفي ظل غياب اتفاق سياسي شامل ينظم العلاقة بين الحكومة المركزية و"الإدارة الذاتية"، من الطبيعي أن تتولى الأخيرة إدارة المطار الواقع ضمن مناطق نفوذها.

وقال حاجو " رغم أن (جبهة كردستان سوريا) لا تشكّل جزءًا من (الإدارة الذاتية)، نرى أن الوضع القائم نتيجة فراغ قانوني وسياسي، لذا، نطالب بحل سياسي حقيقي يضمن حقوق الشعب الكردي، ويُحدد شكل النظام الجديد على أسس فيدرالية وشراكة ديمقراطية".

أما عن رمزية هذه الخطوة، فهي لا تعكس نية تصعيد سياسي بقدر ما تُجسد واقعًا ميدانيًا، حيث لا توجد جهة أخرى تدير المطار حاليًا، والحل النهائي يكون بتسوية سياسية شاملة تضمن توازنًا واضحًا بين المركز والأقاليم، بحسب حاجو.

### هاجس السيادة عند "قسد"

يرى المحلل السياسي حسن النيفي أن إعلان "قسد" عن استحداث إدارة مستقلة لمطار القامشلي، لا يمكن قراءته خارج سياق التنافس السياسي مع دمشق، إذ تحمل الخطوة، برأيه، رسالة واضحة مفادها أن "قسد" تسعى لترسيخ نفسها كسلطة مستقلة تفرض أوراقها على الأرض، وتطالب بالتعامل معها كندّ وليس كطرف تابع.

وأشار النيفي إلى أن هاجس السيادة يشكل أولوية قصوى لدى "قسد"، وهو ما ينعكس في كل تحركاتها، بما في ذلك إدارة المطار، معتبرًا أن الصراع القائم مع الحكومة السورية يتخذ طابعًا رمزيًا في كثير من جوانبه، خاصة فيما يتعلق بإثبات السيطرة والسيادة على المؤسسات الحيوية.

وأكد أن الملف الحقيقي الذي يعطل التفاهم بين الطرفين لا يتعلق بالمطار بحد ذاته، بل بقضايا أكثر تعقيدًا، مثل شكل اللامركزية، ومستقبل دمج "قسد" في البنية والعسكرية السورية.

ويرى النيفي أن حل هذه الإشكالات كفيل بتسهيل أي تفاهم لاحق بخصوص المطار.

ويستبعد أن يؤدي ملف المطار إلى تأزيم الوضع عسكريًا أو إلى صدام مباشر بين الطرفين، مرجّحًا أن يتم استخدامه كورقة تفاوضية ضمن إطار أوسع من الترتيبات السياسية العالقة.

ويختم بالتأكيد على أن أي حل لمسألة المطار سيبقى مرهونًا بالتوصل إلى تفاهمات أوسع بين دمشق و"قسد" حول القضايا السيادية الكبرى، مستبعدًا أي خطوات تصعيدية قريبة من الطرفين في هذا الملف تحديدًا.

### أهمية استراتيجية تتجاوز الجغرافيا

يُعد مطار "القامشلي" الدولي واحدًا من أبرز المواقع الحيوية في شمال شرقي سوريا، نظرًا إلى موقعه الجغرافي الحساس، ودوره المتنامي في ظل التحولات السياسية والإدارية التي تشهدها المنطقة.

تتزايد أهمية المطار اليوم في ضوء الجدل القائم حول تبعيته وإدارته، ما يجعله نقطة ارتكاز في التوازنات المحلية والإقليمية.

يقع المطار على مقربة من الحدود التركية والعراقية، في قلب منطقة الجزيرة السورية، ما يمنحه دورًا في ربط هذه المنطقة بباقي أجزاء البلاد، وبالخارج في حال تفعيله بشكل كامل.

وهو المنفذ الجوي الوحيد المتاح حاليًا في مناطق "الإدارة الذاتية"، ما يضفي عليه بُعدًا حيويًا في النقل والتنقل والخدمات اللوجستية.

وتتجاوز أهمية المطار وظيفته التشغيلية، لتأخذ طابعًا سياسيًا وسياديًا واضحًا، إذ يُنظر إلى إدارة المطار على أنها انعكاس مباشر لموازين القوى على الأرض.

وتُقرأ أي خطوة باتجاه استحداث إدارة مدنية للمطار من قبل "الإدارة الذاتية" كرسالة سياسية إلى دمشق، مفادها أن الإدارة تكرّس نفسها كجهة قائمة بذاتها، لها مؤسساتها وأدواتها السيادية.

أبناء القامشلي يحتفلون مطار القامشلي الدولي بعد سقوط النظام السوري – 8 كانون الأول 2024 (تورث برس)

## درعا تعترض على نسبة تمثيلها في مجلس الشعب

عنب بلدي – درعا

اعترض ناشطون ووجهاء من محافظة درعا على نسبة تمثيل المحافظة بأربعة أعضاء في مجلس الشعب، معتبرين أن عدد سكان المحافظة ومناطقها تتطلب عددًا أكبر من المقاعد في المجلس.

وخلال زيارة اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب السوري، إلى محافظة درعا جنوبي سوريا، في 23 من حزيران، ردت على بعض المداخلات بأن هذا التمثيل مستند إلى إحصاء عام 2010 الذي يحدد سكان درعا بعدد مليون و27 ألف نسمة، بحسب مكتب التعداد في ذلك العام، ومن غير الممكن إجراء إحصاء دقيق في هذا التوقيت بسبب غياب السجلات المدنية وكثرة مكتومي القيد، وعدم إحصاء المهجرين بشكل دقيق.

عضو اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب، حسن الدغيم، قال إنه يجب الاعتماد على أسس منطقية تتعلق في التركيبة السكانية للمجتمع السوري.

واعتبر الدغيم، في حديث إلى عنب بلدي، أن إعطاء محافظة درعا 100 مقعد لا يوفيها حقها مقارنة بـ"التضحيات" التي قدمتها.

لارا عيزوقي، عضو اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب، قالت لعنب بلدي، إن الانتقاد والاعتراض حق مشروع ولكن تم الاعتماد من قبل اللجنة على إحصائيات عام 2010، وإن هذه الجولات هي لاستماع المقترحات والطروحات والتي ستناقش من قبل اللجنة وعلى أساسها قد يتم تغيير عدد المقاعد.

وأصدر الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، المرسوم رقم "66" القاضي بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات وضمت 11 عضوًا.

وحدد المرسوم عدد أعضاء مجلس الشعب، الذين يعيّن ثلثهم الشرع وتجري اللجنة انتخابات لاختيار الثلثين، وبلغ 150 عضوًا، وفق فئتي الأعيان والمثقفين، ووفق شروط تقرها اللجنة العليا للانتخابات.

توزع المقاعد حسب عدد السكان على المحافظات كالآتي: حلب 20 مقعدًا، دمشق 11 مقعدًا، ريف دمشق 10 مقاعد، حمص تسعة مقاعد، حماة ثمانية مقاعد، اللاذقية ستة مقاعد، طرطوس خمسة مقاعد، إدلب سبعة مقاعد، دير الزور ستة مقاعد، الحسكة ستة مقاعد، درعا أربعة مقاعد، الرقة ثلاثة مقاعد، السويداء ثلاثة مقاعد، القنيطرة مقعدان.

### اعتراضات من الحضور

طالب معظم المشاركين في المداخلات خلال زيارة اللجنة العليا للانتخابات محافظة درعا بزيادة تمثيل المحافظة بناء على عدد السكان مقارنة ببعض المحافظات وبناء على المناطق التي حددها بعض الأعضاء في خمس مناطق.

وعند الرجوع إلى إحصائيات عام 2010، تبيّن أن عدد المناطق في محافظة درعا ثلاث مناطق رئيسة، تتمثل بدرعا والصنمين وإزرع، بالإضافة إلى مدن رئيسة هي درعا ونوى وجاسم والصنمين وبصرى الشام وطفس وداعل وإزرع والحراك والشيخ مسكين.

يوسف الحوامدة، أحد وجهاء ريف درعا الشمالي، وكان حاضرًا الاجتماع، قال لعنب بلدي، إن تحديد تمثيل درعا بأربعة أعضاء "مجحف بحق المحافظة"، وهي أكثر عددًا من طرطوس واللاذقية الممثلتين بعدد أكبر من الأعضاء.

وأضاف أن اللجنة اعتمدت أن درعا ثلاث مناطق وهي خمس مناطق، وهذا يشكّل "إرباكًا" في اختيار أربعة أعضاء من كامل المحافظة، مطالبًا برفع عدد الأعضاء إلى ستة.

المحامي عدنان المسالمة، كان حاضرًا الاجتماع، قال لعنب بلدي، إن اللجنة حددت محافظة درعا ثلاث مناطق إلا أن منطقة درعا تعتبر أكبر هذه المناطق، حيث تضم عددًا أكبر من السكان بسبب امتدادها الواسع إلى ريف درعا الغربي وبعض مناطق الريف الشرقي ثم تليها منطقة الصنمين وبعدها منطقة إزرع.

تعد محافظة درعا "مهد الثورة" والشرارة التي انطلقت منها عام 2011، تبلغ مساحتها 3730 كيلومترًا مربعًا.



# وزارة الدفاع لعنب بلدي: إجراءات لضبط السلاح

جولة ترفيهية لعدد من جرحى ومصابي وزارة الدفاع السورية – الثلاثاء 8 حزيران 2025 (وزارة الدفاع / فيسبوك)

عنب بلدي – مارينا مرهج

تعمل وزارة الدفاع السورية "بشكل حازم على ضبط السلاح ضمن صفوفها"، وذلك من خلال إصدار تعليمات واضحة تقضي بمنع دخول أي مواطن إلى مقرات الجيش والأمن العام وهو يحمل سلاحًا، بحسب ما أكده مصدر في الوزارة لعنب بلدي.

تناول الاجتماع آليات ضبط الهيكلية العسكرية، وتنظيم إصدار الهويات العسكرية، وبطاقات حمل السلاح، بما يضمن الدقة والشفافية ويمنع أي تجاوزات أو حالات سوء استخدام.

كما تناول الاجتماع عددًا من الملفات التنظيمية ذات الأولوية، المتعلقة بإعادة تقييم الهياكل والوظائف، وتوزيع القوى العاملة ضمن التشكيلات العسكرية، بما يتوافق مع متطلبات المرحلة الحالية ويعزز جاهزية المؤسسة العسكرية.

وبعد مرور ما يقارب عشرة أيام، تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي في وزارة الدفاع، للحصول على تفاصيل حول الآلية التي ستتعامل بها الوزارة لتطبيق مخرجات الاجتماع.

### الحزم في ضبط السلاح ومهمات رسمية

وكان الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، تحدث عن أولويات الإدارة السورية الجديدة، وعلى رأسها حصر السلاح بيد الدولة، وتشكيل جيش وطني احترافي، في اجتماعه الأول مع الحكومة السورية، في 7 من نيسان الماضي.

وفي ملف نشرته عنب بلدي في وقت سابق، يحمل عنوان "ميثاق لضبط القواعد والسلوك في الجيش السوري"، أصدرت وزارة الدفاع، في 30 من أيار الماضي، ميثاقًا للمجندين في الجيش السوري الجديد، بعد إعلان الوزارة بشكل شبه كامل اندماج الفصائل في الجيش.

ويهدف الميثاق إلى ترسيخ قيم الانضباط والالتزام واحترام القانون وصون الحقوق والحريات لبناء جيش وطني محترف.

ويتضمن الميثاق الواجبات الأساسية للعسكري وهي:

- الدفاع عن الوطن وسيادته ووحدة أراضيه.
- التضحية في سبيل أمن الوطن والمواطن.
- حماية المدنيين ولا سيما النساء والأطفال في جميع الظروف.
- الالتزام بتنفيذ الأوامر المشروعة.
- احترام القوانين المدنية والعسكرية.
- صون الممتلكات العامة والخاصة، والتعامل مع المواطنين بكرامة دون تمييز على أساس الدين أو العرق أو اللون أو الانتماء.
- مراعاة قواعد القانون الدولي الإنساني في التعامل مع العدو من قتلى وجرحى وأسر في أثناء تنفيذ المهام.
- احترام التسلسل العسكري والانضباط الداخلي.

بينما شملت المحظورات على المجندين في الجيش السوري:

- عصيان الأوامر العسكرية المشروعة.
- التعدي على المدنيين.
- الإضرار بالممتلكات العامة والخاصة.
- إطلاق شعارات أو مواقف تمس الوحدة الوطنية أو تخل بالسلم الأهلي.
- إهانة الموقوفين أو المعتقلين خلال العمليات، ويجب تسليمهم إلى الجهات المختصة بكل احترام ووفق القانون.
- إفشاء الأسرار العسكرية والمعلومات الحساسة.
- تصوير المواقع أو العمليات العسكرية دون إذن رسمي.
- الإدلاء بأي تصريحات إعلامية أو نشر بيانات دون إذن من وزارة الدفاع.
- الإخلال بالآداب العامة والتقاليد الاجتماعية العامة في المجتمع الذي تعمل فيه القوات المسلحة.

وناقشت وزارة الدفاع السورية الترتيبات الإدارية والبنية التنظيمية للقوات المسلحة في سوريا، خلال اجتماع في 18 من حزيران الحالي، جمع وزير الدفاع السوري، اللواء مرهف أبو قصرة، مع شعبة التنظيم والإدارة.

انتشاره بأيدي المدنيين والفصائل يزعزع الأمن.. سوريا الجديدة أمام تحدي نزع السلاح"، أكد الباحث في مركز "الحوار السوري" عامر المقّال، أن بقاء السلاح بيد جماعة دون غيرها يشكل محفزًا لبقية الجماعات والقوى على التسلح، لافتًا إلى أن من الضروري ضبط السلاح بهدف منح الثقة للسلطة من قبل المجتمع المحلي، وتعزيز مركزيتها كسلطة.

### بطاقات تعريفية لتعزيز الموثوقية

كشف المسؤول في المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع السورية، أن الوزارة ستصدر بطاقات تعريف عسكرية جديدة متطورة، تتضمن بيانات شخصية ورقمية مشفرة، ضمن مواصفات تقنية تُسهم في تعزيز الموثوقية والهوية المؤسسية للعناصر العسكرية.

ولم يذكر المصدر توقيت إصدار هذه البطاقات، رغم توجيه سؤال من قبل عنب بلدي، يطلب بتوضيح الفترة الزمنية للبدء بالعملية التنظيمية للوزارة.

وكانت وزارة الدفاع أعلنت، في 17 من أيار الماضي، عن الانتهاء من دمج جميع الوحدات العسكرية ضمن الوزارة.

### القانون فوق الجميع

تتم محاسبة عناصر وزارة الدفاع وفق القوانين العسكرية النافذة وبما تنص عليه اللوائح الداخلية، بحسب المسؤول في المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع السورية.

وأوضح أنه في حال ارتكاب مخالفات فردية أو تجاوزات، يتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه دون تهاون، وبما يحفظ صورة المؤسسة وانضباطها.

وبيّن المصدر أن هذه القوانين ما زالت داخلية ضمن الوزارة، وبعضها لم يتم إقراره أو اعتماده بشكل رسمي، إذ إن الوزارة ما زالت في طور التأسيس ولم تنتهِ من الهيكلية الكاملة.

كما نوه إلى أنه في حال تعرض أي مواطن لانتهاك من قبل أحد عناصر وزارة الدفاع، أو من ينتحلون صفاتهم، فبإمكانه التوجه وتقديم شكوى رسمية لدى مراكز الشرطة العسكرية أو القضاء العسكري في سوريا، ليتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

# مؤتمر السويداء.. أصداء إيجابية تقابلها مقاطعة وانتقاد للتمثيل

أولى جلسات الحوار والنقاش ضمن أعمال مؤتمر السويداء العام – 17 حزيران 2025 (مركز إعلام السويداء)

السويداء – ريان الزاقوت

تباينت الآراء في محافظة السويداء حول مؤتمر السويداء العام، المنعقد في 17 من حزيران الحالي، بمشاركة نحو 100 مكوّن من تيارات سياسية ونقابات وفعاليات دينية واجتماعية في المحافظة. واستقبل العديد من المهتمين بالشأن العام في السويداء أعمال المؤتمر ومخرجاته بتفاؤل وتأييد، واعتبروا المؤتمر خطوة إيجابية، قد تُخرج السويداء من "حالة الاستعصاء". فيما رأى عدد من الناشطين والفاعلين أن المؤتمر اتسم بالتفرد، واحتكار القرار والتمثيل، منتقدين آليات العمل والدعوة إليه.

وفي 21 من حزيران، أعلن المؤتمر العام عن مخرجاته وتوصياته لعرضها على الحكومة السورية في دمشق، وتوافق المؤتمرون على مخرجات وتوصيات انقسمت إلى ثلاثة محاور أساسية "سياسية، خدمية، سلم أهلي".

### ضيق الوقت ومحدودية المدعوين

يعتبر ناشطون، ومن بينهم ياسر شقير، أن المؤتمر ناجح على كافة المستويات، وأن المخرجات "توافقية"، لافتًا إلى حضور ممثلين عن كل من التيارات السياسية، والزعامات الدينية، والمجتمع الأهلي والشباب.

تتفق المحامية عليا القنطار مع رأي ياسر مؤكدة أهمية الحوار وحاجة المجتمع إلى أجواء الديمقراطيّة منذ زمن بعيد .

لكنها ترى أن النقاط السلبية في المؤتمر، تمثلت بضيق الوقت، ومحدودية عدد المدعوين، رغم أن "الجميع في السويداء لديهم نفس المطالب"، على حد قولها.

وأشارت القنطار إلى ضرورة انخراط السويداء بالدولة السورية، ودعم الأمانة العامة المنبثقة عن المؤتمر لتقوم بأعمالها، معتبرة أن هذا المؤتمر نقطة تحول في السويداء، وبداية لخطوة مشابهة بمشاركة جميع المحافظات السوريّة.

من جهته، قال الناشط السياسي سليمان الدبس لعنب بلدي، إن مجرد انعقاد المؤتمر يعد خطوة إيجابية، معتبرًا أن نجاحه سيكون جيدًا، وفشله سيكون حافزًا لتصحيح مساره.

وكان عضو الأمانة العامة عمر الزاقوت، ذكر في حديث سابق لعنب بلدي، أن المؤتمر كان منظمًا، وضمّ عددًا جيدًا من فئة الشباب، وكانت لهم فرصة المداخلة والتمثيل ضمن الأمانة العامة.

### مقاطعة وانتقاد آلية التمثيل

انتقد المحامي والناشط مهند بركة، آلية التمثيل والدعوات "الشخصية" إلى المؤتمر، بحسب وصفه، قائلًا في منشور عبر صفحته على "فيسبوك"، إن "الحوار وتبادل الأفكار أمر مطلوب، وحالة صحية، بشرط أن تُبنى على أسس سليمة، وبآليات عمل صحيحة".

من جانبها، أصدرت حركة "رجال الكرامة"، أكبر تشكيل عسكري في السويداء، بيانًا في 17 حزيران الحالي، أعلنت من خلاله مقاطعة المؤتمر، نتيجة ما اعتبرته "إقصاء للصوت الوطني، واحتكارًا للقرار"، وفقًا للبيان.

وجاء في البيان، "كانت نيتنا من المشاركة التأكيد على الثوابت الوطنية: وحدة الأراضي السورية، ورفض أي مشروع للتقسيم، ورفض كافة أشكال التدخلات والمشاريع الخارجية، وتصحيح المسار بما يعيد للسويداء دورها الوطني، كشريكة أصيلة في الدفاع عن وحدة سوريا وكرامة شعبها".

وأعقب بيان حركة "رجال الكرامة" امتناع ممثل الحركة عن المشاركة، لعدم تخصيص كلمة للتشكيل، ضمن أعمال المؤتمر.

كذلك، شهد المؤتمر انسحاب ممثل الأمير حسن يحيى الأطرش، "لأسباب بروتوكولية"، تمثّلت بتأخير موعد كلمة الأطرش في المؤتمر.

### الأمانة العامة توضح

عضو الأمانة العامة المهندس ضاحي الدبس، قال لعنب بلدي، إن المؤتمر ضمّ ممثلين عن 52 تيارًا سياسيًا في المحافظة، وممثلين عن النقابات والتجمعات المدنية والشبابية، ورجال الدين، تعقيبًا على انتقاد آلية التمثيل والدعوة.

وأضاف الدبس أن صياغة مخرجات المؤتمر، "تمت بواسطة مختصين، بعد مقاطعة جميع المداخلات والأوراق في المؤتمر".

وقال عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر خالد الضلي، عبر صفحة "الملتقى المدني" في السويداء، إن دعوات حضور المؤتمر وُجِّهت إلى جميع المكونات، على أن يقوم كل مكوّن بترشيح ممثل عنه، يكون له الحق بتقديم مداخلة مختصرة.

وأشار إلى أن الفرصة متاحة أمام الجميع، لتقديم أي مقترحات من شأنها تطوير وتصويب العمل.

### خطوات أولى للأمانة العامة

انبثقت الأمانة العامة عن مؤتمر السويداء العام، في 17 حزيران الحالي، وأعلنت مخرجات المؤتمر في 21 من الشهر نفسه، على أن تكون مسؤولة أمام الهيئة العامة للمؤتمر.

وأعقب ذلك إعلان الأمانة العامة انعقاد الاجتماع الأول للأعضاء، بحضور المنسّق العام للمؤتمر فراس العيسمي، وأحد أعضاء اللجنة التحضيرية.

وذكرت الأمانة العامة، أنه تم الاتفاق على هيكلية الأمانة العامة، وآلية تسيير أعمالها، مع التركيز على تعزيز التواصل مع الجهات التي عارضت المؤتمر سابقًا، بهدف تفهّم مواقفها، وإشراكها في المسار المستقبلي.

وبيّن المهندس ضاحي الدبس لعنب بلدي أن الأمانة العامة شكّلت ثلاث لجان هي "لجنة السلم الأهلي، اللجنة الخدمية، واللجنة السياسية"، مضيفًا أن كل لجنة ستعمل على وضع قواعد وخطة عملها، إضافة إلى برنامج زمني.

# حواجز "قسد" تسلب المارّة في "أبو حمام" شرقي دير الزور

عناصر قوى "الأمن الداخلي" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا – 4 شباط 2025 (SDF)

دير الزور – عبادة الشيخ

اشتكى أشخاص في دير الزور شرقي سوريا من انتهاكات يرتكبها عناصر من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، تشمل عمليات سلب ونهب على الحواجز والدوريات "الطيّارة"، ما خلق حالة خوف وانعدام أمان في المنطقة.

من خلال هذه العمليات، يصادر العناصر ممتلكات شخصية وأموالًا دون أي مبرر قانوني في بلدة أبو حمام بريف دير الزور الشرقي، ومنها ما رصده مراسل عنب بلدي في حاجز "الصنور" بالبلدة نفسها.

أهالٍ من بلدة أبو حمام التقت بهم عنب بلدي قالوا، إن دوريات وحواجز "قسد" الليلية تستهدف المارة بشكل خاص، مستغلة الظلام لارتكاب تجاوزاتها، وتتضمن هذه التجاوزات مصادرة الدراجات النارية، والهواتف المحمولة، والمبالغ التي بحوزة المواطنين.

وعند سؤال أحد المتضررين عن سبب المصادرة، فإن عناصر "قسد" يطلبون مراجعة حاجز "الصنور" لاستعادة ممتلكاتهم، وهو ما يتبين لاحقًا أنه مجرد وسيلة للتملص من المسؤولية، حيث يواجه المتضررون صعوبة بالغة، إن لم تكن استحالة، في استعادة كل شيء تمت مصادرته منهم.

### حواجز متكررة

تكررت هذه الحوادث بشكل ملحوظ في الأسبوعين الماضيين، حيث سُجلت عدة حالات مماثلة في حي العكادة ببلدة أبو حمام وعلى طريق "الشركة" في البلدة نفسها .

غانم، فضل عدم ذكر اسمه كاملًا لمخاوف أمنية، تعرض لعملية سلب طالت ممتلكاته (هاتف محمول ومسدس ولابتوب)، ومبلغ 6000 دولار أمريكي كان بحوزته، من قبل أحد الحواجز "الطيّارة" التي تُنصب بشكل مفاجئ في المنطقة.

وقال لعنب بلدي، إن هذه الممارسات لم تعد حوادث فردية عشوائية، وباتت نمطًا متكررًا مع أبناء المنطقة، مضيفًا أن الحواجز "الطيّارة" تسهل على أفراد "قسد" ارتكاب هذه التجاوزات بعيدًا عن أعين الناس الجهات.

متضرر آخر فضّل عدم الكشف عن اسمه خوفًا من الانتقام، قال إن دورية تابعة لـ"قسد" أوقفته خلال عودته إلى منزله في بلدة أبو حمام ليلًا حين كان يستقل دراجته النارية.

وذكر أن العناصر طلبوا منه تسليم دراجته وهاتفه، وعندما اعترض، تعرض للتهديد بالاعتقال، مضيفًا أنهم قالوا له "اذهب إلى حاجز الصنور واستعد أغراضك"، لكنه ذهب عدة مرات، وفي كل مرة يقولون له إن الأغراض غير موجودة أو إن الشخص المسؤول ليس موجودًا.

الصحفي إبراهيم الحسين، مدير موقع "الشرقية بوست" قال لعنب بلدي، إن تكرار حوادث السلب والنهب من قبل "قسد" في دير الزور يهدد بتداعيات خطيرة على علاقتها بالمجتمعات المحلية، معتبرًا أن هذه الممارسات تؤدي إلى تآكل الثقة وتعميق العداء، ما يغذي خطاب الانفصال والتهميش ويقوض شرعية "قسد".

وأضاف أن "قسد" بعمليات السلب التي يقوم بها العناصر تزعزع الاستقرار الأمني وتدفع الأهالي للدفاع عن أنفسهم، بينما تدهور الأوضاع المعيشية يزيد من الاحتقان الاجتماعي.

ويرى أن توجيه الضحايا إلى حاجز "الصنور" لاستعادة ممتلكاتهم يمكن تفسيره بمحاولة لضبط الفساد وتجميل الصورة، لكنه قد يكون أيضًا شكلًا من الضغط على الضحايا، مضيفًا أن تزايد حوادث السلب والنهب في مناطق مثل أبو حمام تعود دوافعها إلى الفساد المستشري وغياب المحاسبة.

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" 64 حالة اعتقال على يد "قسد"، خلال أيار الماضي، من أصل 157 حالة اعتقال تعسفي في سوريا.



# إنارة شوارع درعا البلد.. تخفيف لحوادث السرقة وتحسين للحركة

درعا – محدوب الحشيش

باشر مجلس مدينة درعا بتركيب مصابيح تعمل على الطاقة الشمسية، من أجل إنارة الطرق الرئيسة في مدينة درعا البلد.

وتخضع المدينة لتقنين كهربائي حالها كحال باقي المدن والقرى في المحافظة، ما يصعب تشغيل كشافات ليلية على الطاقة الكهربائية.

سكان في درعا البلد قالوا لعنب بلدي، إن البدء بتركيب المصابيح خطوة في إعادة مظاهر الحياة للمدينة المدمر معظمها، وحماية لها من عمليات السرقة.

واشترى رجل الأعمال وليد الزعبي الأجهزة على نفقته، في حين تكفل مجلس مدينة درعا بتركيبها، واختار المجلس الأعمدة البيتونية لصعوبة التسلق عليها من أجل حمايتها من السرقة.

### للطرق الرئيسة فقط

رئيس ورشة الإنارة في مجلس مدينة درعا، إياد الراضي، قال لعنب بلدي، إن الورشة باشرت بتركيب المصابيح في حي المنشية المدمر، ووصل عدد المصابيح المركبة إلى 20 مصباحًا، ومن المتوقع تركيب 100 مصباح حتى نهاية حزيران الحالي.

وأضاف الراضي أن هذه الكمية لا تكفي الطرق الرئيسة في جميع أنحاء المدينة، إذ تحتاج إلى أكثر من 300 جهاز بالحد الأدنى.

وفي أيار الماضي، أطلق ناشطون وفعاليات مدنية في محافظة درعا مبادرة مجتمعية تهدف لإنارة الطرق الرئيسة في المحافظة عبر جمع تبرعات مالية لشراء 2000 مصباح كمرحلة أولى، تبلغ تكلفة كل مصباح 100 دولار أمريكي، كما شهدت مناطق عدة في محافظة درعا حملات مشابهة.

على سبيل المثال، نفّذ مجلس بلدية تسيل مشروع "نور دربك" في نيسان الماضي، والذي يهدف إلى إنارة الطرق الرئيسة في البلدة.

### تحسين الحركة وتخفيف السرقة

قالت الستينية فوزية مسالمة القاطنة في درعا البلد، إن تركيب مصابيح لإنارة الشوارع سهّل تنقل المارة ونشط الحركة ليلًا، مشيرة إلى صعوبة الحركة قبل وجود مصابيح، إذ كانت تستخدم جهاز "كشاف" لتنير طريقها.

أما الخمسيني عماد عياش (من درعا البلد أيضًا)، فقال لعنب بلدي، إن وجود إنارة في الشوارع تبعث على الشعور بالأمان، لافتًا إلى أن المنطقة التي وضع مجلس البلدية مصابيح فيها هي منطقة مدمرة وموحشة ليلًا.

وأضاف أن "الكواشف" تخفف من حوادث السرقة، إذ تسهل مراقبة الممتلكات الخاصة والعامة، وتصعب على اللصوص التخفي لأن المصابيح تكشف الطريق، مطالبًا بتغطية شوارع درعا البلد كاملة وعدم الاقتصار على الشوارع الرئيسة فيها.

وكذلك اعتبر محمد مسالمة، وهو قصّاب في درعا البلد، أن تركيب المصابيح يخفف من حوادث السرقة ويزيد من حركة السكان ليلًا، منتظرًا إكمال مجلس المدينة تركيب المصابيح على الطريق الرئيس الذي يفتح فيه محله.

وأجمع أشخاص قابلتهم عنب بلدي على أن تركيب مصابيح ربما يراها البعض أمرًا ثانويًا، لكنها تحوّل الشوارع من موحشة مظلمة إلى آمنة، خاصة في مناطق درعا وعموم الجنوب السوري، الذي عانى لسنوات من تردي معظم الخدمات.

تركيب مصابيح على الطاقة الشمسية في درعا البلد – 24 حزيران 2025 (عنب بلدي / محدوب الحشيش)

# الوزارة ترد.. شكاوى من انقطاع الاتصالات في العصيبة بريف بانياس

طرطوس – شعبان شاميه

اشتكى أهالٍ من قرية العصيبة بريف بانياس، لعنب بلدي، سوء وانقطاع خدمة الإنترنت جرّاء عطل بالوحدة الضوئية منذ أشهر، دون أي حلول، بالرغم من تقديم عشرات الشكاوى الرسمية، مع حاجة القرية الماسة لتزويدها بألواح الطاقة الشمسية لتخديم قطاع الاتصالات.

رامز من سكان القرية قال لعنب بلدي، إن عطل "كرت الإنترنت" ليست المشكلة الوحيدة، فالقرية تعاني منذ سنوات مشكلات بالاتصالات والإنترنت بسبب الآلية المتمثلة باعتماد الوحدات الضوئية في ظل الواقع الكهربائي المتراجع الذي تعيشه المحافظة، قبل أن يتعطّل "الكرت" وتغيب الخدمة بشكل شبه كامل.

وتابع أن الأهالي أعلموا مركز اتصالات بانياس وفرع شركة اتصالات طرطوس بالمشكلة بشكل رسمي "دون أي استجابة أو حلول"، مناشدًا المعنيين بالشركة التوجيه لحل هذه المعاناة.

ولفت إلى أن شريحة واسعة من المشتركين بالخدمة ألغوا بواباتهم واشتراكاتهم جرّاء تعذّر الاستفادة منها، وسط تكبدهم فواتير بأرقام مرتفعة، واضطرارهم للاعتماد على إنترنت شركات الخلوي، إذ "يتجاوز سعر الباقة فيها راتب الموظف لشهر كامل"، بحسب ما قاله رامز لعنب بلدي.

### الوزارة ترد: نعمل على استيراد منظومات

في ردّه على الشكوى، قال مسؤول الشكاوى المركزية في وزارة الاتصالات وتقانة المعلومات، محمد برو، لعنب بلدي، إن هناك مناطق يتم تقديم خدمات الهاتف والإنترنت لها بتقنية الوحدات الضوئية، بسبب بعدها عن المركز الهاتفي ووجود عدد جيد من المشتركين، لكن هذه الوحدات تحتاج إلى تغذية كهربائية مستمرة.

وأضاف برو أنه في ظل وضع الكهرباء السيئ، تطلّب الأمر التعاقد مع شركة "ميمو" عام 2016، لتوريد تجهيزات منظومة الطاقة الشمسية لتأمين التغذية الكهربائية، وفي الماضي توقّف عمل الشركة بسبب الواقع المالي السيئ للبلاد.

"حاليًا وبعد تغيّر الأمور للأفضل"، وعد مسؤول الشكاوى بالوزارة بالإسراع في استكمال استيراد هذه المنظومات عبر الإدارة الفنية لشركة الاتصالات، لإعادة تغذية الوحدات وتقديم الخدمات للمشتركين دون أي انقطاع.

وفي نيسان 2024، قالت وزارة الاتصالات وتقانة المعلومات في ردّ صحفي لوسائل محلية، إنه تم لحظ الوحدة المغذية لقرية العصيبة بريف بانياس لتزويدها بنظام التغذية بالطاقة الشمسية ضمن خطة "السورية للاتصالات" لعام 2024، لضمان استمرارية خدمات الاتصالات والإنترنت للأهالي، وهذا ما لم يتم تنفيذه حتى الآن.

وتعاني قرى عدة بريف بانياس واقع الاتصالات والإنترنت المعتمد على نظام الوحدات الضوئية، في ظل تردي الواقع الكهربائي الذي تشهده المحافظة، مع معدل ساعتين تغذية على الأكثر كل عشر ساعات انقطاع (أربع ساعات وصل يوميًا)، إذ قامت الشركة بتزويد بعضها بألواح الطاقة الشمسية، في حين تنتظر أُخرى تنفيذ "الاتصالات" لوعودها منذ سنوات.

مركاز اتصالات بانياس يزيل علبة هاتف فحيمة عند مدخل سوق "الهال" ويضع علبة جديدة – 22 حزيران 2025 (محافظة طرطوس)

## بحثًا عن الخصوصية والسعر المقبول

# سكان دمشق يفضلون المزارع والمسابح في الصيف

مسبح الفيحاء في دمشق – آب 2024 (الإطلالة السورية /فيس بوك)

عنب بلدي – رغد عثمان

تتخذ معظم العائلات السورية المسابح الصيفية والمزارع والفيلات كوجهات مفضلة للراحة والاستجمام مع ارتفاع درجات الحرارة وبدء فصل الصيف، وللبحث عن فسحة ترفيهية للهروب من ضغوط الحياة اليومية.

في ظل التحديات الاقتصادية والمعيشية الراهنة، يبقى قضاء يوم في الطبيعة والهواء الطلق حلًا بسيطًا ومتاحًا نسبيًا لمعظم الأسر والأفراد.

عنب بلدي رصدت الأجواء العامة من خلال جولة استطلاعية لرصد مستوى الإقبال على المسابح والمزارع.

وتشهد المسابح إقبالًا متزايدًا من العائلات والأفراد في مختلف مناطق دمشق وريفها، مع غياب خيارات ترفيهية مناسبة.

### أقل تقييدًا

تفضل مايا (شابة عشرينية) ارتياد المسابح لأنها لا تتطلب حجزًا مسبقًا أو التقيد بعدد محدد من الأشخاص، إلى جانب أن رسوم الدخول تكون غالبًا أقل من الأماكن الأخرى، وتوضح أن الرسوم تختلف بحسب "كم نجمة" إضافة إلى موقع المسبح والخدمات التي يقدمها.

يتفق عامر (شاب ثلاثيني)، وهو رب أسرة، مع مايا على أن المسابح أقل تقييدًا، إذ إن المسابح تمنحه حرية اختيار وقت الزيارة والخروج متى يشاء، لكنه يلفت إلى أن رسوم الدخول هذا العام ارتفعت إلى الضعف في بعض المسابح مقارنة بخدماتها التي بقيت محدودة، لكن تبقى الخيار المتاح والأنسب له.

من جهته، يوضح محمد توفيق، مدير أحد المسابح في منطقة كفرسوسة، أن موسم الصيف تأخر هذا العام بسبب الامتحانات الدراسية والطقس، ما أثر سلبًا على حجم الإقبال في بدايته، ويرى أن من المبكر الحكم على الإقبال مقارنة بالعام الماضي، مضيفًا أن الأسعار لم تشهد زيادة ملحوظة، مع وجود فرق بسيط بين المسابح العائلية وتلك المخصصة للشباب أو للسيدات، ويرى توفيق أن المشاريع الخاصة كالمزارع قد تكون أكثر ربحًا وأقل مسؤولية، بغض النظر عن حجم الإقبال عليها، لعدم خضوعها للضرائب أو المتطلبات التنظيمية التي تُفرض على المسابح.

ويرى عمر محمد، مدير مسبح في منطقة المزرعة، أن الفئة الأكثر ترددًا على المسابح هي الأطفال، خاصة مع بدء العطلة الصيفية، وأن السبب وراء انخفاض الإقبال هذا الصيف يرجع إلى الظروف الاقتصادية الصعبة للمواطنين، إضافة إلى تراجع الاهتمام برياضة السباحة، وارتفاع رسوم الدخول بين المسابح عامة.

### المزارع والفيلات.. الخصوصية والتكلفة

قالت ملك، طالبة جامعية من سكان مدينة داريا، إنها تفضّل الاصطياف بالمزارع لأنها أقل تكلفة من الفيلات وأكثر خصوصية من المسابح، ما يتيح لها أن تقضي وقتها مع أصدقائها وأسرتها، بعيدًا عن ضغط الدراسة والعمل، أما عن الأسعار، فما زالت تراها مقبولة مقارنة بما يُقدَّم من خدمات وترفيه.

من جانبها، بتول قصار، وهي أم لطفلين، أشارت إلى أنها استأجرت فيلا برفقة عائلتها وأقاربها لمدة يومين مع بداية هذا الصيف، وعلى الرغم من ارتفاع التكلفة عن الصيف الماضي، ترى بتول أن الفيلات لا تزال وجهة مفضلة للعائلات الكبيرة، لما توفره من مساحات واسعة، وحدائق خضراء.

يتزايد إقبال الناس على المزارع التي تحتوي مسابح هذا الصيف، بسبب تراجع قدرة المواطنين المعيشية، بينما كانت الفيلات الخيار الأبرز في السنوات السابقة، ويعود ذلك الإقبال لمساحتها الواسعة التي تستوعب حتى 35 شخصًا، مقابل 15 شخصًا فقط في المزارع، إضافة إلى خدمتها الأفضل وإطلالتها وتصميمها متعدد الطوابق، ما جعلها بديلًا للسفر لدى كثيرين، بحسب قول قصي سليمان، صاحب مكتب عقاري ومالك لعدد من المزارع والفيلات في ريف دمشق.

### واقع الإيجار

يختلف الإيجار نسبيًا بين المزارع في مدينة دمشق حسب أيام العطل وعدد الساعات والأيام، إذ يبدأ غالبًا من 700 ألف ليرة سورية ويصل إلى مليون ليرة سورية، ويزيد في أيام الجمعة والسبت، وفقًا لجولة عنب بلدي.

بينما تُحدد إيجارات المزارع والفيلات في ريف دمشق وفق عدة عوامل، منها أيام العطل، والموقع الجغرافي وقربه من المدينة، وعدد الغرف، والمساحة، إضافة إلى الخدمات المتوفرة، إذ تتراوح الإيجارات بين 700 و800 ألف ليرة سورية يوميًا، في حين تبدأ إيجارات الفيلات من مليون وما فوق، وفق قصي.

في السياق ذاته، يرى محمد البدوي، مالك مكتب عقاري في منطقة كفرسوسة، أن الإقبال هذا الصيف على المزارع والفيلات كان أقل من العام الماضي، بسبب الضغوط الاقتصادية التي يواجهها معظم السوريين.

ودعا أصحاب المزارع والفيلات إلى تقديم عروض تناسب الواقع الحالي، لا سيما أن أغلب العائلات من ذوي الدخل المحدود، وأشار إلى أن تحديد الإيجارات يخضع لإشراف وزارة السياحة، لكنه يظل مرهونًا أيضًا بقرارات المالكين.

### درجة الحرارة

قال رئيس مركز التنبؤ المركزي في المديرية العامة للأرصاد الجوية، شادي جاويش، في حديث سابق لعنب بلدي، في أيار الماضي، إن من المتوقع أن تكون الحرارة فوق المعدل خلال الصيف المقبل، وتحديدًا بأشهر حزيران وتموز وآب.

وأضاف جاويش أننا سنلاحظ ارتفاعًا بدرجات الحرارة، لكن ليس لدرجات "استثنائية"، أي فوق المعدل بدرجتين أو ثلاث درجات.

وذكر أن الحرارة ستكون أعلى من المعدل الطبيعي المعروف بالنسبة لدمشق ومعظم المناطق الداخلية (36 درجة)، وبالتالي يتوقع أن يصل المعدل إلى 40 درجة، ولن تكون هناك حرارة استثنائية مثل درجات 43 أو 44 كما في السنوات السابقة، بينما يتميز هذا الصيف بنسبة الرطوبة العالية.



# وساطة حكومية لدى "المركزي السوري" لتحريك حسابات الجمعيات الخيرية

اتحاد الجمعيات الخيرية في دمشق وريفها يقيم ندوة حول العمل الأهلي الخيري – 24 شباط 2025 (سانا)

عنب بلدي – وسيم العدوي

في الأشهر الأولى التي أعقبت سقوط النظام السابق، سادت حالة من الارتباك بين المشرفين على الجمعيات الخيرية والعاملين فيها، نتيجة تجميد أرصدتها، وهو ما نجم عنه تقليص المساعدات التي تقدمها للمحتاجين، سواء كانت غذائية أو طبية أو مالية، والاستغناء عن موظفين في بعض الجمعيات بسبب وقف التمويل أو تقليص الأنشطة.

### الحفاظ على الأموال

مديرة مديرية المنظمات غير الحكومية بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في سوريا، رولا الأغبر، قالت لعنب بلدي، إن الحكومة الجديدة أخذت على عاتقها منذ الساعات الأولى للتحرير حماية الممتلكات الخاصة والعامة، وكان لا بد من تجميد الحسابات المصرفية للجمعيات والمؤسسات، "حفاظًا على أموالها، وخوفًا من قيام بعض ضعاف النفوس بسحب هذه الأموال أو صرفها بغير وجه حق".

ويحدد قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة في سوريا رقم "93" لعام 1958 وتعديلاته الأحكام المتعلقة بإنشاء هذه الجمعيات والمؤسسات وتنظيم عملها، ومنها الجمعيات ذات النفع العام، وكذلك آلية فتح الحسابات المصرفية، وتجميدها، بقرار معلل من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وقالت الأغبر، إن "تجميد الحسابات المصرفية لم يشمل فقط المنظمات غير الحكومية، بل تم أيضًا تجميد حسابات الشركات المرخصة من الوزارات في سوريا"، علمًا أن هذه الشركات تخضع لقانون الشركات السوري، وتتولى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك (تحولت حاليًا إلى هيئة ضمن وزارة الاقتصاد والصناعة) مسؤولية ترخيصها وتسجيلها بالسجل التجاري، مثل شركات التضامن، والتوصية، والمحاصة، والمحدودة المسؤولية، والمساهمة المغفلة.

وكانت حاكمة مصرف سوريا المركزي السابقة، ميساء صابرين، أصدرت قرارًا، في كانون الثاني الماضي، يقضي بتجميد كل الحسابات المصرفية للشركات والأفراد التابعين للنظام السابق، وفقًا لما أوردته قناة "سكاي نيوز عربية" آنذاك.

وتقدمت 413 منظمة غير حكومية (جمعية أو مؤسسة) بطلبات لتحريك حساباتها المجمدة، بحسب ما أفادت به الأغبر، وقد تم توجيه كتب توسط من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لحاكم مصرف سوريا المركزي، لتحريك حسابات هذه المنظمات.

وأكدت الأغبر أن الوزارة حرصت على عدم توقف نشاط أي منظمة غير حكومية، واستعادة قدرتها على تحريك أموالها، منذ الأيام الأولى لتحرير سوريا.

وحول آلية تحريك الحسابات المصرفية المجمدة للجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني، قالت الأغبر، إنه "من أجل إعادة تحريك الحسابات من جديد، يُطلب من المنظمة غير الحكومية تقديم طلب تحريك حساب مرفق بأسماء الأشخاص المفوضين بتحريك الحساب، إضافة إلى توزيع المناصب، ثم تقوم وزارة الشؤون والعمل بمخاطبة حاكم مصرف سوريا المركزي لتحريك هذه الحسابات".

### "المركزي": الأرصدة المجمدة تخضع للسرية المصرفية

اعتذر مصرف سوريا المركزي عن عدم الإجابة عن أسئلة توجهت بها عنب بلدي إليه حول عدد الجمعيات والمنظمات المجمدة أرصدتها، وأسباب تجميدها، وحجم الأموال المودعة فيها، والشروط المطلوبة من هذه الجمعيات حتى تقوم بتسوية أوضاعها ويتم الإفراج عن أرصدتها.

ورفض المصرف الإفصاح عن هذه المعلومات، مؤكدًا أن "هذه المعلومات تخضع للسرية المصرفية".

في حين أشارت مديرة مديرية المنظمات غير الحكومية بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في سوريا، رولا الأغبر، إلى أن 69 منظمة غير حكومية تقدمت بطلبات لرفع سقف السحب، وقد تم توجيه كتب توسط من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى وزارة المالية لرفع سقف سحوبات هذه المنظمات.

وبالنسبة للجوء لخيار تجميد أرصدة الجمعيات الخيرية، وليس حلها أو سحب ترخيصها في حال ارتكاب مخالفة من قبلها، قالت الأغبر، إن "موضوع سحب ترخيص المنظمات غير الحكومية لا علاقة له بتجميد الحسابات"، موضحة أن موضوع حل المنظمات غير الحكومية يخضع لأحكام القانون "رقم 93" لعام 1958 الخاص بهذه المنظمات.

ويجوز حسب نص قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة في سوريا "رقم 93" لعام 1958 وتعديلاته، حل الجمعية بقرار مسبب من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في إحدى الحالات التالية:

1 – خروج الجمعية عن أهدافها المبينة في نظامها.

2 – إذا لم يجتمع مجلس إدارة الجمعية خلال ستة أشهر أو لم تجتمع هيئتها العامة خلال سنتين متتاليتين.

3 – ممارسة الجمعية نشاطًا طائفيًا أو عنصريًا أو سياسيًا يمس بسلامة الدولة.

4 – ممارسة الجمعية نشاطًا يمس بالأخلاق والآداب العامة.

5 – إذا كررت الجمعية المخالفات رغم إنذارها من الوزارة.

6 – عجز الجمعية عن تحقيق أغراضها، والوفاء بتعهداتها، أو تخصيص أموالها لأغراض غير التي أنشئت لأجلها.

### تبسيط إجراءات الترخيص

قالت مديرة مديرية المنظمات غير الحكومية بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، إن "الوزارة هي الحامل الأساسي للقطاع الأهلي، حيث تلعب دورًا مهمًا في تعزيز قدرات المنظمات غير الحكومية، وتقديم كافة التسهيلات التي تمكنها من أداء أدوارها، لتحقيق أهدافها".

وأضافت الأغبر أن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قامت بـ"تبسيط عدد من الإجراءات المتعلقة بترخيص المنظمات غير الحكومية، وزيادة التصنيفات الأساسية التي يحق للمنظمة غير الحكومية العمل ضمن مجالها".

وبحسب معلومات عنب بلدي، بدأت عدد من منظمات المجتمع المدني التي كانت تعمل خارج سوريا، بالحصول على تراخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، لكنها مؤقتة لفترة ستة أشهر، على أن تستكمل هذه المنظمات والجمعيات الأوراق المطلوبة وشروط التراخيص خلال هذه الفترة.

# مشاريع لتأهيل شبكات المياه في سوريا

أعلن وزير الطاقة السوري، محمد البشير، إطلاق مشاريع "استراتيجية" لتأهيل وتحديث محطات المياه وشبكات التوزيع في عدد من المحافظات.

تشمل المحافظات، وفق تصريح للوزير، في 26 من حزيران، دمشق وريف دمشق وحلب وإدلب ومحافظات المنطقة الشرقية.

وأوضح الوزير أن المشاريع تتم بالتعاون مع الشركاء الدوليين والمنظمات المعنية، في إطار ما أسماها "الجهود الحكومية لتعزيز الأمن المائي وتحسين البنية التحتية لقطاع المياه في البلاد".

وبحسب البشير، تشمل المشاريع أعمال إعادة تأهيل شاملة لمحطتي "اللج" و"عين الزرقاء" في إدلب شمالي سوريا، واعتبرهما مشروعين ذوي "أولوية قصوى" نظرًا لأهميتهما في تأمين مياه الشرب لآلاف المواطنين العائدين إلى ديارهم.

كما سيتم تنفيذ مشاريع مماثلة في محافظات أخرى، تشمل تحسين كفاءة الشبكات القائمة وتوسيعها لتلبية الطلب المتزايد وتخفيف الفاقد المائي، وفق الوزير.

وقال البشير، إن هذه المبادرات تأتي استجابة للاحتياجات المتزايدة للمواطنين، وضمن خطة وطنية تهدف إلى رفع مستوى الخدمات الحيوية وضمان استدامتها.

وأضاف أن الوزارة وضعت جداول تنفيذ "دقيقة" بالتنسيق مع الجهات المحلية والدولية، لضمان تحقيق الأثر المطلوب ضمن الإطار الزمني المحدد (لم يحدده).

ويعاني قطاع المياه في عموم المناطق السورية من ضعف شديد، بسبب العمليات العسكرية التي قطعت أوصال البلاد إلى مناطق صراع، إضافة إلى القذائف والبراميل التي طالتها على يد نظام الأسد المخلوع، فضلًا عن الإهمال الحكومي.

وما زالت العديد من المناطق السورية ضمن المدن الكبيرة، مثل دمشق وحلب، تعاني من نقص شديد في إيصال المياه، خاصة الأحياء التي تضررت جراء القصف والعمليات العسكرية بين المعارضة والنظام السوري السابق.

كما تعاني العديد من المحافظات في سوريا من نقص التوريد في المياه، نتيجة اعتماد عملية ضخ المياه على الكهرباء، وخاصة في المناطق التي تعاني من انقطاع التغذية الكهربائية.

### عبر الطاقة الشمسية

من جانب آخر، نفذت وزارة الطاقة مشاريع لاستجرار وضخ المياه باستخدام الطاقة الشمسية في محافظتي إدلب وحلب، خلال أيار الماضي.

وافتتحت الوزارة، في 31 من أيار الماضي، محطة صناعية لضخ مياه الشرب باستخدام الطاقة الشمسية، في مدينة الأتارب بريف حلب، بقدة 340 كيلوواطًا، وتغذي ما يقارب 57 ألف نسمة، وتعد ثاني أكبر محطة في شمال غربي سوريا.

كما افتتحت محافظة إدلب، في 24 من أيار، حقل منظومة الطاقة الشمسية في محطة "العرشاني" المغذية لمدينة إدلب، باستطاعة إجمالية 1.5 ميجاواط.

مشاريع وزارة الطاقة في تشغيل محطات المياه باستخدام منظومات الطاقة الشمسية، لاقت تفاعلًا واسعًا من المواطنين، وسط مطالب بتنفيذ مشاريع أخرى، خاصة في المناطق التي تعاني من نقص المياه.

افتتاح حقل طاقة شمسية لتشغيل محطة مياه العرشاني في إدلب – 24 أيار 2025 (وزارة الطاقة السورية)

## جفاف وغلاء سعر الأعلاف

# ريف دمشق يفقد ثروته الحيوانية

عنب بلدي – عمر علاء الدين

تشهد الثروة الحيوانية في ريف دمشق تراجعًا في أعدادها، مع شح الأمطار المياه الجوفية، وارتفاع درجات الحرارة، وبالتالي جفاف الينابيع والأنهار، التي كانت تروي المراعي كمصدر غذائي للمواشي.

محمد عبد الغني، راعي أغنام في قرية هريرة التابعة لمدينة الزبداني، قال لعنب بلدي، إن المراعي المنتشرة في المنطقة، أصبحت "هشيرًا" لا تصلح للمرعى، فالمطر كان في هذا العام قليلًا، ومعظم المراعي الخضراء لم تنبت كما هو الحال دومًا، مشيرًا إلى أنه يضطر لزيادة كمية العلف في فصل الصيف، لتغطية شح المراعي، وهو ما يزيد خسائره في الوقت الذي يعتبر فيه الرعي في فصل الصيف "الربح الذي ينتظره طيلة العام".

وفي الزبداني، اعتبر علي عبد الرزاق، وهو مربي أبقار، أن سوق الأبقار اليوم أشبه ما يكون بـ"الميت" بعد عزوف الناس عمومًا عن شراء البقر أو منتجاته، سواء من اللحم الذي أصبح يقارب سعره الـ100 ألف ليرة سورية، أو الحليب البقري الذي يستعاض عنه بالحليب المجفف.

وفي حديثه لعنب بلدي، اشتكى المربي من غلاء أسعار العلف "المكبسل"، إذ وصل الطن الواحد منه إلى ثلاثة ملايين ليرة، إضافة إلى غلاء سعر الأدوية البيطرية عمومًا.

كل هذا، بحسب عبد الرزاق، أصبح يشكل عبئًا على المربي، الذي يلجأ في كثير من الأحيان إلى تغيير نشاطه، لأن تربية المواشي سواء أكانت بقرًا أم غنمًا أصبحت "مشروعا خاسرًا".

### تراجع أعداد المواشي

مدير زراعة دمشق وريفها، زيد أبو عساف، ذكر لعنب بلدي أن محافظة ريف دمشق، كانت غنية بأعداد المواشي، ففي إحصائية نشرتها وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في نيسان 2022، بلغ إجمالي عدد رؤوس الأبقار في المحافظة نحو 199 ألف رأس، ونحو 2.238 مليون رأس من الأغنام، و500 ألف رأس من الماعز، و10107 من الجمال التي يوجد معظمها في بادية دوما.

أبو عساف، قال لعنب بلدي، إن عدد المواشي في المحافظة حاليًا بلغ 130 ألف رأس من الأبقار ونحو 1.5 مليون رأس من الأغنام.

وأرجع أبو عساف سبب تراجع أعداد المواشي في المحافظة، إلى:

- ارتفاع تكاليف الإنتاج.
- ارتفاع أسعار الأعلاف.
- ارتفاع أسعار المحروقات.
- ارتفاع أسعار الأدوية البيطرية.
- انخفاض سعر الحليب.

وأضاف أبو عساف أن المديرية اتخذت عددًا من الإجراءات لتدارك هذا الوضع تمثلت بالقيام بحملات التحصين الوقائي المجاني ضد جميع الأمراض على مدار العام، وخصوصًا فيما يخص حملة تحصين الحمى القلاعية للأبقار التي تعطى مرتين بالعام ولقاح "البروسيلا" عند العجلات بعمر 3–7 أشهر.

وبالنسبة للأغنام، يجري العمل على التحصين ضد مرض "الإنتروتوكسيميا" (التسمم الدموي المعوي) على مدار العام، ولقاح "البروسيلا" لـ"الفطيم" (أنثى الخروف الصغيرة) بعمر 3-6 أشهر، وإعطاء لقاح جدري الأغنام، بحسب أبو عساف.

ويجري تحصين القطعان بشكل يؤري لمرض "الحمى" و"القلاعية" و"الباستريلا"، بحسب مدير زراعة دمشق وريفها.

بحسب أبو عساف، تقيم المديرية أيضًا ندوات إرشادية بشكل دائم ضمن دوائر الزراعة من قبل شعبة الصحة والإنتاج الحيواني للتعريف بالأمراض، وضرورة اتخاذ إجراءات العزل، وإعلام دائرة الصحة عند حدوث أي اشتباه بحالة مرضية، والعمل على "تقديم الخدمات المجانية للإخوة المربين"، حسب قوله.

وأشار مدير الزراعة إلى متابعة الواقع الصحي للماشية، وتقديم الخدمات ضمن نطاق المحافظة عن طريق المراكز البيطرية الموجودة ضمن الدوائر الفرعية، كما تقوم مديرية الزراعة، بحسب أبو عساف، بتقديم المساعدة لأي دائرة وإرسال الكادر الطبي مع الوحدات البيطرية المتنقلة الموجودة ضمن المديرية لتخديم المربين.

وستعمل المديرية لتأمين أعلاف رخيصة الثمن للمربين وتشجيعهم على معاودة العمل، عبر تشجيع الفلاحين على زراعة المحاصيل العلفية، وتقديم التسهيلات لإدراجها ضمن الخطط الزراعية، بحسب ما قاله مدير الزراعة في دمشق وريفها.

وتقوم مديرية زراعة دمشق وريفها، بحسب أبو عساف، بالتنسيق مع المنظمات الدولية عند رغبتها في تقديم منح خاصة بالثروة الحيوانية أو المشاركة بالحملات التطوعية المنفذة على مستوى مناطق المحافظة.

# "الصحافة التفسيرية" لمواجهة التشتت المعرفي في سوريا

علي عيد

قبل عام 2011، كان السوريون يتلقون معلومات عن الشأن العام من زاوية ما تريده السلطة أن يكون موضع تداول، فلا أحزاب سياسية ولا نشاط مدني ولا منظمات مستقلة، كما أن القضايا المصيرية لا يمكن مقاربتها بالنقد.
اهتمام الشارع السوري بالشأن العام، بعد 2011 وحتى نهاية 2025، تركز في الخلاص الشخصي، والتفاصيل الاقتصادية الملحّة مثل الخبز والمحروقات وطوابير الانتظار، بعيدًا عن الحديث عما تخطط له السلطة، وتوجهاتها السياسية، وتركيبتها.
بعد سقوط النظام في كانون الأول 2024، وجد معظم السوريين أنفسهم منخرطين في الشأن العام، مع تحول تاريخي، وكمّ هائل من المعلومات، وخلال الأشهر الستة الماضية، بدا الجمهور مشتتًا حيال الشأن العام لعدة أسباب منها:
- نشوء جيل جديد، يسمى جيل الحرب، يجهل عمل المؤسسات وقضايا الشأن العام.
- وجود نزاعات وثنائيات على خلفية عدم فهم تركيبة الآخر الفكرية والاجتماعية والثقافية في مختلف الجوانب.
- حاجة الدولة لثورة من القوانين والتشريعات.
- ضعف الكوادر والخبرات المتخصصة.
- الظروف السياسية والاقتصادية المعقدة والمتشابكة داخليًا.
- وجود ظروف سياسية ناشئة على مستوى المنطقة.
البيئة المشتتة مع كل هذه الظواهر الناشئة، وقلة المعلومات حولها، تزيد من حاجة الجمهور السوري إلى "الصحافة التفسيرية" التي تقدم معلومات تفصيلية تساعد في الفهم والتحليل، وتسهم بالانخراط الإيجابي في قضايا الشأن العام، وتفكك الثنائيات.
ويمكن تعريف "الصحافة التفسيرية" على أنها تفسير وتحليل للأحداث والأخبار بشكل معمق، وعدم الاكتفاء بالتغطية السطحية.
وهي تتجاوز تقديم المعلومات البسيطة أو الأخبار العاجلة، نحو توفير سياق شامل لفهم الموضوعات بشكل أوسع وأعمق، مع التركيز على الأسباب والنتائج والتداعيات المحتملة.
ومن خصائصها:
- التحليل العميق للوقائع والظروف المحيطة لشرح أسبابها وتطوراتها بصورتها الحقيقية والدقيقة.
- البحث في الخلفيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأحداث، وتقديم رؤى حول المستقبل والتداعيات المحتملة.
- ربط الأحداث ببعضها لتوضيح العلاقات المتبادلة بينها، لتسهيل عملية فهم الجمهور للسياق الكامل.
- تنويع المصادر، الدراسات والأبحاث، الخبراء، الحكومية الرسمية، والمنظمات.
- الحياد والموضوعية عبر تحليلات وآراء مبنية على الحقائق والمعلومات.
وتكتسب الصحافة التفسيرية أهميتها من كونها تساعد الجمهور على فهم الأحداث المعقدة بشكل أعمق وأوضح، وتوعية الناس بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقدة، ومساعدتهم في بناء التوجهات واتخاذ قرارات مستنيرة.
كما تسهم في مكافحة التضليل الإعلامي، والأخبار المغلوطة والزائفة.
كما تشجع التفاعل والنقاشات المفتوحة حول قضايا الشأن العام وبناء قاعدة معرفية مشتركة بين مختلف فئات المجتمع.
في قضية مثل العدالة الانتقالية، والمخاوف من الانتقام، يمكن للصحافة التفسيرية أن تشرح الأبعاد الاجتماعية لتأخر إجراءات العدالة الانتقالية، أو أسباب هذا التأخر وظروفه الموضوعية، وكذلك مخاطر الانتقام التي تتجاوز المنتقمين إلى المجتمع بشكل عام، والظروف النفسية للضحايا الأحياء أو ذوي الضحايا الذين قُتلوا تحت التعذيب أو بعمليات القصف.
وفهم المجتمع لأبعاد مسألة العدالة الانتقالية، وحاجاتها القانونية، وكذلك خطر تجاهلها من قبل صانعي القرار، يمكن أن تقوم به "الصحافة التفسيرية"، ويجب أن يتحلى الصحفيون ووسائل الإعلام بأكبر قدر من المسؤولية في هذا النمط الإعلامي.
في الجانب التقني، لم يعد ممكنًا الوصول إلى كثير من الشرائح، خصوصًا مع وجود جيل عاش ويلات الحرب دون تعليم، أو فئات ابتعدت فترات طويلة عن الشأن العام، وهذا يتطلب استخدام منصات التواصل الاجتماعي الأكثر رواجًا، وبطرق مبتكرة للوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور.. وللحديث بقية.

# نقاط فوق الحروف وتحتها

غزوان قرنفل

يمكن القول إن الجريمة الإرهابية التي ارتكبت داخل كنيسة "مار إلياس" بدمشق يوم الأحد الماضي وخلّفت عددًا كبيرًا من الضحايا، بين قتيل ومصاب، قد رفعت مؤشرات التوتر في أوضاع البلاد، وأثارت المخاوف من أن تكون، لا قدّر الله، فاتحة لأعمال إرهابية لا تستهدف المسيحيين وحدهم بل مجمل البنيان الوطني، الهش أصلًا بقصد إدخال البلاد في نفق الاقتتال، وتدمير آخر فرصة، ربما، لإعادة اللُحمة الوطنية إلى المجتمع والدولة السوريين.
هذه العملية الإرهابية لا يمكن قراءتها إلا بوصفها انتقالاً إلى عتبة جديدة أكثر خطورة ودموية، تضع السلطة أمام امتحان صعب لا تزال تؤجل خوض استحقاقاته وتحاول الإفلات من أداء موجباته، مترددة بين الوفاء لخلفيتها الجهادية التي تحاول خلع عباءتها شكلًا، وبين ضرورات الاستجابة لاستحقاقات وموجبات بناء الدولة على أسس مغايرة لعقيدتها السلفية المتطرفة، وتحاول بلا جدوى خلق نموذج هجين تفترض قدرتها على تسويقه دون الحاجة لأداء موجبات الشراكة الوطنية التي تقتضي فتح حوار وطني في العمق للتوافق على محددات وطنية ودستورية ترسم شكل تلك الشراكة، وترسم ملامح الدولة الجديدة وطبيعة نظامها السياسي والإداري والتوازن الطبيعي بين السلطات، وتطيح بفكرة التفرد والاستئثار تحت أي مبرر أو مسمى، وإلا فإن الرصيد المتبقي لتلك السلطة سيتآكل يومًا بعد يوم إذا ما ظلت تفترض خطأ إمكانية بناء دولة عصرية يتعايش فيها الفكر السلفي وفهمه ورؤيته للدين والحكم، ورؤيته للدولة ووظيفتها، وستتآكل معه إمكانية التعايش والشراكة الوطنية والحفاظ على سلامة البلاد ووحدتها.
لست في وارد الولوج في جدل يتعلق بأفكار السلفية التي تكفّر كل ما هو مختلف، والتي هي أصلًا دخيلة على المجتمع السوري وليست جزءًا أصيلًا من مكونات هذا المجتمع، على الرغم من كونها القوة المسيطرة الآن على السلطة في البلاد بدعم من قوى إقليمية ودولية، تقاطعت مصالحها على تمكين تلك الفئة لأداء دور يستجيب لتلك المصالح أكثر مما يستجيب لمصالح السوريين أنفسهم، ومع ذلك هذا لا يعطيها الشرعية الوطنية الكاملة، لأنها على النقيض من فكرة الدولة نفسها، وعلى الضد من فكرة المواطنة والحقوق المتساوية بين أفراد المجتمع بكل تلويناته ومكوناته. لكن سأقول إن تلك الجريمة والعتبة الدموية التي أراد منفذوها الوصول إليها تنبئ بخطر وجودي، لا على السوريين المخالفين لرؤى هؤلاء فحسب، ولا على الوطن السوري نفسه، بل حتى على السلطة نفسها، التي رأى جزء من مكوناتها العسكرية أنها خالفت المشروع الجهادي الأساس الذي انطلقت منه لمواجهة وإسقاط نظام الأسد ومقرزاته الطائفية، لا لإقامة دولة القانون والمواطنة، بل لإقامة إمارة إسلامية تحكم "بما أنزل الله" وتكون نواة ومنطلقًا لجهاد عابر للحدود ليس للسوريين فيه ناقة ولا جمل.
وسواء أكان الفاعل منتميًا حقًا إلى "سرايا أنصار السنّة" الذي أعلن تبنيه لتلك الجريمة، أو كان من المنتمين لخلايا "داعش" التي أعلنت وزارة الداخلية عن اعتقال مجموعة منهم وضبطت أسلحة ومتفجرات وأجهضت ما قالت إنه تحضيرات لجريمة أخرى، فإن المشكلة لا تكمن هنا، بل تكمن في التطرف الديني الذي بدأت مؤشراته وتبدياته تتصاعد داخل بنية المجتمع السوري، والذي لا ترى فيه السلطة الحالية مشكلة جوهرية يتعين التصدي لها، بل ربما تراه فرصة لترسيخ نفوذها، ولا أعتقد أنها في وارد مواجهته حتى لو أرادت فعل ذلك، لأن كل مكوناتها العسكرية والأمنية تتغذى من تلك البيئة الفكرية وتتخذه منهجًا لعملها.
فكرة "الشيخ" نفسها، التي تُسمع هنا وهناك ضمن مؤسسات الدولة ولا نعرف ماهية الوظيفة التي يشغلها هذا "الشيخ" والصلاحيات التي يملكها، ولا أحد يعرف صفته وحدود دوره في تلك المؤسسات، والتي تؤدي في حالات قرأتها إلى اعتداء على مواطن لأنه ركن سيارته في الشارع العام وتبين أن المكان مخصص لـ"الشيخ"، وحالة أخرى طلب فيها "الشيخ" من سيدة موظفة في إحدى الدوائر الرسمية أن تتحجب أو تغادر الوظيفة وأمهلها يومين لفعل ذلك. هذه الفكرة بحد ذاتها هي اعتداء على الدولة وانتهاك لسلطان القانون والدستور، واحتلال لمؤسسات الدولة بغير صفة أو حق، فهل هذا واحد من مؤشرات الانتقال من مرحلة الثورة إلى مرحلة بناء الدولة كما تراها السلطة الحالية؟
على أي حال، مجددًا ودائمًا نحتاج على ما يبدو للتذكير بأن ما يجري ليس أكثر من مقامرة بسوريا وعليها، وأن بناء الدولة الجديدة يحتاج لوضع بضع نقاط فوق الحروف وتحتها لتكون العبارات واضحة لا لبس فيها، وأولاها هو القول: إن ما تفعله السلطة وما تشتغل عليه حتى الآن لا يؤسس لدولة بل يؤسس لسلطة تقوم على الغلبة والإكراه، وهو ما يعيدنا جميعًا لنقطة هي ما دون الصفر الذي انطلقنا منه ابتداء لمواجهة طغيان سلطة الأسد.
وإن بناء الدولة يبدأ بالتأسيس لشراكة وطنية تجمع كل السوريين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم على قيمة عليا اسمها "وطن لجميع أبنائه"، يمنحهم حقوقًا متساوية، وهذا لا يتم إلا بحوار ومكاشفة في العمق تطرح فيها كل الهواجس والأفكار والتصورات عن الشكل الأمثل لتلك الشراكة.
وإن بناء الدولة يقتضي أن تؤطر كل تلك التوافقات الوطنية ضمن دستور وطني، يشارك كل الطيف السوري بصياغته، لا يكرس طغيانًا لفئة على أخرى، ولا لسلطة على سلطة، ويعزز ويحمي قيم الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية.
وإن بناء الدولة لا يقتضي بالضرورة البقاء على نمط أو طراز معتاد على مركزية مفرطة لصناعة القرار والسياسات، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون المحلية للمدن والمحافظات والمناطق، وإن البحث عن نمط مغاير لفكرة المركزية في الحكم، والانتقال إلى توزيع سلطة الشراكة الوطنية في صناعة القرار ربما هي حقًا الصيغة الأمثل والأكثر نجاعة لإدارة شؤون الناس والاستجابة لموجبات إشراكهم في صناعة القرار.
وإن بناء الدولة، أخيرًا، يقتضي إشراك الكفاءات الوطنية في مختلف مؤسسات الحكم والإدارة بصرف النظر عمّا به يؤمنون، وعمّا إليه ينتمون. أعتقد أنه آن أوان المراجعات والتفكر والتدبر، فالعودة عن الخطأ خير من التمادي فيه، وسوريا تحتاج للانتقال إلى عتبة بناء الدولة وتستأهل ذلك، لا إلى عتبة الدم التي يسعى كثير من الجهلة إلى جعلنا خراف أضاحٍ تُسفح دماؤها على مذبح التطرف.

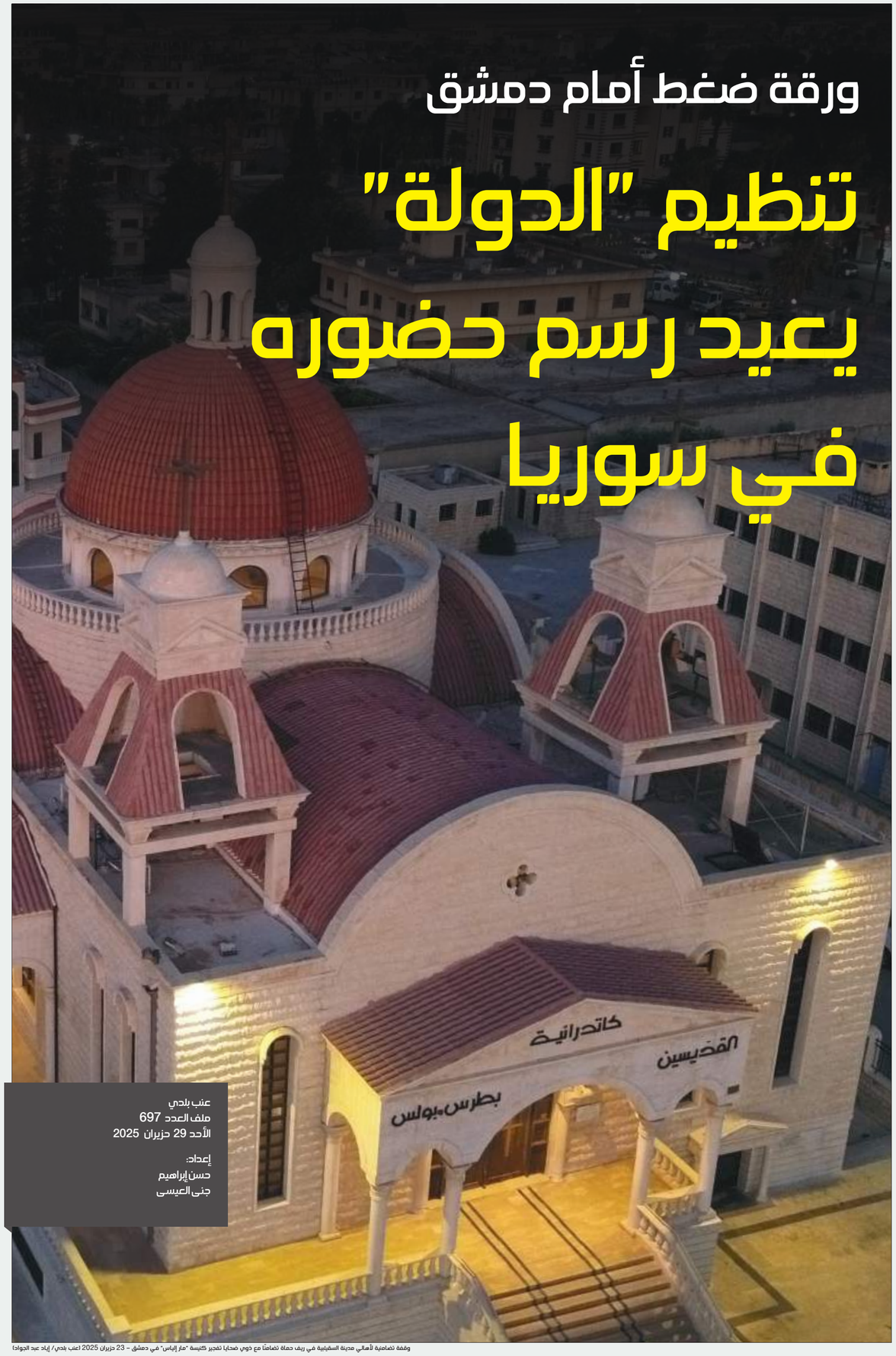


وقفة تضامنية لأهالي مدينة السقيلبية في ريف حماة تضامناً مع ذوي ضحايا تفجير كنيسة "مار إلياس" في دمشق - 23 حزيران 2025 (عنب بلدي/ إياد عبد الجواد)

ورقة ضغط أمام دمشق

# تنظيم "الدولة" يعيد رسم حضوره في سوريا

عنب بلدي
ملف العدد 697
الأحد 29 حزيران 2025

إعداد:
حسن إبراهيم
جنى العيسى

# رسائل من دور العبادة

شيّع ضحايا التفجير الذي استهدف كنيسة "مار إلياس" في دمشق – 24 حزيران 2025 (سانا)

في 22 من حزيران، تعرضت كنيسة "مار إلياس" بمنطقة الدويلعة في دمشق لتفجير انتحاري أدى إلى مقتل 25 شخصًا وإصابة 63 آخرين، تبعه اتهام وزارة الداخلية السورية تنظيم "الدولة" بالوقوف وراء التفجير، بالاستناد إلى معطيات أولية تدل على أصابع للتنظيم.

قدس الأرشمندريت، الأب ملاطيوس شطاحي، قال لعنب بلدي، إن المصلين بدؤوا بسماع صوت إطلاق رصاص من خارج الكنيسة، ثم انتقل إلى داخلها شخصان بعبوات ناسفة وفجرا نفسيهما، بينما قال المتحدث باسم الداخلية، نور الدين البابا، إن التحقيقات الأولية للحادثة، أظهرت أن من قام بالتفجير شخص واحد وليس اثنين.

واعتبر المتحدث نور الدين البابا أن الموقف "الوطني" لعموم المكون المسيحي الموجود في سوريا كان السبب الرئيس لاستهدافه، لافتًا إلى أن دور العبادة للمكوّن المسيحي والأقليات لتكون فاتحة عملياته الموسعة، ففي العراق مثلًا، بعد الهجوم الذي شنّه تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق" على كنيسة "سيدة النجاة" في الموصل نهاية عام 2010، نفّذ 30 تفجيرًا في يوم واحد عام 2012، وفق تقرير لمركز "جسور للدراسات".

وفق تقرير المركز، فإن التنظيم يهدف من تفجير "مار إلياس" إلى:

- زعزعة الاستقرار الذي تسعى الحكومة لإرسائه، ليأتي الهجوم ويقوّض هذه المساعي، ويخلق حالة من الارتباك لدى الحكومة، فيصوّر التنظيم للمجتمع المحلي والدولي بأن الحكومة غير قادرة على فرض حالة الاستقرار التي لا تزال ضعيفة وهشّة.
- تقويض التعايش الأهلي والسلمي، ووضع الحكومة أمام إرباك جديد، بحيث يُضعف خطوات بناء الثقة بين المكونات والسلطة الجديدة، ما قد ينعكس على العلاقة مع كافة الأقليات من دروز وعلويين وأكراد ومسيحيين وطوائف أخرى.
- إضعاف البيئة الاقتصادية، وتعد إحدى أبرز الأولويات لمرحلة بناء الدولة ومكافحة الإرهاب، لأن الهجوم يهز الثقة التي كانت تسعى الحكومة لبنائها مع المستثمرين ورؤوس الأموال السوريين والأجانب.
- الترويج لعودة التنظيم، الذي يريد أن يثبت أنه ما زال موجودًا في المشهد السوري وقادرًا على التأثير فيه، وتغيير أولويات الحكومة.

### لماذا دور العبادة

تفجير الكنيسة سبقه إحباط الداخلية محاولة خلايا لتنظيم "الدولة" استهداف مقام "السيدة زينب" في محيط دمشق، في كانون الثاني الماضي، وبث اعترافات لأفراد خلية ذكرت تخطيطها للهجوم على كنيسة في مدينة معلولا بسيارة مفخخة تزامنًا مع عيد رأس السنة الميلادية، لكن التشديد الأمني حال دون تحقيق الخطة.

لطالما كانت دور العبادة من الأماكن التي طالتها فوهات البنادق وأضرار الحرب في سوريا، إذ حصل 1453 حادثة اعتداء على أماكن عبادة خلال 13 عامًا في سوريا (منذ آذار 2011 إلى آذار 2024)، يتحمل الحلف السوري-الروسي- الإيراني مسؤولية قرابة 86% منها، وفق ما وثقته "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

الباحث في الجماعات الجهادية والحركات الدينية عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي، إن التنظيم سعى من محاولة تفجير مقام "السيدة زينب" إلى تحقيق هدفين، الأول إظهار ضعف حكم الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، والثاني إشعال حماسة الشيعة وحلفائهم العلويين ضد حكومة الشرع، وعلى الرغم من أن الشيعة أقلية صغيرة للغاية غير قادرة على خوض حرب طائفية أو حرب من أي نوع، فإن ذلك يمكن أن يساعد على التحريض الإيراني المستمر ضد الشرع واستقراره.

دمشق.. مركز مؤسسات الحكم في سوريا

رغم توزع دور العبادة على كامل الجغرافيا السورية، أصر التنظيم على اختيار العاصمة دمشق وريفها في تنفيذ عملياته سواء المخطّطة أو التي طالت الكنيسة، في تغيير لافت لاستراتيجيته، فرغم تراجع حضوره بشكل واسع، تركز نشاط التنظيم في البادية السورية الممتدة بمحاذاة الحدود العراقية شرقي سوريا، والتي تعد معقل تنظيم "الدولة"، مع نشاط لخلاياه في شمالي وجنوبي سوريا.

ووقعت آخر المعارك بين تنظيم "الدولة الإسلامية" و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مدعومة بقوات التحالف الدولي، في 9 من شباط وانتهت في 23 من آذار 2019، في قرية الباغوز شرقي محافظة دير الزور، معلنة نهاية السيطرة الجغرافية للتنظيم، لكنها لم تشكل نهاية نشاطه الفعلي في سوريا.

الباحث عبد الرحمن الحاج، قال إن دمشق مركز مؤسسات الحكم في سوريا، لذلك فإن ضرب الاستقرار يحمل دلالة مختلفة عن أي مدينة أخرى، معتبرًا أن حدثًا من هذا النوع يهدف إلى إضعاف الثقة بالسلطات الحكومية الراهنة.

وأضاف الباحث لعنب بلدي أن تنظيم "الدولة" الذي فقد هوامش الحركة في البادية يسعى إلى الاختباء في المدن وإحياء شبكة من مجنديه السابقين أو تجنيد مقاتلين جدد في صفوفه من "الساخطين الجدد" على السلطة من بقايا النظام السابق ومن "الشبيحة" الذين وجدوا أنفسهم فجأة مطاردين وفي هامش المجتمع.

ويرى الحاج أن التنظيم يسعى لتفكيك دعائم سلطة الشرع، من خلال ضرب الدعم المسيحي، فقد أظهر المسيحيون موقفًا إيجابيًا قويًا إلى جانب السلطة، مضيفًا أن استراتيجية التنظيم الجديدة باتت ملحوظة بأنها تركز على عمليات في المدن، وتستهدف الطوائف.

### عداء تاريخي

لتنظيم "الدولة" عداء تاريخي مع الفصائل المقاتلة في سوريا ولا سيما "جبهة النصرة"، وهي نواة "هيئة تحرير الشام" التي قادت معركة "ردع العدوان" وأسقطت نظام الأسد، وقائدها أحمد الشرع (جرى الإعلان عن حل "تحرير الشام" في كانون الثاني 2025).

لاحقت "تحرير الشام" خلايا التنظيم وقياداته خلال السنوات، كما نشط "جهاز الأمن العام" منذ 2020 في إدلب، كجهة مسؤولة عن عمليات ملاحقة المطلوبين أمنيًا، وخاصة خلايا تنظيم "الدولة"، وصار يعلن بشكل دوري عن إلقائه القبض على "خلايا نائمة".

يتزعم "أبو حفص الهاشمي القرشي" التنظيم، منذ إعلانه "خليفة" في 3 من آب 2023، وهو الخامس الذي لا توجد أي تفاصيل متاحة عنه، بعد أربعة "خلفاء" تولى كل منهم السلطة بعد مقتل من سبقه.

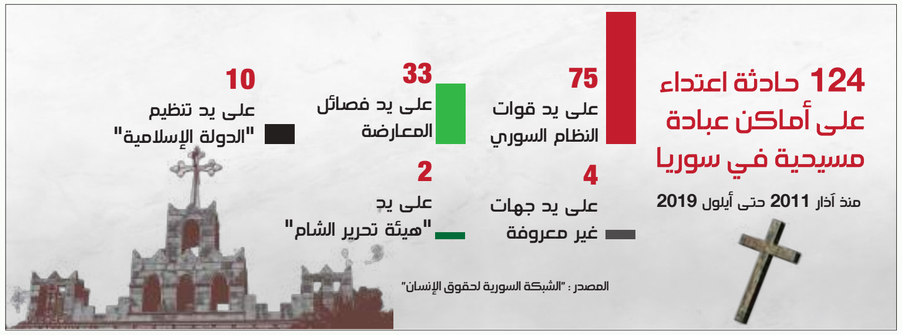


# طموح بلا أدوات

مع الساعات الأولى لهروب الأسد إلى موسكو، وسقوط نظامه، شنت الطائرات الأمريكية أكثر من 75 غارة جوية وسط سوريا، ضد قادة تنظيم "الدولة" وعملائه ومعسكراته، لمنعه من تنفيذ عمليات خارجية وضمان عدم سعيه إلى الاستفادة من الوضع حينها لإعادة تشكيل صفوفه في وسط سوريا.

وفي كانون الأول 2024، نفذت طائرات فرنسية ضربات على مواقع لتنظيم "الدولة" وسط سوريا، ضمن مشاركتها في التحالف الدولي، وهي العملية الأولى من هذا النوع التي تنفذها فرنسا منذ سنتين، وفق وزير الدفاع، سيباستيان لوكورن.

وزادت التحذيرات من عودة نشاط التنظيم والدعوات لضرورة مكافحته، فكان ملف "مكافحة الإرهاب" حاضرًا على طاولة اللقاءات بين رؤساء ووزراء دول عديدة وشخصيات الحكومة السورية، مع تحركات من الأخيرة لمواجهة خلايا التنظيم، أبرزها القبض على القيادي "أبو الحارث العراقي" (كان يشغل مناصب مهمة فيما يسمى "ولاية العراق"، أبرزها ملف الوافدين ونائب مسؤول التجهيز، وهو ضالع في العديد من الهجمات التي ينفذها التنظيم).

وكشف مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة شاركت معلومات استخباراتية مع الإدارة السورية الجديدة، أدت إلى إحباط مخطط لتنظيم "الدولة" لتفجير مقام "السيدة زينب"، تبعه اتفاق سوريا مع الأردن والعراق وتركيا ولبنان على إدانة الإرهاب بكل أشكاله، والتعاون في مكافحته عسكريًا وأمنيًا وفكريًا، وإطلاق مركز عمليات مشترك للتنسيق والتعاون في مكافحة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، قال خلال مقابلة له، إن خطر تنظيم "الدولة" لا يزال قائمًا في سوريا، وإن الوزارة تواصل العمل لمكافحته بكل الوسائل المتاحة، مشيرًا إلى التنسيق مع وزارة الداخلية، تبعه تحذير من مسؤولين من الأمم المتحدة والولايات المتحدة بأن التنظيم أظهر نشاطًا متجددًا في سوريا واستعاد قوته، واستقطب مقاتلين جددًا وزاد من عدد هجماته، ما يزيد خطر عدم الاستقرار في سوريا.

### رغم التراجع.. التنظيم قادر على "إحداث اضطرابات كبيرة"

في ظل الحكومة السورية الجديدة، واصل تنظيم "الدولة" نشاطه كحركة تمرد محدودة النطاق، وأعلن، في 15 من أيار الماضي، مسؤوليته عن تنفيذ 33 هجومًا خلال عام 2025، فمن ناحية، إذا استمرت هذه الوتيرة المنخفضة تاريخيًا، فسينتج عنها 89 هجومًا فقط خلال العام بأكمله، وهو رقم كبير بطبيعة الحال، لكنه بعد الأدنى منذ دخول التنظيم إلى سوريا عام 2013، وفق تحليل للمختص في شؤون الجماعات "الجهادية" بشمال إفريقيا وسوريا، آرون زيلين.

في حين شنت "قسد" حوالي 30 عملية اعتقال هذا العام ضد خلايا تنظيم "الدولة" شمال شرقي سوريا، وهو عدد أقل من الأعوام السابقة، لكنه لا يزال مرتفعًا، وفق الباحث زيلين، معتبرًا أن هذه المؤشرات تسلط الضوء على حقيقة أن عمليات التنظيم رغم تراجعها الكبير، لا تزال قادرة على إحداث اضطرابات كبيرة، لا سيما خلال الفترة الانتقالية الحساسة التي تمر بها سوريا.

وفي عام 2024، كان تنظيم "الدولة" ينشط في سوريا، بمعدل 59 هجومًا شهريًا، لكن منذ هروب الأسد، انخفض معدل عملياته بنسبة 80%، ليصل إلى 12 هجومًا شهريًا فقط في المتوسط، وفق تحليل في نيسان الماضي، للباحث تشارلز ليستر، الذي اعتبر أن الأهم من ذلك، هو انخفاض معدل فتك هجمات التنظيم بنسبة 97% (من 63 قتيلًا شهريًا في عهد الأسد في عام 2024 إلى قتيلين شهريًا).

### ضعف الدولة والطائفية

الدكتور عزام القصير، أستاذ العلوم السياسية والباحث في شؤون الحركات الإسلامية، قال إن ازدياد نشاط التنظيم يتناسب طردًا مع ضعف أجهزة الدولة وسلطتها، وبالتالي من مصلحة الجميع أن تسير الدولة السورية نحو الاستقرار وأن يعاد بناء الجيش والأجهزة الأمنية بطريقة احترافية لتصبح مؤسسات وطنية بعيدًا عن الفساد والمحسوبية والفئوية.

يضاف إلى ذلك عامل آخر، وفق ما قاله القصير لعنب بلدي، يرتبط بالإنذار المبكر، أي قدرة الأجهزة الأمنية على الوصول إلى معلومات ومؤشرات حول تحركات تنظيم "الدولة" وغيره من المجموعات الإرهابية والتخريبية، وذلك يستلزم تطوير مهارات قوى الأمن وتمتين التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات مع الحلفاء الإقليميين والدوليين المنخرطين في مكافحة الإرهاب والتطرف.

من جهته، يرى الباحث المتخصص بالشأن العسكري في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" نوار شعبان، في حديث إلى عنب بلدي، أنه توجد عدة عوامل تهيّئ الأرضية لعودة نشاط تنظيم "الدولة" في سوريا، وأبرزها:

- الفراغ الأمني والمؤسساتي: رغم استقرار نسبي بعد التغيير السياسي، لا تزال الأجهزة الأمنية الجديدة في مرحلة تشكّل، ما يخلق ثغرات يستغلها التنظيم.
- التوترات الطائفية: يقتات تنظيم "الدولة" على الفتن الطائفية، مثلما ظهر في استهداف كنيسة "مار إلياس"، ويعوّل التنظيم على إثارة الغضب الطائفي وشق الصف الوطني لاستقطاب عناصر جدد أو إعادة تفعيل خلاياه النائمة.
- عوامل اقتصادية واجتماعية: الفقر والبطالة والضغوط الاقتصادية تشكل بيئة خصبة للتجنيد، خاصة بين الشباب اليائس من أي مستقبل مستقر.
- وجود خلايا نائمة وخبرات متراكمة: حتى بعد خسارته الأراضي التي كان يسيطر عليها، احتفظ التنظيم بشبكات سرية وعناصر مدرّبين قادرين على التخطيط والتنفيذ لعمليات نوعية، مثل التفجير الأخير في دمشق.
- دعم خارجي محتمل: في خضم صراع القوى الإقليمية، قد يجد التنظيم فرصًا للحصول على تسهيلات أو دعم غير مباشر من أطراف تستفيد من استمرار عدم الاستقرار في سوريا.

إلقاء القبض على متورطين في الهجوم الذي استهدف كنيسة "مار إلياس" في حي الدويلعة بالعاصمة دمشق – 23 حزيران 2025 (وزارة الداخلية)

**مرحلة محفوفة بالمخاطر**

تمر الدولة السورية في مرحلة انتقالية محفوفة بالمخاطر، فالفوضى الأمنية التي أعقبت السقوط السريع لنظام الأسد أتاحت لبعض الخلايا والمجموعات المتطرفة حرية نسبية للحركة، مستغلة انشغال السلطة بتثبيت حكمها وبناء التحالفات، بحسب ما أكده الدكتور عزام القصير.

وأضاف القصير أنه في ظل تلك المعطيات، يبرز خطر استعادة تنظيم "الدولة" نشاطه سواء في مناطق البادية التي اعتاد التخفي فيها أو حتى في المدن الكبرى، ونتيجة لحجم المهام الموكلة للأجهزة الأمنية المحدثة فإن من غير المتوقع أنها قادرة على فرض سيطرتها بشكل كامل وضبط المجاميع المتطرفة جميعها.

يجعل ذلك من التنسيق والتعاون مع الداعمين الإقليميين والتحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة" مسألة في غاية الأهمية، خاصة أن عودة التنظيم ليس خطرًا محليًا فقط بل ستكون له تداعيات إقليمية ودولية إن حصل.

فيما يعتقد الباحث في الشؤون العسكرية نوّار شعبان أن الحكومة السورية الجديدة لديها إمكانيات مبدئية لكنها تواجه تحديات ضخمة، ويمكن القول إن قدرتها على المواجهة تعتمد على عدة عناصر:

الإرادة السياسية: الحكومة أعلنت موقفًا واضحًا في محاربة الإرهاب، وهو عنصر أساسي.

الأجهزة الأمنية الجديدة: يجري العمل على إعادة هيكلة الأمن والاستخبارات، لكن هذه الأجهزة لا تزال في طور التشكل، ولا تملك حتى الآن القدرة الكاملة على كشف الشبكات المعقدة للتنظيم أو إفشال عملياته الاستباقية.

التنسيق الدولي: هناك رغبة إقليمية ودولية بدعم جهود الحكومة، خصوصًا في تبادل المعلومات الأمنية وملاحقة شبكات تمويل تنظيم "الدولة"، وإذا تم تفعيل هذا التعاون بشكل منهجي، سيكون سلاحًا قويًا بيد الحكومة.

التحديات الطائفية: الانقسامات الطائفية والخلافات بين المكوّنات المختلفة قد تضعف الجبهة الداخلية وتزيد صعوبة المواجهة الأمنية، خصوصًا إذا نجح التنظيم في تحريك الفتن.

الوضع الاقتصادي: ضعف الاقتصاد يشكّل خطرًا إضافيًا، إذ قد يضطر بعض الأفراد إلى الانخراط مع التنظيم بدافع المال أو الحماية.

بالمجمل، تملك الحكومة الإمكانيات، ولكنها تحتاج إلى وقت واستقرار أكبر لتتمكن من السيطرة على التهديد بشكل كامل، خاصة أن التنظيم أثبت أنه يجيد ضرب الأهداف الرمزية التي تهزّ ثقة الناس، مثل تفجير الكنيسة في دمشق، بحسب ما أكده نوار شعبان .

وقفة تضامنية لأهالي مدينة السقيلبية في ريف حماة تضامناً مع ذوي ضحايا تفجير كنيسة "مار إلياس" في دمشق – 23 حزيران 2025 (عنب بلدي/ إياد عبد الجواد)

## ثلاثة سيناريوهات محتملة

توجد عدة سيناريوهات لمستقبل التنظيم في سوريا مرتبطة بعدد من العوامل، وفق الدكتور عزام القصير، في مقدمتها مدى نجاح السلطة في تثبيت حكمها وتقوية مؤسساتها وحل مشكلاتها العالقة خاصة مسألة ضبط العناصر المنفلتة وإيجاد تفاهمات مع القوى السياسية والعسكرية في السويداء وشمال شرقي سوريا.

فضلًا عن أن تمتين السلطة لقدراتها العسكرية والاستخباراتية ونجاحها في تثبيت شرعية حكمها وتبنيها لخطاب وطني جامع سيعني بالتأكيد محاصرة أي بقايا لتنظيم "الدولة" وكبح أي محاولة لعودة نشاطه.

أما إن حدثت تجاوزات أمنية واستمرت المسافة بين السلطة المركزية والأطراف الإدارية في الاتساع، فإن ذلك سيخلق بيئة وظروفًا مناسبة لتنظيم "الدولة" وغيره من المجموعات الإرهابية لإعادة تنظيم صفوفها ومحاولة إشغال السلطة الوليدة وتحدي سيطرتها والانتشار على حسابها، بحسب القصير.

من جهته، يتوقع الباحث في الشؤون العسكرية نوار شعبان وجود ثلاثة سيناريوهات محتملة لمستقبل تنظيم "الدولة" في سوريا تتمثل بما يلي:

السيناريو الأول: احتواء التنظيم بشكل تدريجي (وهو السيناريو الأكثر ترجيحًا)

تسير الحكومة الجديدة على طريق تفكيك خلايا التنظيم بخطوات محسوبة، معتمدة على تعاون استخباراتي واسع مع الأطراف الإقليمية والدولية، وعلى تشديد الرقابة على مصادر تمويل التنظيم، وإحكام الإجراءات الأمنية، خاصة حول دور العبادة والأماكن الرمزية التي طالما كانت أهدافًا مفضلة لهجماته.

ومع ذلك، لا يخلو المشهد من بعض العمليات "الإرهابية" المتفرقة التي تطفو على السطح بين حين وآخر، غير أن تأثيرها يظل محدودًا ولا يصل إلى حد تمكين التنظيم من استعادة أي سيطرة إقليمية أو موطئ قدم على الأرض، وفي هذا السياق، يواصل تنظيم "الدولة" حضوره كتنظيم سرّي يضرب من الظل بين الفينة والأخرى، إلا أنه يبقى عاجزًا عن إعادة بناء "دولة" أو فرض حكم محلي كما كان يفعل في سنوات تمدده السابقة.

السيناريو الثاني: عودة النشاط المسلّح بقوة (أقل احتمالًا)

وفي المقابل، يلوح في الأفق احتمال أكثر قتامة، يتمثل في فشل الحكومة الجديدة في ترسيخ الأمن واستمرار الانقسامات الداخلية، وهو ما قد يفتح الباب أمام التنظيم لاستعادة السيطرة على بعض الجيوب الجغرافية المحدودة، خصوصًا في مناطق البادية أو في المناطق الحدودية الوعرة التي يصعب على الأجهزة الأمنية الوصول إليها بسهولة.

وفي حال تحقق هذا السيناريو، قد تشهد البلاد موجة جديدة من العمليات الانتحارية والهجمات النوعية، حيث يستثمر التنظيم هذه الضربات في حملات دعائية ضخمة، مستهدفًا أماكن رمزية مثل الكنائس أو الأسواق المكتظة بالناس، بغية بث الرعب وإظهار قدرته على اختراق العمق السوري. غير أن تحقق هذا السيناريو يتطلب ظروفًا استثنائية، كتصاعد حالة الفوضى أو تراجع المجتمع الدولي عن تقديم الدعم اللازم للحكومة الجديدة.

السيناريو الثالث: توظيف التنظيم كورقة ضغط إقليمية

يتعلق السيناريو الثالث بإمكانية توظيف التنظيم كورقة ضغط في الصراع الإقليمي الدائر، حيث قد تلجأ بعض القوى الخارجية إلى استخدامه كأداة لإرباك الحكومة السورية الجديدة أو لممارسة الضغط عليها سياسيًا، ليس من خلال دعم مباشر أو معلن، وإنما عبر غضّ الطرف عن نشاط خلاياه أو تقديم تسهيلات غير مباشرة تتيح له التحرك في الخفاء.

وفي إطار هذا السيناريو، يظل التنظيم نشطًا إلى حد معيّن، يسمح له بإثارة التوترات الأمنية دون الوصول إلى حد إشعال حرب شاملة أو استعادة السيطرة على مناطق واسعة كما في السابق، إذ يخدم استمرار وجوده مصالح بعض الأطراف الإقليمية التي تسعى إلى إبقاء سوريا في حالة عدم استقرار، حتى لا تخرج بشكل كامل من دائرة نفوذها التقليدي.

إلقاء القبض على متورطين في الهجوم الذي استهدف كنيسة "مار إلياس" في حي الدويلعة بالعاصمة دمشق – 23 حزيران 2025 (سانا)



# تفجير كنيسة "مار إلياس".. قراءة نفسية في المسؤولية المجتمعية

أحمد عسيلي

في 22 من حزيران الحالي، وقع تفجير في كنيسة "مار إلياس" للروم الأرثوذكس في حي الدويلعة بدمشق خلال قداس مكتظ، في هجوم نفذه شخصان، فجر أحدهما نفسه، فيما فرّ الثاني قبل أن يُلقى القبض عليه. اتهمت السلطات تنظيم "داعش"، لكن جماعة تدعى "سرايا أنصار السنة" تبنت الهجوم لاحقًا.

هذه العملية تعيد إلى الواجهة سؤالًا قديمًا ظل مطروحًا في علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس الاجتماعي: مَن الإرهابي؟

هل هو شخص مريض نفسيًا، كان ينبغي احتواؤه أو علاجه؟ أم هو ضحية أجهزة استخبارات جندته ودفعت به إلى حتفه؟ أم أنه ببساطة شخص سليم العقل، ارتكب فعله بكامل الوعي والإرادة؟

اللجوء إلى فرضية المرض النفسي قد يبدو مريحًا، فهو يتيح لنا أن نسحب كل القسوة والعدوان من أنفسنا، ونودعها في "الآخر المجنون"، نصفه بالسيكوباتي، المنحرف، الفصامي، ونرتاح.

لكن الواقع العلمي أبعد ما يكون عن هذا العزاء السهل، فالدراسات النفسية المتراكمة منذ السبعينيات وحتى الآن تُجمع على أن الإرهابي، في الغالب، ليس مريضًا، لا يحتاج إلى عيادة، بل إلى تحليل سرديته، موقعه، وشروط إنتاجه داخل الجماعة التي يعتقد أنه يمثلها، بل إن الباحث في علم النفس السياسي جون هورغن نشر مراجعة تحليلية لأبحاث شملت معتقلين سابقين، وسخر فيها صراحة من فكرة وجود "سمات شخصية إرهابية"، فقد تبين بعد أكثر من ثلاثة عقود من العمل الميداني والدراسات الإكلينيكية، أنه لا وجود لسمات نفسية شاذة، أو اضطرابات محددة، أو ميول وراثي للعنف لدى من يرتكبون هذه الأفعال، ما يوجد ببساطة، هو سياق منتج، وبيئة تبرر، وتحول الفعل إلى بطولة، ففي سياقات اجتماعية سليمة، يفترض أن يدار الاختلاف بالحوار أو التجاهل أو حتى بالمنافسة، لكن في سوريا، وخلال العقدين الأخيرين، أخذ الاختلاف منحى وجوديًا، لم يعد الآخر المختلف خصمًا في الرأي، بل خطرًا على البقاء، من هنا يُقرأ فعل التفجير لا فقط كعملية أمنية، بل كرسالة: "وجودكم بحد ذاته تهديد".

منذ بدايات الثورة، بدا واضحًا أن العنف لم يعد موجهًا ضد فعل الآخر، بل ضد كيانه، يُقتل الإنسان لأنه ينتمي إلى بيئة أو حي أو طائفة أو حتى لهجة (هل هناك أكثر تراجيدية من هذا؟).

تتحوّل القنبلة إلى وسيلة لحسم نقاش لم يبدأ أصلًا ويغدو العنف وسيلة لترتيب المجال العام وفق منطق: من يستحق الحياة؟ من يُحذف؟ في هذا المناخ، يتحول الاختلاف إلى جريمة قابلة للعقاب الفوري، ويصبح قتل المدنيين فعلًا مبررًا في وعي جماعات لم تعد ترى الآخر إلا كعلامة على خطر وشيك، لا كفرد.

لم يكن قتل الآخر المختلف جديدًا في سوريا الأسد، لكنه كان غالبًا يتم في الخفاء: داخل المعتقلات، في الأقبية الأمنية، بلا شهود ولا صور، لكن مع انطلاق الثورة، تغيّر المشهد جذريًا، بدأ القتل يأخذ طابعًا مختلفًا: يُصوّر، يُسرّب، يُقدّم بلهجة مدروسة، غالبًا ما تكشف انتماء الجلاد والضحية، لتغدو الطائفية مشهدًا معلنًا لا خيالًا مكبوتًا، لكن المأساة الحقيقية لم تكن في التسريب فقط، بل في التلقي أيضًا، فقد ابتلعنا الطُعم، نحن كمجتمع، لم نرفض الفخ، بل مشينا فيه، وسرعان ما بدأت الجماعات الأخرى، المسلحة منها وغير المسلحة، تبرر القتل على الهوية كرد فعل أو كعدالة بديلة.

وبدل أن نصون إنسانية الضحية، دخلنا لعبة تصنيفها: من يستحق الشفقة؟ من هو ضحية حقيقية؟ ومن هو خصم طائفي لا يستحق الحياة؟ حين ندرك أن من فجر نفسه داخل كنيسة لم يكن مريضًا، بل فردًا تربى داخل منظومة اجتماعية أعادت تعريف العدو، والضحية، والبطولة، ندرك فجأة أن المشكلة فينا، نحن كمجتمع.

حينها، لا يعود الإرهاب غريبًا عنا، بل ابنًا من أبنائنا، من قال له إن المختلف خطر، وأن القتل رد؟ من صمت؟ من برر؟ من تجاهل؟

في السياق السوري، لا يمكننا ادعاء البراءة، فمنذ سنوات طويلة، كانت هناك بيئات تحتفي بالقاتل، تمجده، ترسمه كرمز، وأخرى تغض النظر، أو تبرر بدافع الانتقام أو العدالة، رغم معرفة المجتمع السوري الواسعة بأسماء مجرمين ومسؤولين عن القتل العلني أو السري، لم نشهد، سوى في حالات نادرة جدًا، أي شكل من أشكال العقاب الاجتماعي، لا نبذ، لا محاسبة، لا قطيعة أخلاقية.

بالعكس، في بعض الحالات، تحوّل القاتل إلى رمز محلي، عُقدت له المجالس، ورُفعت صوره، وبُنيت له مقامات كأنها لأولياء صالحين.

هكذا اكتملت دائرة التواطؤ: من عنف الدولة، إلى رد الفعل المسلح، إلى جمهور يصفق، أو يصمت، أو يُنقي القاتل من خطاياه بدافع الطائفة أو الرغبة في الانتقام. غياب العقاب المجتمعي لم يكن فقط تقصيرًا أخلاقيًا، بل كان بمثابة ضوء أخضر لكل قاتل قادم: لا شيء ينتظرك سوى التصفيق أو التجاهل. وحين يغيب العقاب، يموت الضمير العام، وتُدفن الضحية مرتين.

ربما ما يميز بعض التيارات الإسلامية هو تمجيد الشهادة، لكن الحقيقة أن فعل الموت باسم قضية طال أيضًا جماعات أخرى، وصفّق له جمهور أوسع. لا يمكننا مواصلة إسقاط كل الصفات على "الآخر الشرير" لنرتاح. نحن كمجتمع شاركنا، بصمت أو بتبرير أو بحماسة. ربما النظام هو المسؤول الأول، لكننا أطعناه أو تماهينا معه عنفه.

وإذا أردنا طي صفحة الماضي، علينا أولًا أن نجرؤ على مواجهته داخل أنفسنا، وأن نعيد تشكيل سلّم القيم التي فقدناها خلال سنوات الدم، إن أردنا فعلًا أن نخرج من الحرب، لا فقط أن ننجو منها.

# خلطة الفشل

لمى قنوت

بعد حوالي سبعة أشهر من سيطرة السلطة الحالية على مقاليد الحكم في دمشق، بدأ حصاد سلق الحوار الوطني، وتجاهل أهمية عقد مؤتمر وطني، واستبعاد المشاورات مع الجهات السياسية والحقوقية، وإهمال ما راكمته من خبرات وأوراق ومخرجات اشتغلت عليها وطورتها خلال فترة الـ14 سنة الماضية، بدل البناء عليها وتطويرها مع أصحاب المصلحة، والحصيلة الحالية خلطة فشل ستؤدي إلى تقويض بناء الدولة ووأد المواطنة، ويمكننا تلمس ملامح ومآلات المرحلة الحالية والمستقبلية، إذا استمرت نفس سياسات السلطة، ولم تنشط الجهات السياسية والمدنية والحقوقية لتنتزع أدوارها:

أدى إغلاق باب السياسة، وإنامة قانون الأحزاب، إلى تسييس أدوار رجال الدين وعملقتها في الفضاء العام، كمفاوضين وناطقين رسميين عن رعاياهم، وانكفأ المسيسون، نساء ورجالًا، إلى إصدار بيانات هنا وهناك بدل تنافسهم وأحزابهم بالبرامج لتمثيل المواطنين والمواطنات، ومع مسار كهذا تغدو تعبئة الانتماءات الفرعية، أداة لتعزيز أدوار طبقة سياسية تتزعم أديانًا وطوائف، وتوظف التنوع نفوذًا سياسيًا لها ووسيلة لتحصيل المكاسب الاقتصادية من الدولة واستثماراتها وخيراتها، ولنا في تجربتي لبنان والعراق درس بليغ في تقويض دولة المواطنة، فالتطييف كمشكلة سياسية- اجتماعية، يزيد من الانقسامات داخل المجتمعات ويغذيها ويديم حدودها، ويُعلي الولاء للجماعة، ويوجه الخلافات والانقسامات إلى صراع طائفي، ويقف عائقًا أمام دولة المواطنة.

ومن نافل القول، إن إرث الاستبداد المديد، وجرائمه، وسياسات التفريق السياسي التي اشتغل عليها النظام البائد وغذاها، كان لها أثر كبير في تشظي المجتمعات السورية، ولكن السياسات المركزية التي تتبعها "هيئة تحرير الشام" والفصائل المتحالفة معها في معركة "ردع العدوان" والمُشاركة في "مؤتمر النصر" شكلت هاجسًا مقلقًا لم يُقنع الكثير من السوريين والسوريات بأن العقلية الحاكمة خرجت من عقلية الفصيل إلى "عقلية الدولة"، بدءًا من توزيع المناصب كغنائم حرب، إلى تفريغ مؤسسات الدولة من الخبرات لتملأ فضاءاتها بالمحسوبين عليهم وترشيحاتهم من ذوي الخبرة المحدودة، وغياب الشفافية، وعليه، فقد اتسمت المرحلة بالتجريب والأخطاء على حساب مصالح المواطنين والمواطنات.

أمنيًا، لا تشير الوقائع إلى أن المعالجات الأمنية للسلطة تسير نحو حماية حيوات المواطنين، نساء ورجالًا من العنف والانتهاكات، فجرائم قتل شباب وخطف نساء من منبت علوي لا تزال تُرتكب حتى الآن، دون أي جهد تبذله السلطة من أجل وقفها ومحاسبة مرتكبيها، والأسوأ، إنكار وتبرير جرائم الخطف المُنظمة من قبل مسؤولين رسميين، كما ورد في تقرير "رويترز" الذي نشر في 27 من حزيران الحالي، فقد بررها مدير العلاقات الإعلامية في محافظة طرطوس، أحمد محمد خير، إلى أسباب عائلية وشخصية، في إساءة واضحة لكرامات النساء واستباحة لحيواتهن، كما يوضح التقرير استهتار أقسام الشرطة وعدم جديتها في بذل أي جهد أمني لحماية المواطنات، وملاحقة الجناة بعد إبلاغ أسرهن عن تلك الجرائم.

وفي الإطار الأمني أيضًا، تشير شهادات ووقائع إلى تقسيمات أمنية، تتبع فيها مناطق لنفوذ ما يدعى بـ"الشيخ"، كسلطة أمر واقع تمسك بزمام الأمور وتقرر دون أي صفة رسمية وخضوع للمساءلة، الأمر الذي يمثل حرفيًا بناء "سلطة ظل" بعيدًا عن دولة القانون والمؤسسات، وهو يتطابق مع ما أشار إليه الصحفي نضال معلوف عبر فيديو بثه في من 26 حزيران، حول "سلطة الظل" ككيان موازٍ لمؤسسات الدولة، حيث أشار إلى أن منظومة السيطرة المرتبطة بـ"هيئة تحرير الشام" والفصائل المتحالفة معها، بنت شبكات موازية لمؤسسات الدولة، مسؤولة عن المناطق، مثل بيرود والنبك، تضم في أعلى الهرم مسؤولًا عن الأمن، ويُطلق عليهم "الأمنيون"، ويُوكل حفظ الأمن لشبان من أهالي المنطقة، غير مدربين، ولا ينضوون في جهاز الأمن العام، أما عن السلطة الإدارية والمالية فهناك مسؤول آخر عن كل منطقة، تتبع له لجان مثل "إصلاح ذات البين"، وهو جسم بديل عن القضاء، ومسؤول عن "الصندوق الموحد"، وهو صندوق مالي للمنطقة، يُجمع من سكانها كتبرعات ومن فرض الرسوم، وغالبًا ما تكون اللجان محصورة بين عائلتين، "لتبادل المنافع والولاء في حلقات ضيقة".

ومن زاوية صبغ الفضاء العام والمؤسسات بالطابع السلفي المتشدد، ومستويات التمييز ضد السوريين، رجالًا ونساء، بناء على الدين، أو بشكل أدق، على مستوى ونوع التدين المطلوب من أجل التعيين بمراكز مهمة كرؤساء للجامعات، فقد كشفت الصورة المرافقة لخبر تغطية وكالة الأنباء (سانا) لمقابلات أجرتها لجنة مقابلة المرشحين لرئاسة الجامعات السورية، مشاركة رئيس المكتب الاستشاري للشؤون الدينية في رئاسة الجمهورية عبد الرحيم عطون، مع كل من عضوي اللجنة المؤلفة من وزير التعليم العالي د. مروان الحلبي ومعاون الأمين العام لرئاسة الجمهورية لشؤون مجلس الوزراء م. علي كدة، دون أن يذكر الخبر اسم عطون أو دوره وعلاقته كرجل دين في تعيين رؤساء الجامعات، والتي يُفترض أن تكون المعايير الأكاديمية من اختصاص وزارة التعليم العالي، وعطون لا علاقة له بعملها، وكان يتولى سابقًا منصب رئيس "المجلس الأعلى للإفتاء" في "هيئة تحرير الشام"، ومسؤولًا عن الإفتاء في جهازها الأمني، وتلقى تعليمًا غير نظامي في مسار المشيخة.

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل يمكن تحقيق الاستقرار ونزع فتائل النزاع والشروع ببناء الدولة والسلطة بمسارين متوازيين، رسمي وغير رسمي، أم هي خلطة فشل في إدارة بلد متنوع ومنهك، تُخطف نساؤه ويُقتل فقراؤه غدرًا، كما قتل محمد ومهند سليمان وهما يعملان في قطاف ورق الغار، وتوأد أحلام شعبه في تحقيق العدالة والحرية وبناء دولة المواطنة وسيادة القانون.

### بين الرغبة والمخاوف

# مستثمرون سوريون يدرسون العودة إلى حلب رغم العراقيل

عنب بلدي – محمد ديب بظت

صورة غير واضحة للعديد من السوريين الراغبين في العودة إلى مدينة حلب للاستثمار، فمع استعادة المدينة بعض نبضها التجاري، لا تزال تعاني ثقل الدمار، وتفتقر إلى البنية التحتية التي تعد شرطًا لأي مشروع اقتصادي قابل للحياة.

محمد المصري، سوري مقيم في مدينة اسطنبول التركية، أبدى لعنب بلدي رغبته بافتتاح مكتب للسياحة العلاجية في حلب، لكنه أشار إلى وجود عدة معوقات، من بينها ضعف البنية التحتية، وغياب شبكة فنادق أو وسائل نقل حديثة، إلى جانب المخاوف الأمنية المستمرة.

ويرى المصري أن السياحة العلاجية يمكن أن تكون مدخلًا لإنعاش القطاعين الطبي والسياحي في آن واحد، لكنه يؤكد أن المدينة تفتقر إلى شبكة فنادق حقيقية، ما يصعّب استقبال المرضى القادمين من الخارج أو من مناطق أخرى داخل سوريا.

وقال إن السياحة العلاجية ليست فقط علاجًا، بل تتطلب إقامة مريحة، ونظافة، ووسائل نقل مناسبة، وأي خلل في هذه العناصر قد يُفشل المشروع من بدايته.

#### بنية تحتية هشة.. أسعار مرتفعة

لا تزال الكهرباء والمياه وشبكات الإنترنت في مناطق واسعة من حلب تعاني من ضعف شديد، ويتطلب تشغيل أي مشروع تكلفة إضافية إلى ضمان وجود مصادر طاقة بديلة. إضافة إلى ذلك، تشهد الإيجارات في الأحياء التجارية أو القريبة من مركز المدينة ارتفاعًا غير متناسب مع طبيعة السوق، تفوق ما يُطلب في مدن أكثر استقرارًا.

يمثل باسل محلّا قديمًا في الحي ذاته، ما يوفر عليه تكلفة الإيجار، إلا أن التحديات لم تغب عن مشروعه، إذ يواجه صعوبة في تأمين المواد الأساسية نتيجة ارتفاع أسعار المستلزمات، إلى جانب سوء الخدمات في المنطقة التي لا تزال تعاني من ضعف البنية التحتية.

ورغم الصورة الضبابية التي تحيط بواقع الاستثمار في حلب، قرر باسل العودة من تركيا وافتتاح محل للكهربائيات في حي الكلاسة، بعدما بات العمل في تركيا "غير مجدٍ"، على حد وصفه.

ويظهر مثال باسل أن بعض المستثمرين مستعدون لتحمل المخاطر والعودة، مدفوعين برغبة في الاستقرار أو نتيجة ضغوط اقتصادية في دول اللجوء، لكن التحديات الداخلية لا تزال حاضرة وبقوة، كما تعكس تجربته الوجه الآخر من المشهد الاستثماري في المدينة، حيث يصر بعض العائدين على خوض التجربة، مقابل تردد آخرين يفضلون الانتظار حتى تتضح الرؤية.

ولا تزال عودة رؤوس الأموال السورية إلى حلب مرهونة بجملة من الشروط، تبدأ بإعادة تأهيل الخدمات، ولا تنتهي بإعادة بناء الثقة القانونية والاقتصادية.

وبين الخوف والرغبة، ينتظر بعض المستثمرين إشارة تطمئنهم إلى أن العودة ممكنة دون أن تُصبح مغامرة غير محسوبة العواقب.

#### وجهة نظر المكاتب العقارية

"الأسعار لم تعد منطقية"، بهذه العبارة اختصر فاضل، صاحب مكتب عقاري في حي الميريديان، حال السوق العقارية في المدينة خلال الأشهر الأخيرة.

ورغم الحديث المتكرر عن فرص الاستثمار وإعادة الإعمار في حلب، يرى فاضل أن الواقع مختلف تمامًا، ويصفه بـ"الطارد"، خصوصًا مع الارتفاع الكبير في أسعار الأراضي والعقارات، وضعف الخدمات الأساسية، وتردي البنية التحتية.

وتشهد أسعار العقارات في عدد من أحياء حلب، مثل شارع النيل والموكامبو والجميلية، ارتفاعًا ملحوظًا.

وفي هذا السياق، قال "أبو أديب"، صاحب مكتب عقاري في حي الجميلية، إن هذا الارتفاع لا يقابله تحسّن في الخدمات أو في جدوى الاستثمار، فالكثير من المستثمرين الذين يتواصلون معهم يبدون حماسة في البداية، لكنهم يتراجعون بعد جولة ميدانية يرون فيها "الواقع كما هو".

ويعتقد "أبو أديب" أن ما يعوق إقدام المستثمرين ليس فقط ارتفاع الأسعار، بل غياب المقومات الأساسية للاستثمار، موضحًا أن المستثمر لا يبحث عن قطعة أرض فحسب، بل عن طريق معبّد، وبنية تحتية متوفرة، ومشروع يمكن أن يحقق عائدًا مجديًا، وهو ما لا توفره المدينة في وضعها الحالي.

وأشار إلى أن عددًا من المستثمرين السوريين العائدين من الخارج تراجعوا عن ضخ أموالهم في مشاريع استثمارية، بعد "صدمتهم" من ارتفاع أسعار الأراضي حتى في الأحياء التي لا تزال تعاني من دمار جزئي أو نقص واضح في الخدمات.

ويعتبر أن البنية التحتية تمثّل عاملًا حاسمًا وأنها من بين الأسباب التي تعوق تدفق الاستثمارات، قائلًا إن معظم الأحياء تعاني من ضعف في البنية التحتية، إذ لا كهرباء مستقرة، ولا شبكة مياه فعالة، ولا طرقات مهيأة، وهذا كله يعمّق شكوك المستثمر حول فرص نجاح أي مشروع.

ويتساءل عن فائدة العقار إذا كانت الكهرباء لا تأتي سوى ساعتين، إذ إن أي مشروع سكني أو تجاري، مهما كان، لن ينجح من دون بنية تحتية حقيقية.

ويرى "أبو أديب" أن الفجوة بين الأسعار والعائد الاستثماري تمثل واحدة من أبرز العقبات في وجه الاستثمار، قائلًا إن من غير المنطقي أن تُباع الأرض بـ300 مليون ليرة مثلًا، في حين لا يتجاوز دخل المحل نصف مليون شهريًا، معتبرًا أن استمرار ارتفاع الأسعار دون وجود إنتاج فعلي يشكل خطرًا كبيرًا على أي بيئة استثمارية.

واعتبر أصحاب المكاتب العقارية الذين تحدثت إليهم عنب بلدي أن السوق بحاجة إلى "تخطيط لا شعارات"، فالحديث المتكرر عن إعادة الإعمار والاستثمار في حلب سيظل "مجرد خطاب إعلامي" ما لم تُتخذ خطوات عملية لضبط السوق وتنظيم الأسعار، خصوصًا في ظل الفجوة الكبيرة بين تكاليف العقار والعائد الاستثماري المحتمل منه.

وبينما تتحدث الجهات الرسمية عن مشاريع لتحسين الواقع الخدمي، تبقى السوق العقارية في حلب مرهونة بإجراءات فعلية تُعيد التوازن بين سعر العقار وقيمته الفعلية، وتُقنع المستثمر بأن المدينة جاهزة فعلًا لاستقبال رأس المال، لا لطرده.

#### مقامرة استثمارية

رئيس لجنة العرقوب الصناعية في مدينة حلب، تيسير دركلت، ذكر في حديث إلى عنب بلدي، أن جزءًا كبيرًا من البنية التحتية في المدينة لا يزال مدمّرًا، مشيرًا إلى معاناة الصناعيين والمستثمرين الحاليين من قصر ساعات التغذية الكهربائية وارتفاع أسعارها، دون وجود تفسير واضح لذلك .

وقال دركلت، إنهم لا يعرفون حتى الآن سبب هذا الارتفاع، ولم تُدرس تسعيرة الكهرباء بشكل منطقي، مقارنة بدول الجوار غير النفطية، مضيفًا، "نحن ندفع أكثر من الجميع".

وفي حين يبلغ سعر الكيلوواط في مصر نحو أربعة سنتات، وفي الأردن سبعة، وفي تركيا تسعة سنتات، فالصناعيون في حلب يتحمّلون تكلفة تصل إلى 20 سنتًا أمريكيًا للكيلوواط الواحد، وفق دركلت.

#### ثقة مفقودة

أشار رئيس لجنة العرقوب الصناعية إلى وجود ثغرات في القوانين الناظمة، مثل تأخر صدور قانون الضريبة المالية، وعدم تعديل قانون الاستثمار رغم الوعود المتكررة، واعتبر أن ارتفاع أسعار العقارات يعوق التوسع الصناعي، نتيجة غياب المخطط التنظيمي الجديد وعدم طرح مناطق صناعية إضافية.

وأضاف دركلت أن ما يدفعه الصناعي المستثمر في منطقة صناعية لقاء الكهرباء، يمكن أن يُنشئ معملًا كاملًا في ظروف سابقة، وهذا يوضح أن البيئة الحالية غير مثالية للاستثمار، وأن هناك حاجة ملحّة لتعديل القوانين، والتأخر في ذلك يخلق حالة من الإرباك ويزيد من المخاطر.

وأوضح أن ملف العقارات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بغياب المناطق الصناعية الجديدة، لافتًا إلى أنه جرى اجتماع قبل نحو شهر برعاية محافظ حلب، عزام الغريب، وبحضور مدير نوائب مدير المناطق الصناعية، إلى جانب ممثلين عن غرفة صناعة حلب، حيث تم اقتراح إنشاء مناطق صناعية جديدة.

وتكمن المشكلة، بحسب دركلت، في عدم جاهزية البنية التحتية اللازمة، وعدم القدرة على تجهيزها بسرعة.

وبيّن أن المناطق الصناعية الواقعة داخل مدينة حلب تتلقى حاليًا ما بين ثماني إلى عشر ساعات تغذية كهربائية يوميًا، "وهذا لا يكفي لتشغيل خطوط الإنتاج بكفاءة".

وأوضح أنه هنالك مشكلة مزدوجة، تتمثل بتغذية كهربائية ضعيفة وأسعار مرتفعة، وهذا لا يشجع على الاستثمار، بل يدفع من يضخ أمواله اليوم إلى "المقامرة بها"، كما أن هناك بطئًا في مراجعة القوانين القديمة، وهذا بدوره يزيد من مخاوف الصناعيين والمستثمرين.

#### قوانين غائبة

يشتكي كثير من السوريين المقيمين في الخارج من أن البيئة القانونية في سوريا ما بعد النظام السوري السابق لا تزال ضبابية، فحتى بعد انتهاء الحكم الأمني للرئيس المخلوع، بشار الأسد، لم تُطرح قوانين واضحة تُشجع على الاستثمار وتضمن الحقوق.

ويحكم المشهد النفسي للمستثمرين تناقض لافت، فمن جهة، الخوف من ضخ الأموال في بيئة هشة وغير مستقرة، ومن جهة أخرى، الخوف من ضياع الفرصة، في ظل ما يرونه من ضيق اقتصادي في بلدان اللجوء، خاصة تركيا ولبنان.

معاون محافظ حلب لشؤون الاستثمار، حازم لطفي، أكد، في حديث إلى عنب بلدي، أن مسودة قانون الاستثمار الجديد تتضمن تسهيلات "مميزة" لمصلحة المستثمرين، مشيرًا إلى أن تفاصيل القانون لا تزال قيد النقاش، ولا يمكن الإفصاح عنها قبل صدوره رسميًا.

وأوضح لطفي أن محافظة حلب، بالتعاون مع هيئة الاستثمار والمؤسسات المختصة، تعمل على تهيئة بيئة استثمارية ملائمة، من خلال مراجعة القوانين، وتنسيق الجهود بين الجهات المعنية، وتحضير مجموعة من المشاريع الاستثمارية، بالإضافة إلى إعداد دفاتر الشروط، وحصر الأملاك العامة، وبناء خارطة استثمارية تحدد أولويات الاستثمار في عشرة قطاعات رئيسة.

ويأتي ذلك في وقت أقرت فيه وزارة الاقتصاد والصناعة، في 18 من حزيران الحالي، نظام الاستثمار في المدن الصناعية في سوريا، بهدف تشجيع الاستثمارات الصناعية الوطنية والأجنبية، والمساهمة في نقل وتوطين التكنولوجيا والمعرفة الصناعية.

ورغم كل التحديات، لا تزال الفرصة قائمة، غير أنها بحاجة إلى شجاعة ورؤية، وتدخل حقيقي من الجهات المعنية، لإنهاء حالة الجمود، وإعادة حلب إلى خريطة الاستثمار.

المنطقة الصناعية بحي الكلاسة في مدينة حلب – أيار 2025 (عنب بلدي)

### توصيات من السوق

شدد عدد من أصحاب المكاتب العقارية والمستثمرين على جملة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تحريك السوق، أبرزها:

- تنظيم السوق العقارية عبر تقييم حقيقي للأسعار، والحد من المضاربات، ومنع الاحتكار.
- إطلاق مشاريع شراكة بين القطاعين العام والخاص لتحسين البنية التحتية في الأحياء القابلة للنمو.
- تقديم حوافز استثمارية، مثل تخفيض الرسوم أو الإعفاء الضريبي في السنوات الأولى.
- توفير تسهيلات تمويل موجهة للمشاريع الإنتاجية، ما يفتح الباب أمام استثمارات صغيرة ومتوسطة.
- إعادة بناء الثقة، عبر قوانين واضحة وشفافة تحمي حقوق المستثمر.

### تسع بواخر خلال ثلاثة أشهر

# تصدير دون وسطاء وتطلعات لزيادة إنتاج الفوسفات السوري

تحميل باخرتين محملتين بمادة الفوسفات من مرفأ "طرطوس" باتجاه رومانيا وتركيا- 12 حزيران 2025 (محافظة طرطوس)

عنب بلدي – جنى العيسى

خلال ثلاثة أشهر، صدّرت الحكومة السورية تسع بواخر محملة بالفوسفات السوري لعدة وجهات وبحمولات مختلفة، ما يشير إلى تحسن كبير في تصدير هذه الثروة الاستراتيجية عقب سقوط النظام. في 22 من نيسان الماضي، غادرت أول باخرة فوسفات سوري مرفأ طرطوس محملة بـ00010 طن، فيما غادرت الشحنة التاسعة المرفأ بحمولة تصل إلى 38,500 طن في 26 من حزيران الحالي.

تبلغ حمولة الشحنات التسع التي غادرت البلاد نحو 180,000 طن، بحسب ما صرح به مدير العلاقات العامة في "الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية" في سوريا، مازن علوش، لعنب بلدي.

وأضاف علوش أن الدول المستوردة للمادة هي مصر ورومانيا وتركيا وكازاخستان والهند، ويجري تصدير المادة ضمن اتفاقيات تعاون وعقود تصدير مبرمة مع شركات دولية متخصصة باستيراد الفوسفات الخام، و"نسعى لتوسيع نطاق التصدير نحو أسواق جديدة".

#### دون وسطاء

تتم عملية تصدير الفوسفات السوري من خلال عقود رسمية موقعة بين "المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية" في وزارة الطاقة، بصفتها الجهة السورية المالكة للمادة، وشركات أجنبية تتولى الاستيراد، ويتم التنفيذ عبر شركات شحن معتمدة، وبموجب تنظيم جمركي رسمي في مرفأ طرطوس.

ولا تتم هذه العمليات عبر وسطاء خاصين داخل سوريا، بل من خلال قنوات حكومية أو مرخصة أصولًا، بحسب ما أكده مازن علوش.

توزعت الكميات المصدّرة على دفعات زمنية متقاربة بحسب الجاهزية اللوجستية في مرفأ التصدير وخطط التسويق الخارجية.

مدير العلاقات العامة في "هيئة المنافذ" أوضح أن مادة الفوسفات المصدّرة يجري استخراجها من مناجم ريف حمص، قبل أن تنقل إلى مرفأ طرطوس لتجهيزها وإتمام إجراءات تصديرها، وذلك بالتنسيق بين "الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية" والجهات المعنية في هذا المجال.

#### خامس مصدّر قبل 2011

احتلت سوريا المرتبة الخامسة عالميًا على قائمة الدول المصدّرة للفوسفات حتى عام 2011، ويمثل خام الفوسفات في سوريا المرتبة الثانية من حيث الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية بعد خامات النفط والغاز الطبيعي بالنسبة إلى الموارد الباطنية المعدنية وشبه المعدنية.

وعلى الرغم من التطور الذي حصل في عمليات الاستكشاف والإنتاج، فإنه ما زال دون المستوى المطلوب من حيث الدراسات والاستكشاف والإنتاج والتصنيع والتصدير، فالاحتياطي الموثوق به يُقدَّر بمليارَي طن، إلا أن كميات الإنتاج ما زالت دون الـ3.5 مليون طن سنويًا، بحسب ما ذكره الباحث الاقتصادي سقراط العلو، في ورقة بحثية نشرها في 2018.

يتوزع خام الفوسفات في سوريا على المناطق التالية:

1- السلسلة التدمرية (خنيفيس والشرقية والرخيم).

2- منطقة الحماد (الجفيفة والثليثاوات والسيجري والحباري).

3- المنطقة الساحلية (عين ليلون وعين التينة وقلعة المهالبة وحمام القراحلة).

مناجم السلسلة التدمرية، وبخاصة خنيفيس والشرقية، تعتبر الخزان الأكثر أهمية وجدوى اقتصادية من حيث سماكة طبقة الفوسفات، التي تتراوح بين 10 و12 مترًا وقد تصل إلى 20 مترًا في منطقة الشرقية، ومن حيث النوع، إذ تبلغ نسبة خامس أكسيد الفوسفور فيها 28-34%، في حين لا تتجاوز في الفوسفات المستخرج من باقي النقاط 18-22%.

بعد اندلاع الثورة السورية انخفضت أرقام تصدير وإنتاج الفوسفات بفعل الحرب والعمليات العسكرية، إلى جانب أن الفوسفات كان عنوانًا لصراع أوسع بين حليفتي رئيس النظام المخلوع، بشار الأسد، روسيا وإيران.

#### خطة لإنتاج 10 ملايين طن

مدير عام المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية، سراج الحريري، قال في تصريح لموقع "الطاقة"، مطلع حزيران الحالي، إن وزارة الطاقة تعمل على خطة تصدير تهدف إلى إنتاج 6 ملايين طن سنويًا حتى نهاية عام 2026، ثم الوصول إلى 10 ملايين طن في 2027، مع التركيز على الأسواق الأوروبية والآسيوية، أبرزها الصين والهند.

واعتبر الحريري أن تفعيل نظام "سويفت" يمكن أن يحدث نقلة في حركة الأموال والتبادلات المالية، كما من الممكن أن تسهم جهود رفع العقوبات بتحويل الفوسفات في سوريا إلى منتج منافس عالميًا، بحسب رأيه.

> قد يكون الفوسفات أحد أطواق النجاة للاقتصاد السوري الذي يجب استغلاله بشكل جيد وشفافية عالية، حتى يكون رافدًا مهمًا لخزينة الدولة، بعيدًا عما كان يجري في السابق من تنازلات لبعض الدول بغية استمرارية الحكم، بل يجب أن يحقق القطاع مصلحة للدولة والمواطن على حد سواء، وفق تعاقدات مبنية على أسس سليمة.
>
> فراس شعبو
> خبير اقتصادي ومالي

#### طوق نجاة للاقتصاد

قطاع الفوسفات من أبرز الملفات الاستراتيجية التي يجب أن تعود إلى الواجهة مجددًا في سوريا، خاصة في ظل بحث الحكومة عن مصادر تمويل بديلة بعد سنوات طويلة من الحرب والحصار والانهيار المالي، وفق ما يرى الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو.

وأضاف شعبو لعنب بلدي، أن الفوسفات يدخل في صناعة الأسمدة الزراعية، وهي سلعة لا يمكن الاستغناء عنها عالميًا، بل هناك طلب مستقر متزايد عليها من دول كثيرة.

هذه المعطيات قد تمنح سوريا فرصة تصديرية قوية جدًا، تعود بالنفع لمصلحة خزينة الدولة، لأن تصدير المادة قد يوفر ملايين الدولارات سنويًا، ويسهم في دعم ميزان المدفوعات، خاصة في ظل غياب النفط والسيطرة الجزئية على الحقول.

لكن واقعيًا، الأمر يحتاج إلى كثير من الترتيبات غير المتوفرة في سوريا حاليًا، أبرزها مشكلة البنى التحتية غير المتوفرة بشكل كبير للتصدير من مرافق وعلاقات عامة وشركات شحن، فضلًا عن غياب السيطرة الكاملة من الناحية الفنية والأمنية على مناجم الفوسفات.

لذا يتطلب الأمر قدرة معقولة لا محدودة على التصدير، من ناحية تأمين مستودعات ومرافق قوية وشركات شحن وبنية تحتية مجهزة للنقل.

هناك تحدٍّ مهم في هذا الملف، بحسب ما يرى الباحث فراس شعبو، يتمثل بأن جزءًا كبيرًا من مناطق الفوسفات الواقعة في المنطقة الوسطى من سوريا ينشط فيها تنظيم "الدولة الإسلامية"، وهي مناطق لا تزال عرضة للمشكلات الأمنية.

وهناك مشكلات فنية أخرى يمكن أن تواجه استعادة تصدير الفوسفات بالشكل الأمثل، تتمثل بضعف البنية التحتية في قطاع النقل وتهالكها سواء المتمثلة بالسكك الحديدية أو خطوط النقل، ما قد يصعب مسألة وصول الفوسفات إلى المرفأ وإعداده للتصدير.

يعتقد الدكتور فراس شعبو، أن سوريا بحاجة لشركات أجنبية تدير عملية تطوير وإدارة المناجم، بسبب غياب القدرة الفنية لدى الحكومة على متابعة هذا الأمر.

كما يحتاج قطاع الفوسفات إلى وجود سياسة شفافة تضمن حوكمة الموارد الطبيعية للبلاد سواء النفط أو الغاز أو الفوسفات وغيرها.

#### توصيات

يمثل قطاع الفوسفات في سوريا إمكانات هائلة نظرًا إلى الاحتياطيات الكبيرة التي تتمتع بها البلاد، ومع ذلك، يواجه القطاع تحديات كبيرة ناتجة عن سنوات من الصراع والعقوبات الاقتصادية، بحسب ما ذكره تحليل معمق حمل عنوان "تحليل معمق لقطاع الفوسفات في سوريا حتى عام 2025: الفرص والتحديات".

وخلص التحليل إلى عدة توصيات لتحقيق التنمية المستدامة لهذا القطاع وزيادة مساهمته في الاقتصاد الوطني تتمثل بعدة محاور هي:

- من الضروري تحقيق الاستقرار السياسي وجذب الاستثمارات الأجنبية لإعادة تأهيل البنية التحتية وتحديث عمليات الإنتاج والنقل.
- ينبغي للحكومة السورية والجهات المعنية العمل على تطوير استراتيجيات لتوسيع الأسواق التصديرية، واستكشاف فرص جديدة لاستخدام الفوسفات في صناعات أخرى، بالإضافة إلى تبني ممارسات مستدامة وصديقة للبيئة في عمليات الاستخراج والمعالجة.

وأشار التقرير إلى أنه من خلال تضافر الجهود، يمكن لقطاع الفوسفات أن يلعب دورًا محوريًا في إعادة بناء الاقتصاد السوري وتحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل.

### ما المطلوب من الحكومة؟

# مخاوف المسيحيين تزداد في سوريا بعد "مار إلياس"

من تشييع ضحايا تفجير الكنيسة في كنيسة الصليب المقدس في القصاع بدمشق - 24 حزيران 2025 (بطريركية الروم الأرثوذكس/فيس بوك)

عنب بلدي - دمشق

تزايدت مخاوف مسيحيي سوريا بعد حادثة تفجير انتحاري في كنيسة "مار إلياس" بمنطقة دويلعة في دمشق.

ونفذ الانتحاري هجومه، في 22 من حزيران، خلال إقامة الصلوات التي تؤديها الديانة المسيحية أسبوعيًا، وبحضور نحو 200 شخص، وأسفر الهجوم عن مقتل أكثر من 27 شخصًا وإصابة 63 آخرين.

الانفجار الذي نفذه الانتحاري لم يخلّف فقط ضحايا وجرحى، بل أثار موجة من القلق في أوساط أبناء الديانة المسيحية، لا سيما المقيمين في مناطق دمشق الشرقية، حيث تتركز عدة كنائس ضمن أحياء سكنية ذات أغلبية مسيحية.

### مخاوف مرتبطة بالوضع الأمني

تصدّر الملف الأمني الواجهة منذ سقوط النظام السابق وحتى الآن، ولا يزال يعتبر التحدي الأكبر للحكومة قدرتها على بسط الأمن وإعادة هيكلة أجهزتها الأمنية، خاصة مع تعرض عدد من الأقليات في سوريا لحوادث فردية أو انتهاكات متكررة، بدءًا بما مرّ به الساحل السوري، ومن ثم أحداث السويداء وصحنايا وجرمانا، وصولًا إلى حادثة تفجير كنيسة "مار إلياس".

إبراهيم شلش، الذي يقيم في منطقة الدويلعة، قال لعنب بلدي، إن تفجير الكنيسة زاد مخاوف مسيحيي سوريا من التعرض للمزيد من الانتهاكات والتفجيرات والاعتداء على مقدساتهم الدينية.

وأوضح إبراهيم أنه على الرغم من حالة الاطمئنان التي عاشها أبناء الديانة المسيحية خلال عيدي الميلاد والفصح الماضيين، عبر الانتشار الأمني الذي أحاط الكنائس حينها، والسماح لهم بممارسة طقوسهم واحتفالاتهم الدينية، فإن حادثة التفجير زرعت الخوف في قلو بهم .

ويرى بسام الخوري، الذي يقيم في منطقة الدويلعة، أن على الحكومة الحالية تأمين الحماية الكاملة للمقامات والمقدسات الدينية سواء كانت مساجد أو كنائس لمنع تكرار هذه الحوادث، وضبط الحالات الفردية، لنزع فتيل الطائفية وبسط الاستقرار الأمني.

"أنا كمواطن سوري يجب على الحكومة الحالية أن تؤمّن لي الحماية الكاملة، فلا يجوز لأي مكون سوري أن يعيش حالة الخوف بسبب دينه أو طائفته، فجميعنا سواسية تحت سقف الوطن والقانون"، قال بسام.

### استغلال ملف الأقليات

المدير التنفيذي لمركز "مقاربات للتنمية السياسية"، مؤيد حبيب، قال لعنب بلدي، إن هناك جهات تخريبية وخارجة عن القانون بما فيها تنظيم "الدولة الإسلامية"، تعمل منذ سقوط النظام على استغلال ملف الأقليات في سوريا واستهداف الطوائف بشكل مباشر، كما حدث سابقًا مع طائفتي الحلوويين والدروز، والآن يعملون على استهداف المسيحيين لزرع فتيل الفتنة في سوريا.

وأشار حبيب إلى أنه لا يمكن لأي دولة منع حوادث التفجيرات إذا خُطط لها بإحكام، وهذه التفجيرات حدثت في السابق بدول أوروبية وعربية.

وأوضح حبيب أن تفجير الكنيسة يعبر عن خلل أمني في الحكومة الحالية التي تتحمل جزءًا منه، لأن هناك أوراقًا في الحكومة لم تُرتب إلى الآن بما فيها القوانين.

ويرى أن أي طائفة من الطوائف عندما تشعر أنها قوى ضعيفة ومظلومة ستتغلق على نفسها، وستتعالى عندها الأصوات والإشاعات التي تخيفها، كالفكر "الداعشي" والمؤدلج، معتبرًا أن المخاوف عند الطائفة المسيحية مبررة بعد التفجير، لأن أي جماعة تشعر بالخطر ستتقوقع على نفسها.

واعتبر مدير مركز "مقاربات"، مؤيد حبيب، أن "الفكر الداعشي" يمثل أداة لكثير من الدول والجهات لتمرير أو تنفيذ أجندة بالداخل السوري، وما حدث في تفجير كنيسة "مار إلياس"، يعتبر تحريضًا طائفيًا للمكون المسيحي، الذي يعد مكونًا أصيلًا في سوريا.

"رأينا أن المكون المسيحي منذ سقوط النظام وحتى الآن، لم يمارس أي أعمال فوضوية، بل كان شريكًا في بناء الوطن وبوضع سياسة الدولة، ودمج في وزارات الحكومة، لذا عمل تنظيم (الدولة الإسلامية) وغيره على استهداف هذا المكون"، بحسب حبيب.

ومن وجهة نظر الباحث والمحلل السياسي أحمد حمادي، فإن أيادي خارجية تعمل على إساءة لحالة الأمن في سوريا، سواء "التنظيم" أو فلول النظام أو دول تضرر وجودها في سوريا وتلعب على إثارة الفتن.

وأوضح حمادي أن هناك جهات تريد أن تصدّر في تفجير الكنيسة، أن نظام الأسد كان يحمي الأقليات بمن فيهم المسيحيون، ولكن ما حدث في الكنيسة شهداه سابقًا في الجوامع أيضًا بسبب ممارسات تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي يعتبر خارجًا عن نظام وإرادة الحكومة الحالية.

### لوم وتصعيد

حمّل بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، يوحنا العاشر يازجي، خلال كلمة ألقاها في أثناء تشييع الضحايا، الحكومة السورية مسؤولية التفجير الانتحاري، لافتًا إلى أن من مهام الحكومة معرفة المسؤول عن هذه العملية ومن يقف وراءها.

وأشار يازجي إلى أن ما يطلبه المواطنون الآن من الحكومة الحالية، هو الأمان والسلام وتأمين الحماية لجميع المواطنين السوريين على الأراضي السورية، دون أي استثناء أو تمييز.

كما قال الأب ملاتيوس شطاحي، لعنب بلدي، إنه منذ سقوط النظام واجه عدد من أبناء الطائفة المسيحية تصرفات فردية بحقهم، وتتصلت الحكومة الحالية من هذه التصرفات ولم تؤمّن الحماية لهم، على حد تعبيره.

واعتبر الأب ملاتيوس أن هذه التصرفات الفردية باتت تعطي انطباعًا أنها تصرفات مؤسساتية وليست فردية فقط، وحمّل الحكومة الحالية مسؤولية تأمين الحماية لمواطنيها.

المحلل السياسي أحمد حمادي، قال إن موقف الحكومة السورية حيال التفجير سواء من وزراء الحكومة أو محافظ دمشق أو إدارة الأمن العام، هو الاهتمام المباشر، واعتبرت الحكومة أن ما حدث هو حالة وطنية، ولا يوجد فرق بين مسيحي ومسلم، فالمصيبة جمعت الجميع.

ولا يعتقد حمادي أن هناك مبررًا لتخوف المسيحيين لأن الحكومة الآن ليست محصورة بدين أو طائفة أو عرق، بل تمثل كل السوريين، على حد تعبيره.

ويرى المدير التنفيذي لمركز "مقاربات للتنمية السياسية"، مؤيد حبيب، في موضوع سيارات الدعوة الدينية التي كانت تتجول في أحياء مسيحية بما فيها منطقة دويلعة، أنها أثارت المخاوف وهي خطأ كبير ولكن الجهات المعنية أوقفتها، وسجن على إثرها عدد من المشايخ المسؤولين عن هذه السيارات.

وأشار حبيب إلى أن المسؤولين عن فكر الدعوة الدينية موجودون ليس فقط في سوريا بل بالأردن والسعودية وحتى في بريطانيا، ولكن في سوريا لحساسية الموقف، رأت الحكومة خللًا في تسيير هذه السيارات، وبالتالي منعتها من التجول، مستبعدًا أن تكون لهم علاقة في حادثة الكنيسة.

وفيما يخص الحالات الفردية، لفت حبيب إلى أنها كثرت في الأشهر الأولى منذ سقوط النظام السابق، لأن الحكومة كانت في حالة فوضى، أما الآن فصار هناك دور لافت لوزارة الداخلية، وأصبح المواطن قادرًا على تقديم شكاوى للجهات المعنية حتى لو كان ضد الأمن العام نفسه.

### ما المطلوب من الحكومة

مدير مركز "مقاربات"، مؤيد حبيب، أوضح أن على قوى الأمن الداخلي تأمين حماية لجميع دور العبادة سواء كانت مساجد أو كنائس أو مقامات أو أديرة، وخاصة في فترة المرحلة الانتقالية.

واعتبر حبيب أن الحكومة الحالية لا تستطيع أن تعمل لوحدها في تعزيز حالة الاطمئنان عند مواطنيها، لأنها ما زالت غارقة في مشكلات تأسيس الدولة التي ورثتها عن نظام سابق منهار.

لذا تحتاج إلى تضافر جهود منظمات المجتمع المدني التي يجب أن يكون لها دور فعال، وعلى الحكومة أن تقدم التسهيلات، لأن لدينا الكثير من المنظمات قادرة على إزالة هذه المخاوف، مثل منظمة "متحدون ضد العنصرية والطائفية"، وهي منظمة فكرية ثقافية عالمية ذات نشاطات عملية متنوعة وتضم شخصيات من مختلف الاختصاصات والخلفيات العلمية والعملية من الفاعلين في الرأي العام، والمهتمين بتأكيد الانتماءات الوطنية والإنسانية وقيم نبذ التعصب الطائفي في المنطقة وحول العالم.

إضافة إلى منظمات أخرى تقدم برامج ومحاضرات توعوية وتشاركية بين الطوائف، وهذا يجب أن يعول عليه في الفترة الانتقالية، بحسب حبيب.

وإضافة إلى ذلك، قال المحلل السياسي أحمد حمادي، إن على الحكومة بسط الأمن وتعزيز قوته، ومحاسبة العصاة ومنتهكي القانون، ليتم حفظ الأمن للجميع، لأنه لا يوجد اليوم أمن خاص للمسيحيين أو المسلمين، فالأمن هو لكل السوريين، ويجب أن يكون على مسافة واحدة من الجميع.



### تأثيرات كبيرة تمتد للأجيال القادمة

# كيف نقي أنفسنا من التعرض للتلوث الإشعاعي النووي

د. أكرم خولاني

يُعرّف التلوث الإشعاعي Radioactive Contamination)) بأنه أحد أشكال التلوث الناتجة عن انبعاث مواد مشعة في البيئة عن طريق الصدفة أو بفعل الطبيعة أو نتيجة الحروب التي تستخدم فيها الأسلحة النووية أو تتسبب بتسرب المواد المشعة من المفاعلات النووية، وهذا يلوث بيئة المنطقة وكل شيء موجود فيها سواء كان إنسانًا أو حيوانًا أو نباتًا أو جمادًا، مما يعرض الناس للخطر، إذ يمكن أن يؤثر الإشعاع النووي على مختلف أعضاء الجسم وأنظمته، بما في ذلك الجلد والرئتان والقلب والكلى والجهاز الهضمي والجهاز التناسلي وحتى الحمض النووي للخلايا، مما قد يؤدي إلى تشوهات ومشكلات صحية للأجيال القادمة.

ويمكن أن يحدث تعرض الإنسان للتلوث الإشعاعي بطريقتين هما:

التلوث الداخلي، الذي يحدث عندما تدخل المواد المشعة إلى داخل الجسم من خلال بلع أو تنفس المواد المشعة، أو عن طريق دخولها عبر جرح مفتوح، أو امتصاصها من خلال الجلد، ويمكن أن تستقر بعض هذه المواد في أعضاء الجسم المختلفة بشكل دائم، أو يمكن التخلص منها عبر الدم، والتعرق، والبول، والبراز.

التلوث الخارجي، وهو ما يحدث عند استقرار المواد المشعة الموجودة على شكل غبار، أو مسحوق، أو سائل على السطح الخارجي للجلد أو الشعر أو الملابس.

ومن الممكن أن يصبح التلوث الخارجي داخليًا إذا ما تم دخول المواد المشعة إلى داخل أجسادهم.

#### ما إجراءات الوقاية من التعرض للتلوث الإشعاعي

بداية نؤكد أن الإجراءات الشخصية التي تعتمد هي ليست كفيلة بتوفير الحماية الكافية، ما لم تتبع خطة حكومية جدية لتوفير الحماية للمواطنين واتخاذ القرارات المناسبة وإطلاق حملات توعية للأهالي حول السلامة الشعاعية وكيفية التصرف بشكل سليم في حال حدوث طارئ.

ولأن الإشعاع لا يمكن رؤيته أو شمّه أو لمسه أو تذوقه، لن يعلم الموجودون في موقع الحادث ما إذا كانت المواد المشعة قد انتقلت إليهم، ولذلك في حال الإعلان عن حدوث تسرب إشعاعي أو أي حادث نووي يتعين أن تكون هناك خطة فورية وسريعة للتعامل مع الوضع:

1. الاحتماء داخل المباني: من أهم الخطوات التي يجب اتخاذها هي دخول المباني بأسرع وقت ممكن، مع إغلاق جميع النوافذ والأبواب بإحكام، وتهدف هذه الخطوة إلى الحد من دخول الهواء الملوث بالإشعاع إلى المكان المغلق، وإذا كان من الممكن الوصول إلى مبنى متعدد الطوابق أو قبو بأمان في غضون بضع دقائق من الانفجار فيفضل الانتقال إلى هناك على الفور، ويجب إدخال الحيوانات الأليفة وحيوانات الخدمة أيضًا.

2. إيقاف أجهزة التكييف والتهوية: يجب إيقاف جميع أجهزة التكييف والتهوية التي قد تدخل هواء من الخارج، إذ إن هذا الهواء قد يكون ملوثًا بالمواد المشعة.

3. متابعة الجهات الرسمية: يجب متابعة المعلومات الصادرة فقط عن الجهات الرسمية مثل الدفاع المدني، ومن الضروري عدم الاعتماد على الشائعات أو وسائل التواصل غير الرسمية التي قد تزيد من الفوضى.

4. تجنب ملامسة المواد الخارجية: يجب الحرص على تجنب ملامسة أي مواد خارجية مثل الغبار أو الرماد أو الأسطح المكشوفة التي قد تحتوي على مواد مشعة.

#### في حال الوجود خارج المنزل وقت حدوث الحادث، يتعين اتباع الخطوات التالية:

1. تبديل الملابس: فور الدخول إلى مكان مغلق، يجب نزع الملابس الخارجية ووضعها في كيس بلاستيكي مغلق بإحكام بعيدًا عن متناول اليد وعن الأشخاص الآخرين، إذ يمكن أن يزيل خلع الطبقة الخارجية من الملابس ما يصل إلى 90% من المواد المشعة، مع الحذر عند خلع الملابس لمنع الغبار المشع من التطاير، وتجنب لمس العينين والأنف والفم ما أمكن.

2. الاستحمام بشكل صحيح: من الضروري الاستحمام بماء دافئ وصابون عادي لإزالة أي غبار إشعاعي عالق على الجسم، وفي حال عدم توفر مياه الصنبور للاستحمام ينصح بتنظيف الأنف برفق، ومسح الجفون والرموش والأذنين بمنديل مبلل، أو قطعة قماش نظيفة مبللة أو منشفة ورقية مبللة، ومسح أي جلد أو شعر كان مكشوفًا، ثم وضع المناديل أو قطعة القماش أو المنشفة المستخدمة في كيس بلاستيكي أو أي حاوية أخرى قابلة للإغلاق في مكان بعيد عن الآخرين والحيوانات الأليفة.

ويجب تغطية الجروح والخدوش عند التعامل مع الأشياء الملوثة لتجنب دخول المواد المشعة إليها.

ويجب تنظيف أي حيوانات أليفة كانت بالخارج بعد وصول الغبار المشع، وغسلها بالماء والصابون إذا كان ذلك متاحًا.

3. استخدام الكمامات الواقية: في حال الاضطرار إلى الخروج يجب ارتداء كمامة واقية أو قطعة قماش مبللة على الأنف والفم لتقليل استنشاق المواد المشعة.

#### خلال الساعات والأيام التالية للتسرب الإشعاعي يجب المتابعة بالإجراءات الوقائية لضمان السلامة:

• الطعام وماء الشرب: من الآمن تناول الطعام الموجود في أوعية محكمة الغلق كانت بالخارج على أن يتم مسح الحاوية بمنشفة أو قطعة قماش مبللة قبل الاستخدام، وتوضع هذه المناشف أو أقمشة التنظيف في كيس بلاستيكي بعيدًا عن الأشخاص والحيوانات الأليفة.

وبما أن التلوث الإشعاعي يؤثر على البيئة والمياه والنباتات والتربة، يُفضل تجنب شرب المياه المحلية أو الفواكه والخضار المزروعة في المناطق المحيطة إلى حين التأكد من خلوها من التلوث الإشعاعي، وينصح بشرب المياه المعبأة فقط أو المغلية، وتجنب الحليب والمنتجات الحيوانية الطازجة، وتناول الطعام المعلب.

• الأدوية الوقائية: تتوفر بعض العلاجات الطبية للحد من التلوث الداخلي أو إزالته، وذلك حسب نوع المادة المشعة المعنية، وتشمل هذه العلاجات أقراص اليود (Potassium Iodide) لحماية الغدة الدرقية، ومضادات الأكسدة (فيتامين C، E، والسيلينيوم) التي تساهم في حماية الخلايا، والفحم الطبي أو الملينات التي قد تُقلل امتصاص بعض المواد المشعة من الجهاز الهضمي، وأدوية القيئان (مثل Ondansetron).

• البقاء في أماكن مغلقة: يجب البقاء في المأوى المغلق حتى صدور تعليمات إضافية من السلطات المختصة، وعادة ما يستمر أمر الإيواء لمدة 24 ساعة على الأقل، وعادة ما تنخفض مستويات الإشعاع بسرعة، وتصبح أقل خطورة بشكل ملحوظ خلال الـ24 ساعة الأولى بعد الحادث.

#### كيف يتم التعامل مع المناطق المعرضة للتلوث الإشعاعي

في حال كانت المنطقة الملوّثة كبيرة وكانت مستويات التلوث فيها عالية، يجب إجراء بعض التدابير للتعامل مع المنطقة وإزالة التلوث، كما يجب فحص التربة للتأكد من أنها تصلح للعيش، أو أنها مناسبة للقيام ببعض الأنشطة البشرية عليها ألم لا، ومن الطرق المتبعة للتعامل مع المنطقة الملوثة بالإشعاع:

• فرض قيود على الأشخاص الذين يرغبون في الوصول إلى المنطقة الملوثة.

• استخدام المعالجة الكيماوية لمنع انتقال الملوثات من التربة إلى الحيوانات من خلال استخدام مادة أزرق بروسيا Prussian Blue))، وهي مادة كيماوية يتم إضافتها إلى التربة الملوثة بالإشعاع، حيث تمنع من اختلاط عنصر السيزيوم في حليب ولحوم الأبقار، وتزيد من إفرازه خارج الجسم، وكذلك إضافة عنصر البوتاسيوم في التربة الملوثة بالإشعاع لمنع التربة من امتصاص عنصر السيزيوم.

## متى يصبح زيت القلي خطرًا على الصحة

تختلف السيدات في سوريا حول أضرار زيت القلي، ومتى يحين الوقت لاستبداله، قبل أن يتحول إلى ضرر أكبر على الصحة، ولحل هذه الخلاف تواصلت عنب بلدي مع خبيرة التغذية آلاء المصري، للحصول على معلومات أكثر دقة.

وأوضحت المصري أن مخاطر زيت القلي ترتبط بشكل رئيس بمدة تعرضه للحرارة العالية أكثر من عدد مرات استخدامه، فعند تعرضه للحرارة العالية لفترات طويلة (خاصة إذا تجاوزت 180 درجة مئوية) تتكون مركبات ضارة مثل "الألدهيدات" والدهون المتأكسدة، مما يسبب التهابات مزمنة وأمراض القلب ويزيد مخاطر السرطان.

ونوهت إلى نقطة التدخين (Smoke Point) وهي درجة الحرارة التي يبدأ عندها الزيت بالاحتراق أو التحلل، فيظهر دخان برائحة كريهة.

عند هذه النقطة يفقد الزيت قيمته الغذائية وتتكون مركبات ضارة، كالجذور الحرة، التي قد تسبب التهابات ومشكلات صحية على المدى البعيد، وهذه ما يدفع المختصين لتقديم نصائح، باستخدام الزيوت ذات نقطة تدخين عالية، كزيت "الكانولا" من 200 إلى 230 درجة مئوية، وهو مناسب للقلي العميق .

بينما تعد الزيوت ذات نقطة التدخين المنخفضة، كزيت الزيتون البكر من 190 إلى 210 درجات مئوية، خيارًا أفضل للقلي الخفيف أو "التشويح".

#### علامات تستدعي التخلص من الزيت

يتحول الزيت إلى مصدر خطر على الصحة، عندما يتجاوز مرحلة التحلل مما يؤدي إلى إنتاج مركبات ضارة مثل "الأكريلاميد" و"الألدهيدات"، وهناك علامات واضحة تستدعي التخلص من الزيت فورًا منها:

• اللون: داكن أو عكر.
• الرائحة: كريهة تشبه الزيت المحروق.
• الدخان: ظهور دخان كثيف حتى على حرارة منخفضة.
• القوام: لزج أو رغوي في أثناء القلي.
• الطعم: يؤثر على نكهة الطعام ويجعله غير مقبول.

#### نصائح للاستخدام الصحي

تنصح خبيرة التغذية آلاء المصري، بتجنب إعادة استخدام الزيت أكثر من مرتين إلى ثلاث مرات، أو بعد أربع إلى خمس ساعات تسخين إجمالية، والقيام بتصفيته بعد القلي لإزالة بقايا الطعام.

وقالت إنه يجب المحافظة على حرارة طهو تكون منخفضة إلى متوسطة (180 درجة مئوية كحد أقصى)، واستخدام زيت بنقطة تدخين عالية لتقليل الدخان والأكسدة، والتخلص من الزيت إذا ظهرت إحدى علامات التلف (دخان، رغوة، رائحة كريهة)، مع ضرورة تنظيف المقلاة جيدًا لإزالة بقايا الطعام.

كما يجب الامتناع عن التخلص من الزيت المستخدم في حوض التنظيف، بل يجب وضعه في عبوة بلاستيكية أو زجاجية بعد تبريده، ورميه في القمامة.

#### أضرار القلي:

عرضت خبيرة التغذية آلاء المصري عددًا من الأضرار التي تصيب الفرد عن تناوله المأكولات المقلية:

• زيادة السعرات الحرارية: الأطعمة المقلية تمتص الزيت مما يرفع السعرات ويسهم في زيادة الوزن والسمنة
• الدهون المتحولة: عند استخدم الزيوت المهدرجة أو إعادة التسخين، والتي تضر بصحة القلب.
• الأكسدة: تنتج الجذور الحرة التي تُسبب الشيخوخة المبكرة والأمراض المزمنة.
• فقدان العناصر الغذائية: الحرارة العالية تدمر بعض الفيتامينات والمعادن في الطعام.
• مشكلات هضمية: الزيوت المتأكسدة قد تسبب الحموضة أو الانتفاخ.
• الالتهابات: تحتوي بعض الزيوت، كزيت الذرة وفول الصويا وعباد الشمس، على نسبة مرتفعة من أحماض "الأوميغا 6" الدهنية، وعلى الرغم أن الجسم يحتاج إليها بكميات معتدلة، فإن الإفراط بتناولها خاصة عند القلي يسهم في زيادة الالتهابات داخل الجسم، فهي تتأكسد بسهولة عند التعرض لحرارة مرتفعة.

#### بدائل صحية

تنصح اختصاصية التغذية بتجنب القلي واستبداله بالشواء أو الخبز في الفرن، والطهو بالبخار للحفاظ على العناصر الغذائية، أو "التشويح" بقليل من زيت الزيتون، بالإضافة إلى استخدام المقلاة الهوائية التي تعطي قوامًا "مقرمشًا" بكمية زيت قليلة جدًا.

كما تنصح باختيار الزيوت الغنية بـ"الأوميغا 9" ذات نقطة التدخين العالية، كزيت الأفوكادو أو الزيتون عالي "الأوليك".

### كلمات متقاطعة

**أفقي**

1- أول قبلة للمسلمين o يوضع التاج فوق رأسي - 2. جزيرة في المحيط الهادي - 3. تنقرها فتسمعك هدير الصوت o يحتاج - 4. نسمات o ابتعدا - 5. في الشعر o أغب وأشرب - 6. وحدة قياس الطاقة o من أساليب الخط العربي - 7. نصف ولول o معناه كثير البركة واليمن - 8. من أنواع الخشب o مجهز مواد لموضوع معين - 9. أول من روّض الخيل - 10. سكرتير سابق للأمم المتحدة تولى منصبه أكثر من مرة

**عمودي**

1- مدينة غير عربية فيها 450 مسجدًا o تحت أقدامها الجنة - 2. غير معقّد o للتعريف - 3. أنواع مشروب محبب o اسم فيلم لمحمد سعد (مبعثرة) - 4. منسوب إلى دول العالم o الارتفاع والعلو - 5. ما يبلغه الإنسان من عمره o سوق كبير البناء o قمة الطرب - 6. نعم بالإنجليزية o ركض - 7. العصر الإسلامي حيث كانت إدارة للحمام الزاجل o مجهز مواد للبناء معين - 8. أصبح ملكًا لمصر وعمره 9 سنوات - 9. الخروج إلى الحياة o لدينا - 10. ثمرة تحتاج لسنة كاملة لتنضج

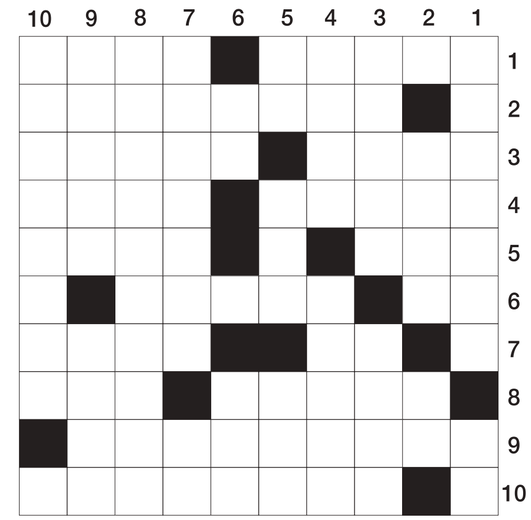

### سودوكو

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 1 | 3 | | 9 | | | |
| 4 | | | 7 | | | 1 | | 3 |
| | 2 | | | 1 | | | | 7 |
| 2 | | | | | 5 | | | |
| | 3 | | | 9 | | | 8 | |
| | | | 8 | | | | | 6 |
| 6 | | | | 8 | | | 3 | |
| 7 | | 5 | | | 6 | | | 2 |
| | | | 4 | | 7 | 9 | | |

ابحث عن الكلمة المقلوبة

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ق | ن | ي | م | س | ا | ي | ق | ش | م | د |
| ح | ة | ي | م | ا | ش | ب | ي | ق | ا | ب |
| د | ر | ب | ر | ه | ز | ت | ا | ي | و | ل |
| ط | ن | ح | ر | ي | ر | ح | ف | و | ص | ى |
| أ | ر | ت | ع | ز | ن | و | ب | ا | ص | ة |
| ك | ة | ف | ز | ر | ا | خ | ف | ة | ز | ر |
| ل | س | ل | س | م | ف | س | ن | م | ة | ب |
| ر | ا | ن | م | ل | ف | ا | ل | ف | ت | ا |
| و | ن | ت | ل | و | ن | ة | و | ه | ق | ة |
| م | ق | ر | ب | ي | ن | و | ت | ي | ز | ر |
| ي | م | ا | ش | ج | ا | ص | ح | ل | ا | و |

حل الألغاز التالية

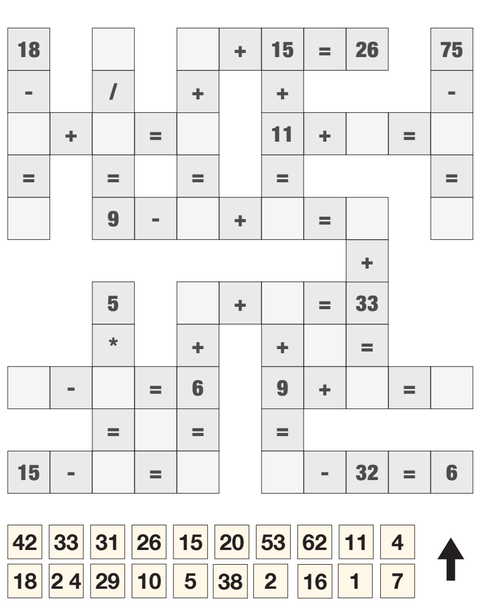



# "التزييف العميق".. تطورات متسارعة محفوفة بالمخاوف والمخاطر

تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي على منصة "إكس"، مقطع فيديو يجمع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ونظيره الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، وهما يتشابكان بالأيدي، إثر المشادة الكلامية التي حدثت بينهما على هامش لقائهما بالبيت الأبيض في شباط الماضي.

وبعد انتشار المقطع على نطاق واسع، تبين أن ما وثقه الفيديو لم يحدث خلال لقاء الرئيسين، بل خضع للفبركة عبر تقنية "التزييف العميق" (Deep Fake)، التي تشهد تطورًا متسارعًا في السنوات الأخيرة، مدفوعة بتقدم الذكاء الاصطناعي وخوارزميات التعلم العميق.

وأدى هذا التقدم إلى إنتاج تطبيقات وأدوات تتيح توليد محتوى مزيف عالي الجودة، يصعب التمييز بينه وبين المحتوى الحقيقي، ما يثير مخاوف واسعة النطاق بشأن الاستخدامات المحتملة لهذه التقنية في مجالات السياسة والأمن والإعلام والحياة الشخصية.

**ما "التزييف العميق"**

هو عبارة عن مقاطع فيديو أو صور أو تسجيلات صوتية يتم إنشاؤها أو التلاعب بها صناعيًا باستخدام تقنياتالذكاء الاصطناعي (AI)، وتقنياتالتعلم الآلي (ML)، وخاصةالتعلم العميق (DL) الذي يعد مزيجًا من التعلم العميق والتزييف.

تسمح هذه التقنيات بالاستبدال أو التوليف المقنع للوجوه والأصوات والأفعال فيبدو وكأن شخصًا ما قال أو فعل شيئًا لم يفعله في الواقع، وعلى الرغم من أن تقنية "التزييف العميق" نشأت من مجتمعات الإنترنت، فإنها تطورت بسرعة، وأصبحت أمام تحدٍ أخلاقي.

يعتمد "التزييف العميق" على شبكات الخصومة التوليدية (GANs) التي تتألف من شبكتين عصبيتين متنافستين، الأولى تنشئ المحتوى المزيف (على سبيل المثال، صورة بوجه مقلوب)، والأخرى تحاول التمييز بين المحتوى الحقيقي والمزيف.

ومن خلال التدريب التكراري، يصبح المولد بارعًا بشكل متزايد في إنتاج محتوى مزيف واقعي لم تُقل في الأصل، إلى جانب تركيب وجوه على مقاطع فيديو حساسة دون موافقة أصحابها، إلى تصاعد استخدام التقنية في حملات تشويه السمعة والابتزاز.

أشارت الدراسات الحديثة إلى توسع نطاق هذه الظاهرة بشكل لافت، ففي تقرير صادر عن "مركز الأمن والتقنية الناشئة" بجامعة "جورج تاون"، حذرت دراسة "التزييف العميق تقييم التهديدات الواقعية"، من أن التزييف العميق قد يصبح إحدى أكثر أدوات التضليل تأثيرًا خلال السنوات المقبلة.

وأفادت الدراسة بأن أكثر من 90% من المحتوى المرئي المنشور عبر الإنترنت قد يكون معرضًا للتلاعب أو التزييف بحلول عام 2026.

وفي سياق متصل، نشر مركز "الإمارات للدراسات والبحوث التجريبية"، تقريرًا عن "تحديات التزييف العميق لمصداقية المعلومات وسبل مواجهتها".

تضمن التقرير طرق الحد من التداعيات السلبية لـ"التزييف العميق"، عبر تطوير أدوات ذكية لتمييز المحتوى المزيف، وزيادة مستويات التعاون الدولي، وضرورة توحيد المفاهيم والأدوار الرئيسة في الحملات التضليلية من أجل مواجهتها بصورة أفضل، وفرض الحكومات آليات مراقبة في منصات التواصل الاجتماعي.

ومن المتوقع ظهور نشاطات تضليلية أكثر تعقيدًا في أثناء الحملات الانتخابية مع استمرار تقدم الذكاء الاصطناعي، لذا يجب على الدول أن تسعى إلى تقليص "الأمية الإعلامية" لتخفيف مخاطر "التزييف العميق" على مجتمعاتها، وإلزام القطاع الخاص بتحمل مسؤوليته الاجتماعية في مواجهة المعلومات المضللة و"التزييف العميق"، بحسب التقرير.

ونظرًا إلى صعوبة تحديد حجم التأثير الذي يفرضه "التزييف العميق" على مختلف الدول، فإن فجوة التحليل في التقرير، تتمثل في عدم إمكانية تحديد الدول الأكثر تأثرًا بالتبعات السلبية لهذا التزييف.

سينما

# "خطيئة أخيرة".. دراما ترصد زيف العلاقات والصراعات الداخلية

"من عالم يضج بالزيف والتناقضات والخداع والتكلف، إلى صراعات نفسية داخلية، وعوالم خفية، وعلاقات عاطفية تُدار بالكذب والمصالح، لتجلي نهاية شخصيات الحكاية بثلاثة مصاير، هي الندم والأسرار والخطايا"، خطوط درامية ترسم ملامح مسلسل "خطيئة أخيرة" الذي يواصل عرضه.

تدور أحداث المسلسل المشترك (سوري-لبناني) حول الشاب هشام (سامر إسماعيل)، الذي يحاول التخفي والدخول إلى عالم تاجر المخدرات صافي (عمار شلق)، المسؤول عن مقتل والده واختفائه.

ويتقرب هشام من ابنة صافي، كارما (ريمي عقل)، بغية كشف مصير شقيقه باسمة، التي اختفت داخل فيلا صافي في ظروف مجهولة، بعدما قررت الانتقام منه لمقتل والدها، وتُظهر الأحداث تحديات حياتية تعبر عن واقع اجتماعي معاصر.

**صراعات نفسية عميقة**

يتناول العمل خطوطًا درامية فرعية تدعم خطه الرئيس، من خلال إبراز مجموعة عوالم تطغى على مسار أحداثه، كزيف العلاقات العاطفية، وخداع الصداقات، والخيانات المشروعة المخفية، واقترانها بصراعات نفسية داخلية، وأيضًا محاولات البحث عن شريك أو صديق لسد الفراغ، ضمن ظروف معيشية صعبة، ومظاهر مجتمعية سامة.

ولم يكتف المسلسل بتقديم الأحداث التشويقية فحسب، بل يسلط الضوء أيضًا على قضايا نفسية مهمة، مثل اضطرابات ثنائي القطب، واضطرابات التركيز، وفرط الحركة، وهو ما ينعكس بوضوح في الصراعات الداخلية للشخصيات.

وتعتمد حبكة العمل على مواجهة مشاعر الشخصيات وأهدافها بوتيرة متصاعدة، إذ يظهر أن المشاعر التي تبدأ بالتشكل بين هشام وكارما، ستقف لاحقًا في وجه خطط الانتقام والكشف عن الأسرار.

كما تمهد الأحداث، بطريقة قد تبدو متوقعة أحيانًا، لاحتمالية تغير أهداف الشخصيات الرئيسة مع تطور العلاقات العاطفية، ما ينذر بصراع داخلي سيزيد من تعقيد الصراع الخارجي مع القوى والشخصيات المحيطة.

المتابعون والنقاد أسقطوا تناول الأحداث وأماكن التصوير، وكأنها محاولة لتقليد الدراما التركية، أو الدراما المعربة، والتي تعتبر رائجة بشكل كبير في الدول العربية، ولكن الأحداث المتولدة، والعلاقات القائمة قد تبدو أشبه بالشارع العربي بشكل عام، وبمدينتي بيروت ودمشق بشكل خاص.

**انتقادات للعمل**

يسيطر الخيال في غالبية أحداث العمل على أي منطق واقعي، ووتيرة المعالجة الدرامية بطيئة، والتي تكاد تقتل الإثارة في العمل، إذ إن بطء الأحداث يرسم برودًا يطغى بوتيرة تصاعد الأحداث، كعدم كشف طبيعة ارتباط مجموعة الأصدقاء، وماهية العلاقات بينهم، إلا بعد خمس حلقات، الأمر الذي بدأ يوجه للعمل انتقادات من قبل الجمهور.

ومع فقد تسارع الأحداث، يظهر للمشاهد تكرار لحكايات اجتماعية مستهلكة بكثرة في الأعمال، كالخيانة، والزواج تحت ضغط العمر، والحرمان من الأمومة، والطلاق، وعصابات المخدرات، التي لم تعد تُقنع الجمهور بأنها غير نمطية ومكررة.

واستفاد العمل بشكل كبير من قالب الدراما المشتركة، الجانب الذي يبدو غير منطقي في كيفية جمع الشخصيات ضمن سياق واحد، إذ نجد في الحكاية كمًّا كبيرًا من "الكليشيهات" والمواقف غير المنطقية دراميًا، كثقة تاجر مخدرات كبير بشاب بسيط بسرعة كبيرة، بالإضافة إلى مشاعر الشخصيات وتصاعدها العاطفي من دون أي تمهيد سردي أو بناء نفسي مقنع .

"خطيئة أخيرة"، مسلسل من بطولة عمار شلق وسامر إسماعيل ورشا بلال وريمي عقل وإيلي متري وكارلوس عازار وكارول عبود، وهو من تأليف نور شيشكلي، وإخراج طارق رزق، وإنتاج جمال سنان، ويعرض العمل على منصة "يانغو بلاي"، وعلى القناة المصرية "CBC".

كتاب

# محرر ومنقول "رحلة في سجون الطاغية".. ذاكرة تحت التعذيب

كتاب "رحلة في سجون الطاغية" للمؤلف حسن بن محمد الطحان، صدر عام 2013، هو شهادة حيّة على معاناة إنسانية في ظل استبداد نظام الأسد في سوريا، تروي تفاصيل اعتقال المؤلف عام 1984، وسجنه وتعذيبه الوحشي في أقبية المخابرات السورية. يدمج الكاتب بأسلوب سردي واقعي بين أدب السجون، والتوثيق السياسي، والتعبير الشخصي عن الألم والكرامة.

يبدأ الطحان كتابه بمقدمة تعريفية بهويته الفكرية والإنسانية، مشيرًا إلى انتمائه العربي المسلم الوسطي واعتزازه بالقيم والمبادئ النبيلة دون انحياز طائفي أو سياسي.

يسرد كيف تحول حبه الرمزي للكرامة – والتي يشبهها بـ"فريدة" – إلى طريق من التضحية والمعاناة، انتهى بدفع "مهر" هذه الكرامة: سنوات من السجن والتنكيل.

تفاصيل الاعتقال بدأت بمداهمة منزله في دمشق، في ذكرى تأسيس "حزب البعث"، إذ اقتيد إلى فرع المداهمة بكفرسوسة، حيث ذاق أبشع صنوف الإهانة، على حد تعبيره، وتعرضه للتعذيب الجسدي والنفسي، من الضرب المبرح حتى الإغماء، وقلع الأظافر، والإهانات المتواصلة.

يتحدث عن زنزانته التي تشبه القبر، حيث قضى أيامًا في البرد والجوع والعزلة، وسط صرخات السجناء التي تمزق ليل الزنازين.

يوثق الطحان كيف أجبر على الاعتراف بتهم ملفقة، وكيف سعى المحققون إلى تحويله إلى "متعاون"، لكنه رفض، متمسكًا بكرامته رغم كل الإغراءات والتهديدات.

يصف حالات الخيانة والانهيار بين السجناء، واستخدام البعض كجواسيس على زملائهم، وانعكاسات ذلك على النفوس المقهورة.

ينتقل الكاتب في محطاته بين أفرع المخابرات وسجون النظام، منها سجن المزة العسكري، كاشفًا مشاهد الاغتصاب والإذلال للنساء، والانتهاكات التي يتعرض لها الجميع بلا استثناء.

يصف ضيق المكان، وسوء التغذية، وانتشار الأمراض، مشيرًا إلى أن السجانين ليسوا بشرًا بل "زبانية جهنم"، مجردين من الإنسانية.

"رحلة في سجون الطاغية" ليست فقط سيرة ذاتية لألم فرد، بل شهادة على مأساة جماعية، وانتهاك ممنهج لكرامة الإنسان، كتبها الطحان بمداد دمه ودموعه، لتكون وثيقة إدانة لواحد من أكثر الأنظمة قمعاً في تاريخ العرب المعاصر.

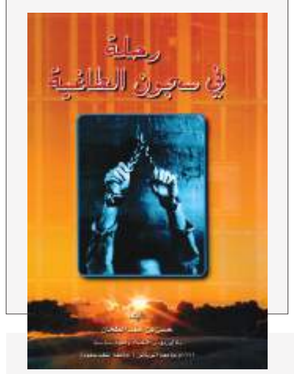


منوعات

# "البرسيس".. لعبة دمشقية تروي حكايات الطفولة

في ذاكرة الدمشقيين، لا تُعد "البرسيس" مجرد لعبة، بل هي طقس طفولي قديم، ونقش عميق على جدار الذاكرة. فكلما مر صيف جديد، عادت الأزقة تهمس بأصوات الضحك، حيث يعود طيف "البرسيس" حاملًا عبق الزمن الجميل.

"البرسيس" برقعتها القماشية وأقراصها الأربعة، رافقت أمسيات البيوت والحارات، وجمعت حولها أفراد العائلة والجيران. تجاوزت هذه اللعبة كونها تسلية إلى أن أصبحت رمزًا من رموز التراث الشعبي، يحتفظ به الدمشقيون بعاطفة خاصة.

وفي زمن الحرب، لم تغب "البرسيس" عن المشهد. قالت سندريلا، ابنة دمشق، "في فترة الثورة، حين كان التيار الكهربائي ينقطع لساعات طويلة، وأصوات الاشتباكات تملأ المكان، كنا نرمي خوفنا على رقعة البرسيس. نلعب وسط الرصاص، ونسرق لحظات من الأمان من قلب الفوضى".

تتكوّن "البرسيس" من رقعة قماشية مربعة، مقسّمة إلى مسارات، يُمثل كل لاعب فيها بلون مختلف، ومعه أربعة أحجار تُعرف باسم "الجنود". تُستخدم أربعة أقراص خشبية صغيرة تُدعى "قراصيص" تُرمى دفعة واحدة، ويُحسب عدد الوجوه الغامقة لتحديد عدد الخطوات.

الهدف هو إيصال الجنود إلى نهاية المسار، مع تجنب الاصطدام بخصوم قد يعيدون الجندي إلى نقطة البداية. وإذا التقى حجران من نفس اللون في مربع واحد، شكّلا "حصنًا" لا يمكن تجاوزه، في حين يسمح التقدم الذكي أو المفاجئ بإقصاء الأحجار الأخرى.

اللعبة ليست فقط حظًا، بل تحتاج إلى مراوغة وتخطيط، والموازنة بين الهجوم والحذر. تتصاعد أجواء التحدي وسط الضحكات والنقاشات، في جلسات عائلية تعيد شيئًا من بساطة الأيام الماضية.

لكن "البرسيس" لم تكن فقط ملاذًا من الملل، بل كانت أحيانًا وسيلة مقاومة. في أحلك الظروف، كانت رقعة صغيرة تمنح العائلة لحظة تماسك، وتحوّل الصمت إلى حكاية.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## هل تكفي الخبرة

# المدرب ستيبنغ أمام تحديات الوقت والبنية الضعيفة للسلة السورية

عنب بلدي – لبابة الطويل

يبرز اسم جوزيف ستيبنغ كأحد الأسماء التي تمتلك خبرة طويلة في تدريب منتخبات السلة بعدد من الدول العربية خلال العقد الماضي.

اختيار الاتحاد السوري لكرة السلة المدرب ستيبنغ في هذا التوقيت يعكس توجهًا نحو الاستفادة من الخبرات الأجنبية في إطار تطوير مستوى المنتخب.

ومع سعي سوريا لتحسين حضورها على الصعيدين الآسيوي والدولي، يمثل هذا التعاقد خطوة ضمن مشروع فني طويل الأمد يهدف إلى بناء فريق أكثر تنافسية.

ولد جوزيف في مدينة مونتريال بكندا، حيث نشأ شغوفًا بكرة السلة، وقد لاحظ مدرّسوه أن لديه شغفًا بالتطوير الذاتي، ليكون لاحقًا أفضل لاعب في كندا عن عام 2005، ويفوز بمنحة دراسية للالتحاق بجامعة "ميشيغان ستيت".

في الجامعة، اقترب من مدرب الأسطورة توم إيزو، الذي وصفه لاحقًا بأنه ممن يلتقط التفاصيل الدقيقة في اللعبة، ويطبقها بحرفية، ولم يكن ستيبنغ مجرد لاعب، بل كان عقلًا تكتيكيًا ناشئًا، يحاور المدرب ويقترح الخطط وينفذها، كما حدث عندما قاد زملاءه بنجاح إلى تسجيل نقطة حاسمة عبر خطة أطلق عليها "Jazz".

### أسلوب ستيبنغ.. "cut & space"

عُرف جوزيف ستيبنغ في محطاته التدريبية السابقة بأسلوبه القائم على الواقعية المنظمة، وهو مصطلح يستخدمه لوصف فلسفته التي تمزج بين الانضباط الخططي والمرونة التطبيقية.

لا يميل إلى كرة السلة "الاستعراضية" التي تغلب عليها الفرديات، بل يُفضّل اللعب الجماعي المبني على تحركات دون كرة، واستخدام تكتيك "cut & space" لفتح المساحات أمام اللاعبين القادرين على التصويب من المسافة المتوسطة والطويلة.

ويولي اهتمامًا خاصًا للتحول الدفاعي السريع، حيث ينتقل فريقه إلى الدفاع بمجرد فقدان الكرة، لتقليل أخطار الهجمات المرتدة.

الرميات الثلاثية المنظمة، على الرغم من أنه لا يفضل الإفراط بها، فإنه يمنح الضوء الأخضر في حالات محسوبة جدًا، وغالبًا ما تأتي من "زاوية الركن" التي يعتبرها نقطة ذهبية في خططه.

ويفضل اللعب عبر العمق، بدل الاعتماد على الأطراف فحسب، إذ يوجّه لاعبيه للضغط عبر منتصف منطقة الخصم، عبر انسلالات داخلية (Slashes)، وتحركات عكسية مفاجئة.

وعلى مستوى الدفاع، يفضّل استخدام المنطقة الضاغطة 3-2 أو 1-3-1، خاصة أمام الفرق الأسرع، ما يسمح له بتقليص الفجوات وتحجيم لاعبي الخصم المتميزين في الاختراق، لكنه أحيانًا ينتقل إلى دفاع رجل لرجل إذا شعر بانخفاض التوازن الذهني لدى خصمه.

أكثر ما يميّز أسلوبه هو ما يسميه "السلة الذكية"، بمعنى أن الفريق لا يجب أن يلعب دائمًا بوتيرة واحدة، بل أن يفهم متى يهدّئ الإيقاع، ومتى يفاجئ، ومتى يخطئ تكتيكيًا عمدًا ليوقع خصمه في الفخ.

### رحلة في قلب المنتخبات والأندية العربية

بعد نهاية مشواره كلاعب، بدأ ستيبنغ العمل كمدرب مساعد ثم مدرب رئيس، وتدرّج بين عدة مستويات.

ومنذ أوائل 2010، تعرّف إلى عوالم التدريب في الشرق الأوسط، ليحصل على الفرصة الأولى له خارج قارة أمريكا.

في قطر، تولى تدريب منتخب الشباب الأول، ثم انتقل إلى الأردن، حيث أقام تجربة تدريبية نوعية، سمحت له بفهم الواقع الرياضي العربي، والتأقلم مع التحديات الثقافية والإدارية.

هذه الخبرات جعلته محط اهتمام عدة اتحادات، خصوصًا ما يتعلق بإدارة العنصر الخليجي واستخدامه ضمن منظومات متقدمة.

بحسب تقارير مقرّبة من عمله، يوصف بأنه مدرب خبير متمرس، وذو خبرة كبيرة في التنافس على المستوى الدولي.

### مقارنة خبراته بين قطر والأردن

في قطر الانطلاقة الخليجية، أشرف ستيبنغ على منتخبات الفئات السنية في بداية عمله هناك، وتميز بقدرته على اكتشاف المواهب وتعزيز مهاراتهم الفردية.

في تلك الفترة، عمل على تطوير مبدأ الـ"Positionless basket-ball" مع لاعبين شباب، أي ألا يتم حصر اللاعبين في مراكز تقليدية، بل تدريبهم على مرونة اللعب كموزعين، ومهاجمين، ومدافعين في الوقت ذاته.

ولعل أبرز إنجازاته، قيادة منتخب الشباب القطري لتحقيق فوز تاريخي على اليابان في بطولة آسيا تحت 18 عامًا.

في تجربته الأردنية، واجه لأول مرة ضغط الجماهير والمطالب الإعلامية المرتفعة، ودرّب المنتخب الأول في فترة انتقالية حساسة بعد استقالة مدرب سابق محلي، وقاد الفريق إلى نصف نهائي البطولة العربية.

وأظهر ستيبنغ تطورًا كبيرًا في الإدارة النفسية للاعبين، إذ استطاع توجيه مجموعة تعاني من تشتت ذهني إلى أداء جماعي عال، لكنه تعرض لانتقادات تتعلق "بقوة الشخصية" في بعض اللحظات الحاسمة، خصوصًا أمام منتخبات ذات عقلية هجومية ضاغطة.

### ردود الفعل والتطلّع الشعبي

منذ الإعلان عن التعاقد مع جوزيف ستيبنغ، تباينت ردود الفعل على مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات، بين من يرى في الخطوة قرارًا مدروسًا قد يحمل معه نقلة نوعية للمنتخب، ومن يرى أن التحديات على الأرض قد تعوق تنفيذ أي مشروع فني مهما كانت خبرة المدرب.

وبينما يعبّر البعض عن تفاؤلهم بقدوم مدرب يحمل طموحات واضحة ونهجًا أكاديميًا، يرى آخرون أن الظروف المحلية والإدارية قد تشكل عائقًا أمام تحقيق التطلعات، مما يجعل آراء المتابعين منقسمة بين الحذر والأمل.

لكن المدرب نفسه أعرب في أول تصريحات عنه عن احترامه للوضع السوري، واستعداده للتواصل مع القطاعات المدنية والرياضية، ورفض أي حل جاهز مبالغ فيه.

### سوريا.. سباق مضاعف بين آسيا والعالم

في 25 من حزيران الحالي، أُعلن رسميًا عن تعيين ستيبنغ مدربًا للمنتخب السوري للرجال، في خطوة مفاجئة للشارع الرياضي، والهدف كأس آسيا 2025 وتصفيات كأس العالم 2027.

كان لافتًا أن الإعلان عن التعاقد جاء ضمن جدول طموح، يحمل آمالًا جديدة في المشهد الرياضي السوري.

جاء ستيبنغ في الوقت المناسب، بعد أن عانى المنتخب السوري من انقطاع حاد في نتائجه الآسيوية والعالمية. وتكمن مهمته الكبرى في اللحاق بموعد كبير مقبل وهو نهائيات كأس آسيا، إذ تطمح سوريا لاستعادة مكانتها، والتصدي لخصومها التقليديين.

### التحديات المنتظرة.. آمال وتساؤلات

لن تمر رحلة ستيبنغ في سوريا دون مخاطر، وأبرز التحديات التي ستواجهه:

- الزمن: لم يعد أمامه الكثير من الوقت، فالتحضير المستدام لكأس آسيا وتصفيات كأس العالم يبدأ الآن، وسقف التوقعات لدى الشارع الرياضي مرتفع.

- البنية التحتية: سوريا لا تملك التقنيات الحديثة المطلوبة للتدريب الاحترافي، من صالات متقدمة، إلى أنظمة تحليل الفيديو، أو تجهيز بدني متخصص. هنا يأتي دوره في تأمين بدائل مبتكرة.

- اللاعبون والمواهب: جمع العناصر المناسبة لكل بطولة لا يتم بسهولة، فهو سيتعامل مع لاعبين من صفوف مختلفة، كل منهم يحمل قصة خاصة، وربما طموحات شخصية.

- مجريات الأندية والتزاماها: غالبية اللاعبين محترفون في خارج البلاد، والقدرة على جمع الفريق لم تكن قضية معتادة، والتزام الأندية والسفر والاجتماعات الفنية تحتاج إلى تنظيم دقيق.

### قصة قيد الكتابة

إذا كانت كرة السلة السورية تبحث عن بناء حقيقي لا مجرد حلول سريعة، فإن تعيين جوزيف ستيبنغ يمثل خطوة أولى في الاتجاه الصحيح.

المدرب الأمريكي لا يحمل وعودًا براقة، لكنه يأتي بخطة واضحة، وهي التنظيم، وإعداد المواهب، والتركيز على تطوير الأداء الجماعي، والتحدي الحقيقي الآن هو أن تصمد هذه الخطة أمام ضغط المنافسات والآمال المتزايدة، وأن تنجح في كسر حلقة التراجع التي طالت.

جوزيف ستيبنغ ليس من المدربين "النجوم" الذين يُكثرون من التصريحات أو يسعون إلى "شو" تكتيكي، لكنه مدرب مدروس، يُجيد بناء هوية، خاصة مع الفرق التي تحتاج إلى إعادة ترميم. أسلوبه الهجومي غير متهور، ويميل إلى البناء التدريجي، مع تشديد دائم على التفاصيل الدفاعية، وتنظيم الهجمات ببطء نسبي حتى تُصبح الكرة "صاحبة القرار".

وبين تجاربه الثلاث، تبدو سوريا أقرب إلى "مشروع العمر" بالنسبة له، فهو لا يرث منتخبًا جاهزًا، بل يبدأ من الصفر تقريبًا، لكنه يملك الأدوات النظرية والعملية التي قد تمكّنه من بناء منتخب فعّال إذا تم منحه الوقت والاستقرار اللازمين.

لكثيرين.



# "التنس" في سوريا.. إهمال رسمي ومبادرات فردية

عنب بلدي – سحرة الحريري

رغم الشعبية المتزايدة التي تحظى بها رياضة "التنس" عالميًا، لا تزال هذه اللعبة تعاني من ضعف الحضور والدعم داخل سوريا، سواء على مستوى البنية التحتية أو الرعاية المؤسسية.

وفي ظل قلة الملاعب المجهزة، وغياب برامج التأهيل والاحتضان للمواهب الشابة، يواجه لاعبو "التنس" السوريون تحديات تعوق تطورهم، وتمنع مشاركتهم الفعالة في المحافل الإقليمية والدولية.

وبينما تتجه الأنظار عالميًا نحو بطولات "التنس" الكبرى، تبقى الجهود الفردية لبعض اللاعبين والمدربين في سوريا المحرك الأساسي لبقاء هذه الرياضة حية، في غياب استراتيجية واضحة لدعمها أو تطويرها.

### بنية تحتية غائبة

تعاني رياضة "التنس" في سوريا من ضعف واضح في البنية التحتية وغياب الدعم المالي الكافي، الأمر الذي ينعكس سلبًا على مستوى اللاعبين واستعداداتهم للمشاركات الخارجية.

وتُعد "التنس" من الرياضات المكلفة نسبيًا، إذ تشير لاعبة المنتخب السوري، لامار البدوي، إلى أن تكلفة أبسط المعدات الأساسية تشكل عبئًا كبيرًا على اللاعبين، حيث يبلغ سعر علبة الكرات (3 كرات) نحو 10 دولارات أمريكية، في حين تبدأ أسعار المضارب من 250 دولارًا، أما الحذاء الرياضي المخصص لـ"التنس" فيبدأ سعره من 50 دولارًا أمريكيًا.

وفي سياق استعدادها للمشاركة في تصفيات بطولة سريلانكا، التي كانت مقررة في 16 من حزيران الحالي وتم إلغاؤها بسبب الصراع الإسرائيلي-الإيراني مؤخرًا، أوضحت البدوي أن الفريق المكوّن من أربع لاعبات واجه تحديًا كبيرًا تمثل في عدم توفر ملاعب تدريبية مشابهة لتلك التي ستُقام عليها البطولة، وأضافت أن ملاعب سريلانكا ذات أرضية رملية، في حين لم تتوفر أي ملاعب مماثلة في سوريا، مما شكل عائقًا أمام جاهزية اللاعبات، نظرًا للاختلاف الكبير في أسلوب اللعب والتعامل مع أنواع الأرضيات، وهو ما قد ينعكس على أدائهن ونتائجهن في المنافسات.

### ماذا عن واقع البطولات

شهد واقع بطولات "التنس" في سوريا تراجعًا ملحوظًا يُنذر بمزيد من التهميش لهذه الرياضة، وسط غياب برامج التطوير الفعّالة وضعف البنية التنافسية اللازمة لصقل مهارات اللاعبين. وفي هذا السياق، أكد أحد لاعبي "التنس" (فضّل عدم الكشف عن اسمه)، أن عدد البطولات والمعسكرات التدريبية المخصصة لهذه الرياضة لا يكفي لرفع المستوى الفني أو الإعداد الجيد للمشاركات الخارجية.

وأوضح اللاعب أن التحضير لأي بطولة خارجية يقتصر غالبًا على إقامة معسكر تدريبي واحد فقط قبل موعد السفر، في ظل غياب برامج تدريب منتظمة أو دورية. أما على الصعيد المحلي، فأشار إلى أن عدد البطولات السنوية لا يتجاوز ثلاث بطولات فقط، وهو رقم وصفه بـ"غير الكافي تمامًا لتطوير الأداء الفردي أو خلق بيئة تنافسية حقيقية".

وعن الجانب المادي، أوضح أن الدعم المخصص للاعبين يكاد يكون معدومًا، مشيرًا إلى أن الجوائز المالية في بعض البطولات لا تتجاوز مكافآت رمزية تُمنح للفائزين بالمركزين الأول والثاني، دون أي تعويضات تُذكر لبقية المشاركين.

أما بشأن فرص المشاركة في البطولات الدولية، فأكد أن لاعبي "التنس" السوريين لا يحظون بفرص منتظمة، إذ تقتصر المشاركة الخارجية، في أفضل الأحوال، على بطولة واحدة في العام لكل لاعب، ما يحدّ من فرص الاحتكاك الدولي وتطوير المستوى الفني مقارنة بنظرائهم في دول الجوار.

### الرياضات الفردية خارج الاهتمام

أكد أحد لاعبي "التنس" السوريين أن تجاهل الرياضات الفردية بات يشكّل عائقًا كبيرًا أمام تطورها، في ظل التركيز الإعلامي والدعم المادي واللوجستي الموجّه بشكل شبه حصري نحو الرياضات الجماعية.

وقال اللاعب، "لسنا ضد الاهتمام الكبير بالرياضات الجماعية، لكن هذا لا يعني أن تُهمَّش الرياضات الفردية بالكامل"، في إشارة إلى التباين الواضح في الدعم بين الطرفين، وتُعد رياضات مثل "التنس" والريشة وكرة اليد من الألعاب التي تعاني في سوريا من ضعف التغطية الإعلامية وشح الموارد، وهو ما ينعكس سلبًا على مستوى النتائج والمشاركات الدولية.

ويعزو اللاعبون هذا التراجع إلى غياب التخطيط والدعم المؤسسي، مؤكدين أن جهودهم الفردية ومحاولاتهم المستمرة لإيصال صورة مشرّفة عن "التنس" السوري غالبًا ما تُقابل بالإهمال، مما يحبط الطموحات ويُقوّض فرص النجاح.

ويأمل رياضيو "التنس" في سوريا أن يُعاد النظر في آلية توزيع الدعم، بما يضمن بيئة عادلة لجميع الألعاب الرياضية، ويسهم في بناء جيل قادر على تمثيل البلاد في المحافل الدولية بكفاءة.

# الريشة الطائرة.. رياضة شبه غائبة وضعف تحكيمي

رغم الانتشار المحدود لرياضة الريشة الطائرة في سوريا مقارنة بغيرها من الألعاب الجماعية والشعبية، تبحث هذه الرياضة عن توسيع قاعدتها الجماهيرية وبناء جيل من اللاعبين المميزين.

وتبرز تحديات حقيقية تعرقل مسارها، أبرزها ضعف الدعم التحكيمي وغياب البطولات المحلية، لا سيما منذ التغيرات السياسية التي شهدتها البلاد مطلع عام 2024.

### ركود بعد التغيير

منذ سقوط النظام السوري في 8 من كانون الأول 2024، دخلت رياضة الريشة الطائرة في حالة من الركود، وسط غياب شبه تام للبطولات والفعاليات الرسمية، وتعمل وزارة الرياضة والشباب حاليًا على إعادة هيكلة القطاع الرياضي، وكان من أولى خطواتها انتخاب خلود بيطار رئيسة لاتحاد الريشة الطائرة، في محاولة لانعاش الرياضة وإعادتها إلى دائرة النشاط.

### التحكيم.. جهود فردية في بيئة صعبة

في حديث إلى عنب بلدي، أوضحت وصال حمود، رئيسة اتحاد الريشة الطائرة الفلسطيني في سوريا، والحكم المعتمد منذ عام 2017، أن أبرز ما يواجه الحكام في سوريا هو ضعف الأجور قائلة، "الأجور للحكام كانت لا تغطي حتى تكاليف التنقل، ورغم مطالباتنا المتكررة برفعها، فإن الاستجابة كانت مؤجلة على الدوام".

وأضافت حمود أن الاتحاد السوري كان ينظم ورشات تأهيل بشكل منتظم للحكام، لكن ضعف العائد المادي وعدم وجود بطولات كافية شكّلا عائقًا أمام استمرارية تطوير الكوادر.

كما لفتت إلى وجود حالات يحصل فيها بعض المشاركين على الشهادات دون تطبيق عملي في البطولات، ما يضعف كفاءة التحكيم.

### المرافق الرياضية تزيد الضغوط

الظروف داخل الملاعب تمثل تحديًا آخر، إذ أشارت حمود إلى أن بعض الصالات غير مجهّزة بشكل مثالي، قائلة، "عند فتح أبواب القاعة في أثناء المباريات، يدخل تيار هوائي قد يغيّر مسار الريشة، ما يؤدي إلى خلافات بين اللاعبين والحكام".

كما أشارت إلى أن الحكام يتحملون مسؤولية توفير مستلزمات التحكيم خلال فترات التدريب، مثل الزي الرسمي والبطاقات والمعدات الأساسية، في ظل غياب أي دعم مخصص لهذه الجوانب خارج أيام البطولات.

### فرص التطور والمشاركة الخارجية

تراجع عدد البطولات المحلية ينعكس سلبًا على فرص الحكام في تطوير مهاراتهم أو الترقية إلى درجات أعلى، بحسب ما أوضحته حمود.

وأضافت أن الاتحاد الرياضي السوري يوفر فرصًا للمشاركة الدولية، لكنها تبقى محدودة للغاية، واختتمت حديثها بالتأكيد على التزام الحكام السوريين بالحيادية التامة خلال المباريات، مشيرة إلى أن جميع القرارات تخضع للقوانين الدولية، وأن أي خطأ، سواء من اللاعب أو الحكم، يُعالج ضمن أطر قانونية واضحة.

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 29 حزيران / يونيو 2025
العـدد 697 – السنـة الرابعة عشرة
www.enabbaladi.net
24 صفحة
سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

## مع دخول الشركات مساحة الحرية

# فنانون يتوقعون تعزيز حضور الدراما السورية

عنب بلدي – أمير حقوق

وسط التحولات السياسية التي مرت بسوريا، تبرز تطلعات صناع الدراما السورية لإعادة بناء المشهد الدرامي السوري بسوية تعيد ألق وانتشار الدراما السورية كالسابق.

ويُنتظر من الدراما السورية اليوم، تقديم محتوى يعبر عن واقع المواطن السوري، ويتفاعل مع تطلعات المجتمع السوري، عبر استثمار الدراما للتحول السياسي، وإعادة إحياء وتشجيع الإنتاج الدرامي، الذي يعزز من حضور سوريا على الساحة الفنية العربية والعالمية.

### تطلعات إيجابية

مع تغير المشهد السياسي في سوريا، وتوقعات بانتعاش الحركة الفنية، وعودة رؤوس الأموال والاستثمار بالمجال الفني، تتجدد الآمال والتطلعات أيضًا لدى الفنانين السوريين، خاصة فيما يتعلق بمستقبل الدراما السورية ودورها في التعبير عن الواقع الجديد.

المخرجة السورية رشا شربتجي، قالت لعنب بلدي، إن النظرة لمستقبل الدراما السورية إيجابية وجيدة، والفن هو مرآة سوريا للخارج، ويعبر عن قيم وأخلاق وطموحات الشعب السوري.

وترى أن التجربة الفنية في التحول السياسي السوري ما زالت جديدة وصغيرة، ولم تنكشف حتى الآن الصعوبات التي يمكن أن تواجه صناع الدراما السورية.

أما الفنانة السورية عبير شمس الدين، فتعتقد أن الدراما السورية متجهة للأفضل، وسيعود انتعاشها قريبًا، وستعاود حضورها العربي.

وكشفت، خلال حديث إلى عنب بلدي، أنه في الفترة المقبلة ستبدأ مجموعة شركات العمل بالإنتاج الفني في سوريا، وهذا محفز ومشجع للدراما السورية ولصناعها.

شاركتها الرأي الفنانة وفاء موصللي، وأكدت أن افتتاح شركتين للإنتاج الفني في سوريا بعد التحرير، يدل على أهمية الفترة المقبلة للدراما السورية.

واليوم، الدراما السورية أمام فرصة كبيرة لجذب المستثمرين العرب، والجمهور العربي، بحسب موصللي.

وترى أن التحرير حدث قبل أشهر قليلة من الموسم الرمضاني، وبالتالي كانت أغلبية المسلسلات قد أوشكت على نهاية التصوير، وبالتالي فإنه في الموسم الماضي لم تستغل أعمال الدراما السورية التحول السياسي، ولم تستفد منه .

### استغلال مساحة الحرية

شهدت الدراما السورية خلال عهد النظام السابق حالة من القيود والحد من الحرية في معالجة الواقع السوري كما هو، واليوم يؤمل من الدراما أن تستغل التحول السياسي، وأن تتمتع بحرية وجرأة بطرح المشكلات ومعالجتها.

بدورها، الفنانة السورية عهد ديب، تتوقع أن يكون مستقبل الدراما السورية أفضل، لأن الفترة الحالية تتسم بالحرية، ولا توجد أي قيود.

واسترجعت الفترة السابقة، وما يحيط بها من فرض قيود على الحركة الفنية، وعدم الشفافية.

الفنانة وفاء موصللي، اقترحت الابتعاد عن طرح القضايا بشكلها العام، والغوص بالتفاصيل، وتناول ما حدث بكل بقعة سورية، دون أي انقسام، وبكل حرية وجرأة وعدل ومصداقية، ليعود ألق الدراما السورية كما انتشر سابقًا.

الصحفي والكاتب السوري وسام كنعان، قال في لقاء سابق مع عنب بلدي، إن الانفتاح السياسي الداخلي سيتيح بتعددية الأحزاب، وانفتاح الإعلام وارتفاع سقف الرقابة، وهذا مكسب مهم جدًا وتاريخي للدراما السورية، ولكل مبدع وصانع.

واعتبر ذلك سلاحًا ذا حدين، لأنه ربما يحقق تناول المواضيع ومن ثم معاينتها بمباضع نقدية حرة للحد الأقصى، ومن وجهات نظر مختلفة وزوايا متباينة بالملمح الإيجابي.

أما عن الجانب السلبي فيتمثل بتوجه الحالة الإبداعية عمومًا، والدراما على وجه الخصوص، إلى المواضيع التي حُرمت من أن تطرح، ولو ومضات منها خلال سنوات طويلة، بمباشرة وفجاجة شديدتين، كنوع من رد الفعل على عقود طويلة من كم الأفواه والفساد.

وهنا ربما تفقد الدراما بعضًا من أهم مكونات توهجها في الترميز، والإسقاط، والتأويل، وتضمين المواضيع الكبيرة بطريقة دلالية تترك للمتلقي فرصة توقفها وتصيدها، وتعمل على تنشيط طريقة للجمهور لتلقفها من خلال محاولته الربط والإسقاط وما إلى هنالك، حسب ما فسره كنعان.

### فرصة للاستثمار

يحتمل توجه شركات الإنتاج العربية الضخمة لافتتاح مراكز ومقار لها في سوريا، وأيضًا يرتقب بدء الاستثمار الخارجي بالقطاع الفني في سوريا.

وأشار الناقد الفني عامر عامر، في حديث سابق إلى عنب بلدي، إلى أن الانفتاح السياسي يُشرع الباب أمام شركات الإنتاج العربية والأجنبية للاستثمار والتصوير في مناطق كثيرة من سوريا، مرجحًا ذلك لعدة مغريات، منها الانقطاع عن هذه المواقع لسنوات، ومنها التكلفة والتقديرات المالية، وهذا سيصب في خانة الإنتاج وزيادة الميزانيات.

وتطرق عامر إلى مسألة عودة الفنانين السوريين المهاجرين من ممثلين وكتاب ومخرجين، فهؤلاء لهم حسابات كثيرة، ولا بد أن وجودهم سيعيد كفة راجحة لتقديم الدراما السورية نفسها بصورة أكثر إشراقًا مع رؤى مختلفة.

واعتبر أن كل ذلك سيزيد من اتساع رقعة جمهور الدراما السورية، وباقتراب الأعمال من الواقع سيكون لحصة النقد المجتمعي حضوره المهم والفاعل، والذي سيزيد من محبة الناس للدراما من جديد.

تكريم الفائزين في مبادرة "سوريا في عيوننا" في دار الأوبرا بدمشق – 26 من أيار 2025 (سانا)

## الشعب أراد إسقاط النظام

خطيب بدلة

بالدبكة، والزغاريد، وذبح الخراف، وإطلاق الأعيرة النارية في الهواء، يعبر الثوار والمجاهدون السوريون عن فرحهم بانتصار الثورة، فإذا دخلتَ على خطهم، وباركت لهم بالنصر العظيم، ثم سألتهم: شو بعدين؟ فإنهم يتابعون الدبيك، والتهييص، ويقولون لك، بلا مبالاة: لا بعدين ولا قبلين، انتصرنا، وحررنا.. ومن يحرر يقرر.

الثورة التي انطلقت في أوائل سنة 2011، كانت عشوائية، لم ترسم لنفسها خطًا ثوريًا واضح المعالم، ولم تنجح في تشكيل فريق ثوري متكامل، يتفق أعضاؤه على تحديد أهداف ثورتهم، وتكتيكاتها المرحلية.. وعليه، تقتضي الدقة، والأمانة، القول إن ما حصل لم يكن ثورة، بل انفجارًا اجتماعيًا، ناجمًا عن تراكم استبداد نظام الأسد، وتمكنه من إخضاع المجتمع لقبضته الأمنية.

كان لا بد لشعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، مع غياب الرؤية الثورية الواضحة، أن يؤدي إلى نتائج كارثية، فماذا يعني أن تسقط نظامًا وأنت لا تعرف ماذا ستفعل بعد إسقاطه؟ إن هذا التفكير، بكل صراحة: هدام. الثورات التي شهدتها البشرية، عبر العصور، أدت إلى نقلات نوعية: ثورة ألغت قوانين العبودية وحولت العبيد إلى مواطنين، مثلًا، وثورة خلصت المجتمعات الأوروبية من السلطة الدينية، وفصلت الدين عن الدولة، ثورة هدمت النظام الإقطاعي القائم، وأحلت محله نظامًا برجوازيًا رأسماليًا.

وأما ثورتنا السورية، التي يصر كثيرون على وصفها بـ"العظيمة"، فقد اختصرها بعض الإعلاميين المسيطرين عليها، بشعارات إنشائية ملتبسة، غائمة، من قبيل: كرامة، وعدالة.

كان بودي أن ألتقي واضعي هاتيك الشعارات، وأطالبهم بتعريف واضح، ومحدد، لكل واحد منها، ثم أسألهم: هل يعقل أن تقوم ثورة طويلة، عريضة، باهظة التكاليف المادية والبشرية، لتحقيق مفهوم غير واضح المعالم، اسمه الكرامة؟ ويا ترى هل تتحقق الكرامة، أوتوماتيكيًا، بمجرد أن يسقط النظام، وتفتح أبواب السجون، وتلغى سيطرة أجهزة الأمن على المواطنين السوريين؟ هل يحصل السوري على الحد الأدنى من الكرامة، إذا كان راتبه الشهري 30 دولارًا، ومضطرًا لأن ينتظر، بفارغ الصبر، مساعدات قريب له، هرب من هذه المعميكة، وساعدته الأقدار حتى وصل إلى مرتبة "لاجئ" في دولة أوروبية محترمة؟

لسنا بحاجة لمزيد من الأمثلة، لنتأكد من أن المواطن السوري لم يحصّل من الكرامة سوى بيت شعر ركيك، اقترفه وزير الثقافة في الحكومة الانتقالية، بالإضافة إلى شعار "من يحرر يقرر"، الذي يعني أن المواطن كان أسيرًا في نظام الأسد، والسلطة الحالية حررته، فأصبح من حقها أن تقرر كل ما يتعلق بحاضره، ومستقبله، دون استشارته، ودون إشراكه في أي شأن من شؤون البلاد!

لكيلا يدخل كلامي، هنا، في باب الانتقاد الصرف، الذي يشبه الردح، أسارع إلى القول بأن ما فات يمكن تداركه، والرؤية المستقبلية للشعب، التي غابت أثناء الثورة، يمكن استحضارها، فيذهب السوريون اليوم، بمختلف أطيافهم، للتوافق على عقد اجتماعي، يرسم الخطوط العريضة لدولتهم، فترمم مؤسسات الدولة القديمة، وتضاف إليها مؤسسات جديدة، ويرسى مبدأ المواطنة، ويمنع التعدي على الحريات الشخصية، وبالأخص للمرأة، ويوضع دستور يضمن التداول السلمي للسلطة، بعيدًا عن العنصرية والطائفية، وهكذا، تتحقق الكرامة، تلقائيًا.

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلاً عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper